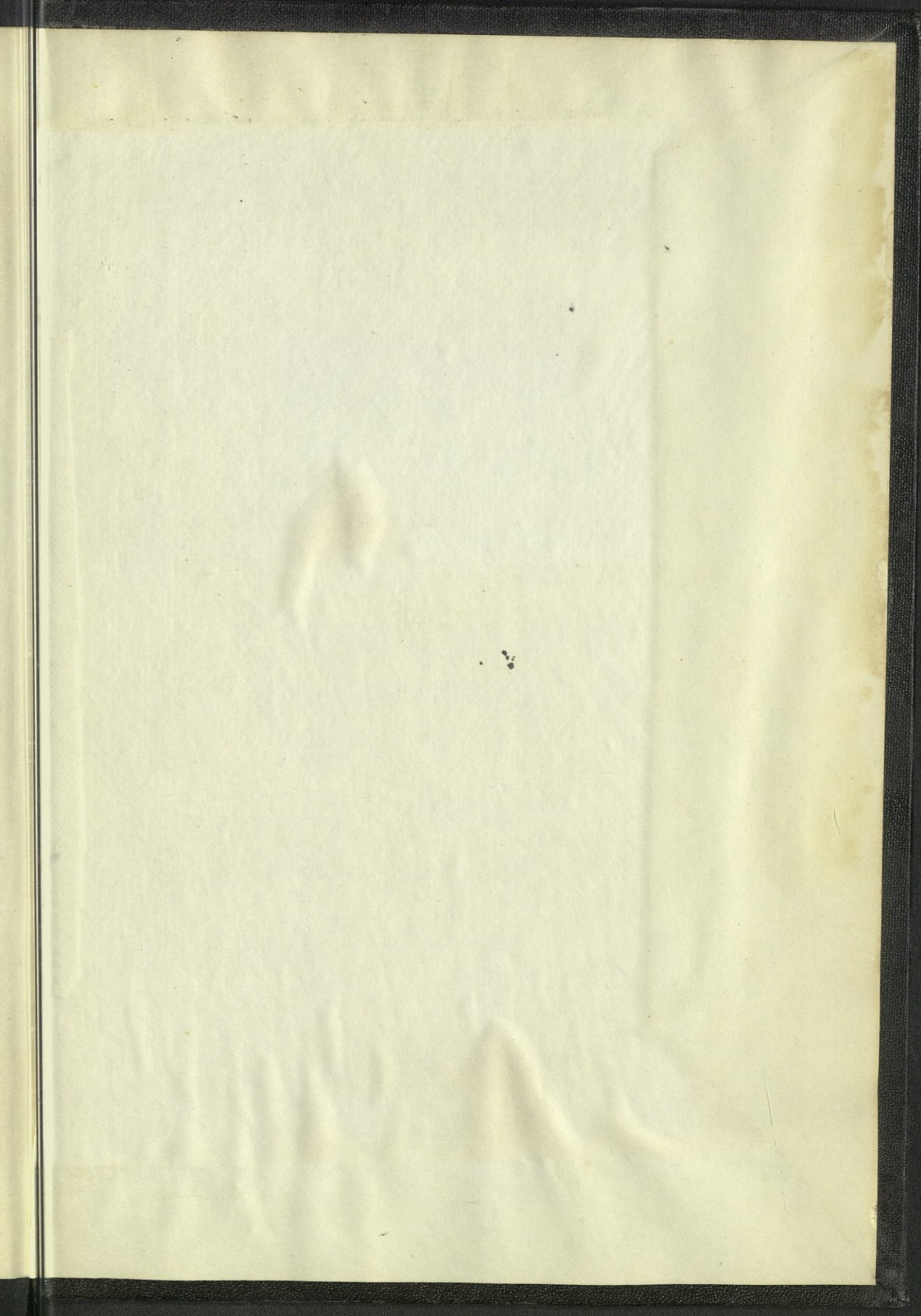




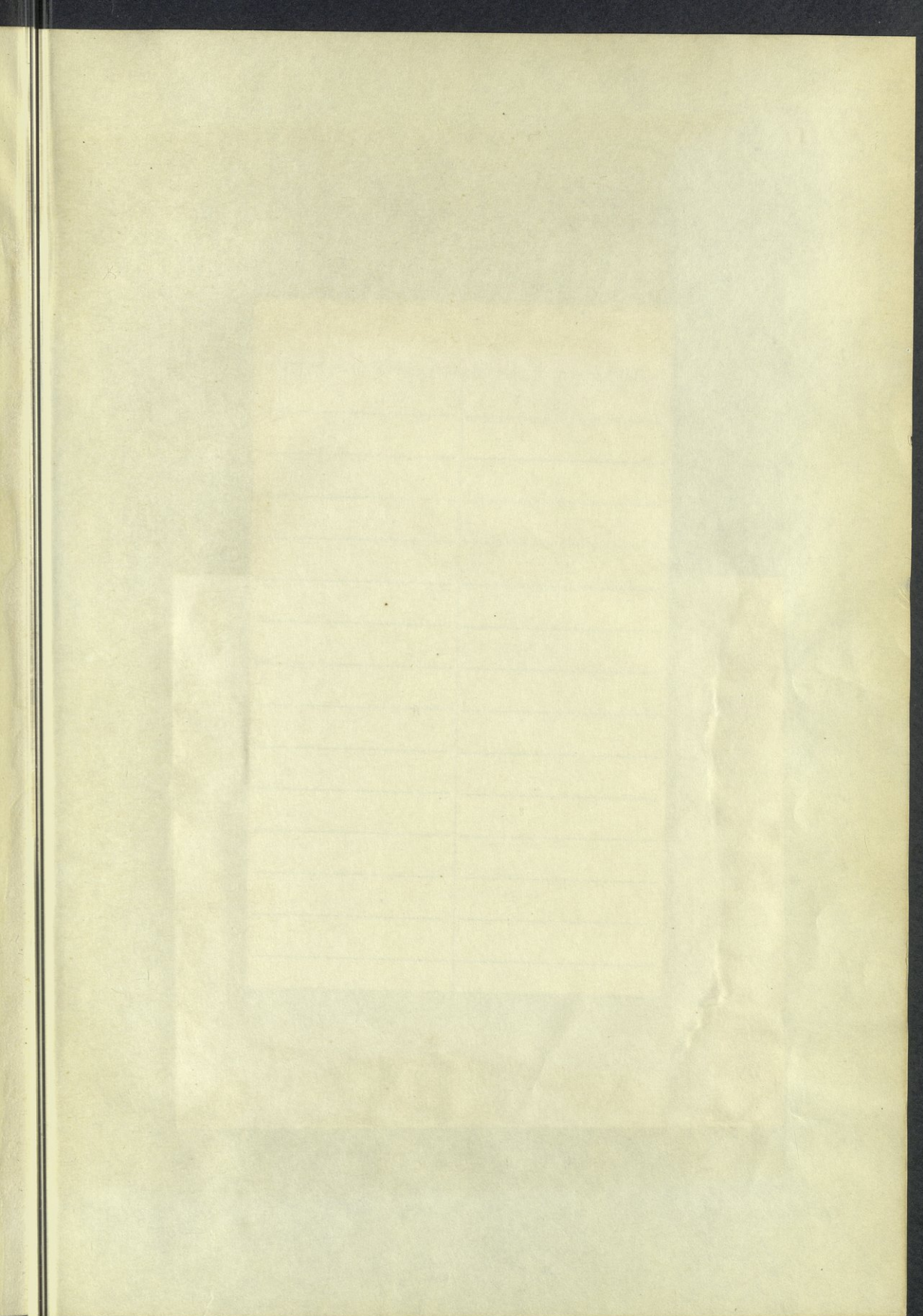
892.71:F472aA

V.1

فلالي، ابراهيم هاشم.

الحاني.

892.71
F472aA
V.1



الحسانی

نکاح

892.78

F472aA

V.1

أبراهيم هاشم فلالى



أحسانى

الجزء الأول

دار المعارف بمصر

Cat. 14 Apr. 1953

1868
A. 111-1
IV
1

Handwritten signature

5



Handwritten signature

Handwritten signature

2

Handwritten signature

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« نَ . وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ . مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ »
« رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ . وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ . »
« وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ . فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ . »
« بَأْيُكُمْ الْمَفْتُونُ ؟ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ »
« ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ . »
قرآن كريم

الاهـداء

لما أتممت الديوان واعتزمت طبعه ذهبت لزيارة المرحوم الشاعر الكبير الأستاذ على محمود طه وطلبت إليه تقديمه — كما قدّم «صباية الكأس» — فرحّب بي واستجاب لذلك كهادته معي . . . وكان المرحوم يرعاني كثيراً ، ويختصني منه بود جم . وكنت متأثراً بشعره . معجباً بموسيقاه اللذيذة . . . فإذا ما صادف أن زرته يقرأ علىّ قطعاً من شعره يختارها اختياراً ، وكان يقول لي : إن الأساطير من أغنى موارد الشعر وهي تفتح للشاعر آفاقاً فسيحة يستطيع أن يخلق فيها ويستوحى منها أعذب المعاني وأطرفها ، فلولجأت إلى الأساطير واستوحيت منها بعض المعاني لفتحت لنفسك آفاقاً كثيرة . يسبح فيها خيالك . ويزود شعرك بمعان ما كانت تخطر لك ببال . . . ، ولكني كنت أقول له إن الحياة التي أحيها تصرفني عن التفرغ والانقطاع للتزود بكل ما تشير به . وإن شعري إنما هو من وحي شعوري بالواقع ، وما تحفل به الحياة من صور تؤثر في نفسي وتهزها لقول الشعر . . .

* * *

اتفقت معه رحمه الله على مواعيد منظمة لنقرأ فيها الديوان وندرسه دراسة تجعل الديوان يخرج إخراجاً جميلاً ، وقد قال لي إنني أشترط عليك ألا تغضب إذا ما أشرت عليك بحذف قصيدة أو أبديت لك رأياً لا يسرك في قصيدة . فإنما يدفعني لأن أكون قاسياً عليك حيي لك . . . فكان يزيد بذلك إكباراً في نفسي ، وكنت أضع نفسي منه موضع التاميز من أستاذه . . . وقرأنا ما يقرب

من نصف الديوان ، ثم مرض فتوقفنا عن القراءة . وكنت أزوره أثناء مرضه في داره بشارع سليمان باشا . حتى شفى فأخبرني عن اعتزامه السفر إلى الإسكندرية ووعدني بآتمام قراءة الديوان عند عودته منها . ولكن كان ذلك آخر عهدى به . . . فلقد عاد من الإسكندرية وعين وكيلًا لدار الكتب فلم أستطع تهنئته إلا ببرقية لأنى كنت أعانى بعض أمور صرفتى — مرغماً عنه — ولم أعلم بمرضه وذهابه إلى المستشفى ووفاته رحمه الله إلا يوم طالعت نعيه صبيحة يوم الجمعة في جريدة الأهرام .

لقد صدمت بالخبر صدمة عنيفة حتى لقد سقطت من يدي جريدة الأهرام لهول المفاجأة . . . لقد فقدت بوفاته أستاذاً كريماً وأخاً وفيئاً . وإنساناً كاملاً . ينبض قلبه بحب الخير والجمال . مات على محمود طه . ففقد الشعر العربى الحديث دعامة قوية من دعائمه . وجعت فيه دنيا الأدب الرفيع . والفن السامى والأسلوب الأنيق الممتاز .

ما خسرت مصر وحدها بفقده . ولكن خسرت العروبة فى شتى مواطنها . فلقد كان مزهراً من أروع مزاهرها التى تعبر عن خلجاتها وخاوفها وأحلامها وآلامها فى نغمة قوية مؤثرة تمتاز بالعدوبة والإشراق والطرافة . . . وما قصيدته التى مطلعها :

أخى جاوز الظالمون المدى

والتي لحنها الأستاذ العبقري الموهوب محمد عبد الوهاب . إلا إحدى نغماته المثيرة القوية ونغمة من نغماته العميقة التى تختلج فى صدره . فأبرزها هذا الإبراز القوى المؤثر . وأذكر أنى قلت له بعد أن سمعت الأستاذ محمد عبد الوهاب يغنيها لأول مرة فى المذياع إن التلحين كان هادئاً لا يتفق مع قوة الأداء . فقال لى عليه الرحمة : إن الأستاذ محمد عبد الوهاب اختار لها هذا اللحن — كأغنية لا كنشيد — والناس

لا يرتاحون راحة تامة لألحان الأستاذ محمد عبد الوهاب لأول وهلة حتى إذا ما ألفت
آذانهم سماعها استساغوها وطرّبوا لها . وقد رأيت صحة ما قال في هذه
الأغنية بالذات .

رحم الله على محمود طه . ومدّ الله في حياة محمد عبد الوهاب .

مات على محمود طه ولم يقدر الله أن تكون هذه المقدمة بقلمه ولقد كان
رحمه الله يحسن الظن بى وكان حسن الرأى فى شعرى . ولا أجد حىال إحسانه
الظن والرأى بى إلا أن أهدى ديوانى هذا لروحه . وفاء لحقه . وأداء لشيء
من واجبى حىاله . فعسى أن يرضى ذلك روحه فى عالمها المشرق الجميل .
إبراهيم هاشم فلالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

ليس للشاعر الصادق — فيما يبدو لى — الإرادة الكاملة فى اختيار أوزانه وقوافيه حينما يقول الشعر .

لأن الشعر الصحيح ليس هو وليد العقل الواعى ولكنه وليد هزة نفسية لها توقيعها وموسيقاها .

فإذا تهيأت للشاعر هذه الهزة النفسية . . . اندفع تحت تأثيرها العنيف يرسل الشعر إرسالاً دون أن يكون لعقله الواعى أثر يذكر فيه ، فيأتى شعراً موزوناً مقفىً . . .

حتى إذا ما تنفست نفسه ، وذهب عنه أثر ما يجِدُّ من وطأة عواطفه ، وضعف فى صدره عنفوانها ، وخلَصَ عقله الواعى من هيمنتها عليه ، رجع إلى شعره فشذبه وهذبه ورتبه بما يتفق وقواعد اللغة . . . نحوها وصرفها ، واختيار الألفاظ وحشيئها وأنيبها .

أما الوزن والقافية ، حتى الكلمات التى هى المادة الأساسية فى نسج الشعر . . . فما هى إلا من عمل الطبيعة فى النفس الشاعرة . . .

وما أشبه العقل الواعى فى النفس الشاعرة بالبستاني الماهر الذى ليس له فى نضرة الحقل أو الحديقة إلا تشذيب الأشجار ، وتصنيف الزهور ، واختيار مواقعها .

أوبالخرج السينمائي الذى يحسن توزيع الضوء ويجيد إخراج الرواية وترتيب
الممثلين . . .

* * *

وما قالت العرب قديماً « هذا شاعر مطبوع » عبثاً . . . فما الشعر الصحيح
إلا أثر من آثار الطبيعة فى النفس الشاعرة . . . فكأنما هم يلمحون إلى ذلك ،
أو يقصدون إليه قصداً .
لا أنكر أن للصنعة المجرّدة أثراً فى النفس . ولكن أثرها لا يضاهى أثر
الحقيقة فليس قول بشار :

لم يطل ليلى ولكن لم أنم	ونفى عنى الكرى طيف ألم
إن فى بردى جسماً ناحلاً	لو توكت عليه لانهدم
ختم الحب لها فى عنقى	موضع الخاتم من أهل الذم
وإذا قلت لها جودى لنا	خرجت بالصمت عن لا ونعم
نفسى يا عبد عنى واعلمى	أننى يا عبد من لحم ودم

مثل قول المجنون :

إنى أرى رجعات الحب تقتلنى	وكان فى بدنها ما كان يكفينى
لا خير فى الحب ليست فيه قارعة	كأن صاحبها فى نزع موتون
إن قال عداله مهلاً فلان لهم	قال الهوى غير هذا القول يعينى
ألقى من الحب ثارات فتقتلنى	وللرجاء بشاشات فتحيينى

هذا يُصدِرُ القول عن قلب مُحِسُّ الحب ويتقلبُ فى ناره ، وذلك يُصدِرُ
القول عن لسانه الذى اتخذ القول وسيلة للتأثير .

ولا يخفى على نقدة الشعر . . . صحيح الشعر من زائفه ، وما صدر عن نفس متأثرة وما صدر عن صنعةٍ وتكلفٍ ومحاكاة .

* * *

إن الشعر في بلادنا يجب أن يكون شعراً محلقاً ليؤدى ما عليه من واجبات نحو الحياة كما أداها في ماضيه . وقد بنى الشعر الحجازى مجده الماضى على أساس العاطفة الصادقة ، والشعور الصحيح ، والأداء السليم ، والموسيقى العذبة .

والذى أراه أننا نكون مقصرين إذا لم يكن لشعرنا الحديث روعة تفوق روعة شعرنا القديم . لأن آفاق الحياة والثقافة وعالم الأخيلة والمعانى اتسعت اتساعاً لم يحلم به الشعراء القدامى ، ولم تجد أخيلتهم هذه الآفاق الرحبية التى تفتحت أمامنا . . .

ولا بُدّ للشعر الحجازى الحديث من نقد صريح وصحيح ، وغربة جديدة تنبذ كل ما لا يسلك من الثقوب الدقيقة للغربال الجديد . . . ولا يظن بى أحد الغرور ، ويحسبنى أتيت بما اشترطت أن يكون عليه شعرنا الحديث . . . لا . فما أنا إلا ابن البيئة التى عشت فيها وتأثرت بها وعملت فى نفسى عملها ، ولا أعتقد شعرى إلا محاولة من المحاولات الصادقة ، ليكون شعرى وليد شعورى وتأثرى فى بيان ينقل إلى القارى ما يعتمل فى نفسى فلم أقلد ولم أتكلف ، ولم أقعم نفسى فى مجال الشعر ما لم تقهمنى هى إليه وتحملنى عليه فما قللت أحداً ، وما تكلفت أن أحمل نفسى على الشعر ما لم تهتز هى له وت قوله . . . حتى إذا نضبَ معينها ، وآنست منها الكلال ، رميت القلم من يدى ، واكتفيت بما أملت على .

هذه هى طريقي فى كل ما صدر ، وفيما سيقراه القارئون ، فإن وفقت . . . فذلك ما كنت أرجوه وأرى إليه .

وإن لم أَوْفَّق . . . فَبِحَسْنِي أَنْتِ حاولت ولم أحجم .
وما أقول ذلك تواضعاً أو ادعاء . ولكن أقولها كلمة صريحة . . .
سوف أقول الشعر ما اهتزت له نفسي ، وفاض به شعوري

ولعلنا ننظر إلى كل شعر على هذا الأساس . فإن نبضات القلب الخافق ،
لا تخفى على كل ذى رأى ثاقب ، وتلك هى النظرة الصحيحة التى ينظر بها
المخلصون للأدب ، وَسَيُخَلَّدُ تاريخنا فى سجله ما يصلح للخلود ، وَسَيَنْبُذُ من
صفحاته ما لا يشرفها . . . (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث
فى الأرض) .

إبراهيم هاشم فلالى

فى ١/٢٢/١٣٦٩

مصر — الروضة

الإخاء الخالد



صاحباً الجلالة الملك عبد العزيز والملك فاروق
متآخيان

تحية جلالة الملك ابن السعود

بمناسبة عودته من مصر إلى الحجاز سنة ١٣٦٦

(طويل العمر) إن الشعـ بـ قد وافاك جذلانا ..
يُحْيِي فِيكَ قَائِدَهُ يُحْيِي فِيكَ رَبَّانَا

* * *

وقال الناس يا ذا الشعر صغ بالشعر نجوانا
ورقرق شوقنا الطاغى إلى الربان أوزانا
فجاء الشعر مثل الزهر فواحاً ونديانا
وجاء النظم مثل العقـد برّاقا وفتنانا
وجاء القول مثل النـا سـ مشتاقاً وولھانا
وجاء الفنُّ يلهمنى أغاريداً وألحانا ..
وسلسل وحيّه نغما جميل الجرس رنّانا

* * *

فيا مولاى إن البيـت هـزـ اليومـ أركاننا
لعودتكم إلى شعب بكي شوقا وتحنانا
وظن اليوم أجيالا وظن (العشر) أزمانا
فإن كنتم ترون الشعـ بـ مبتسما وفرحانا ...
يدافع بعضه بعضا زرافاتٍ ووحدانا

ويهتف في تراحمه هُتافاً صم آذانا
يحي فيك عاهله فُقدماً كان ولهانا

رأينا النيل مزدهياً وشعب النيل نشوانا
ورب النيل عاتقكم فعاتق فيك سلطانا
وعاتق فيكم العذليين (هارونا) و(مروانا)
وكان عناقكم رمزاً لصحوٍ وقته حانا...
تأخيتم على التقوى وأخى (النيل) (عدنانا)
تأخينا بني الدنيا وزدنا اليوم رُجحانا
إخاء مثلما آخا رسول الله صُحبانا..
فإخوتهم غدت حدثا عظيم الشأن مذ كانا
جبابرة لها ركعت سلوا كسرى وإوانا
لنا الأجداد في الماضي وقد سُدنا بدنيانا..
بلغنا الشمس والأفلا ك عُمراناً وعِرفانا
أشعنا العدل في الدنيا فعاش الناس إخوانا
ولما دال يعربنا شكا الإنسانُ عدوانا
وأضحت أرضه غابا وأمسى الناس ذُوبانا
فمن يبسم لإنسان.. نوى غدراً وبهتاناً...

وإن هُنا بغفوتنا ... فإن الصحو قد آنا ..
وأتم خير من يرجى لشعب ظلّ نعسانا ..

* * *

بنيتَ الملك لا تبغى بعرش الملك طغيانا
ولكننا رأينا العر ب حول العرش إخوانا
فمش للشعب إن عصفت به الأهواء ميزانا
فأنت ليعرب سند تراعيهم وترعانا ..
وعش للدين تمنعه من الباغية خذلانا
فهذا الشعب قد ألقى أزمته وأرسانا
إلى كفيك كي يسمو ويشأو الدهر أقرانا
فقودوه إلى العليّا ء إن الوقت قد آنا ..



تحية الجيش السعودي العائد من فلسطين

يا جند مكة*

يا جند مكة والخطيـم أعدتو العهد القديم
لما وثبتم كالليو ث لنصرة البلد الحميم
ومشيتمو في عَزْمَة مشى الخصيم إلى الخصيم
وأريتمو ساح القتال بطولة الشعب الكريم
وأجبتمو داعي الجها د ونلتمو الشرف العظيم

* * *

يا شعر حيّ الباسليـن ، ورقرق الدر النظيم
حيّ الأولى خاضوا العجا ج لرد عادية الأثيم
وأرّوه من خلل السيوف حقيقة الموت الأليم
وسقّوه كأساً مرة فيها مـمـاقبةُ الظلوم
أو ما رأيت هجـومهم ريع اليهود من الهجوم

* أقيمت بالحفل الذي أقامه أعضاء البعثات السعودية للجيش السعودي بمناسبة عودته من معركة فلسطين وتوجهه إلى الحجاز وكانت الحفلة تضم صاحب السمو الملكي الأمير أحمد آل السعود شقيق جلالة الملك عبد العزيز وسمو الأمير عبد الكريم الخطاطي وأخوه والوزير المفوض وكبار القواد من الجيش المصري والسعودي .

الأرض تنفت باللظى والجو يقذف بالرجوم
والموت يحصد جمعهم ويسوقهم نحو الجحيم

* * *

(صهيون) حدث كيف كنت لدى مقارعة القروم؟
(صهيون) حدث هل قدرت على مغاضبة الحليم؟

* * *

لولا الأولى — عبر البحا — أتوك في ثوب الرحيم
وحنوا عليك ضلالة كحنو والدته رءوم
كي ينقذك من الأعا رب ما مشيت على الأديم

* * *

صبراً، فسوف تذوق منا ما يشيب له الفطيم

* * *

إن الحليم وإن تمهل في معاقبة الغريم
لا يستنيم من الحمية للرفاهة والنعيم
لكنه يزن الأمور بفطنة اليقظ الحكيم
ولسوف يبطش بطشة الأحرار في الباغي الغشوم

* * *

« بلد الخليل » حمى العروبة في الحديث وفي القديم

هيهات تسكن موطنًا يا بئى مساكنة اللثيم
وإذا مكثت فإن مكـثك—يامشرّد—لن يدوم

* * *

لا العرب، لا مصر العظيمة، لا الكرامة، لا الحلوم
ترضى جوارك للعروبة أو تراك على التخوم
أو فى فلسطين الأيـمة—وهى منا فى الصميم
هيهات تبني دولة فى غاب يعرب أو تقيم
فاترك فلسطين الحيدة—لست فيها بالمقيم

* * *

يا شعبَ يعربَ لا تتم فالنصر لا يأتى النوم
ودع المغانى والأغا نى والمدامة والنديم...
وانظر إلى الخطر الذى إن تنسه كنت الملموم

* * *

خطرُ لعمرُك ساحق وأسى لعمرُك لا يُنيم

* * *

يا شعبَ يعربَ غضبة نمحو بها أثر الكلوم
إن الكلاب تنمرت وتضاحكت منّا الخصوم

ومن المهازل أن غا ب الأسد تسكنه الرخوم
 ومن المآسى أن ينا زعنا التراث لقي حطيم
 ويسير سيرة حاطم وعلى مرابعنا يزوم
 ونظّل نطلب نصفه من كل ذى وجه شتيم
 كالأمّعات وشعبنا عدد الكواكب والنجوم
 ولنا الحمية والإبا ء وديننا الدين القويم
 والبأس يوم البأس فينا والتبصر والفهوم
 لولا التجلد للخطو ب سجية فينا وخيم
 لبكى الفرات وزمزم والنيل للحدث الأليم
 ألمّ يمرّ على القلو ب كأنه العضب الثليم
 فتذوب فى أضلاعها وتئنّ للخطب الجسيم

* * *

يا شعبَ يعربَ وثبة نشفى بها الصدر الكظيم
 فارهف سلاحك واحتشد للحرب تبلغ ماتروم...
 ودع الكلام فليس ين فع فى العدا قول الحكيم
 ماذا أفدنا بالخطا بة والقصائد والنغوم؟
 هل ردّ مظامة العرو بة سجّعنا العذب الفخيم؟
 أم ردّ عدوان العصا بة لحنّنا الهادى الرخيم؟

ما القول مُجْدٍ في الحجا ج وليس ينفعنا الرقيم
 فذر المحجة تبدها شم المدافع بالهزيم
 بالسيف لا بالقول يأ خذ حقه البلدُ الهضم
 وانظر إلى «أندونيسيا» بالحزم طاولت النجوم
 وبنت بناء العالمين بمنطق الرأي السليم

* * *

يا بن الأولى حكموا الشعو ب وشيدوا المجد القديم
 لا تفخرنَّ بسالف ما الفخر بالعظم الرميم
 آباؤك الماضون با دوا مثلاً بادت طسيم
 لكنهم وضعوا الدعا ثم كي تكون بها زعيم
 فاضنع لنفسك مجدها ليس المؤرث كالعديم
 إن البناء إذا أتى فوق الدعائم يستقيم

* * *

يا جندَ عاهل يعرب قد قتت بالعمل الجسيم
 فاحرص على حفظ الدما م وحفظ موطنك العظيم
 واحم البلاد بصارم... يدع العدا مثل الصريم
 لا يُثن عزمك إن تتا بعث المكاره والهجوم
 فالحر يجلو بالعزيمة كلَّ ديجور بهيم

* * *

واسمع غناء الروح في ليل تلبّد بالغيوم
إن الكرامة ذمة وضمانها عزم الكريم

* * *

يا جندنا الواقى تعيدش وعاش عاهلنا العظيم
وليحي فاروق الكنا نة ما تلالأت النجوم

١٣٦٩/٤/٧





عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود
مفتي المملكة العربية السعودية
رحمه الله تعالى

(هذه الصورة وضع تصميمها صديق الأستاذ صالح جمال حري)

تحية سمو الأمير عبد الله الفيصل

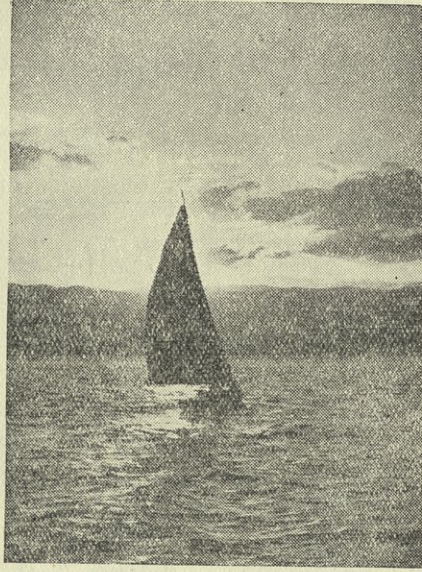
بمناسبة المأدبة^(١) التي تكرم فأقامها لطلبة البعثات السعودية
بمخاض القناطر الحيرية بالقاهرة — سنة ١٣٦٧

لا تعجبوا من رَفْده فالزفدُ آيةُ مجده
آل السعود نداهمو كالبحر فاض بمده
إن عمكم بنواله ف(الدار) غرسة (جده)
وسلوا العروبة هل رأت عهداً أضاء كعهده
تهفو البنود وإنما .. هفت النفوس لبنده
وأبوه (فيصل) يعرب أيان مثل (فرّنده) ؟
رجل السياسة من سمّت دنيا الوفود بوفده

نشأ الأمير على الفضل ثل والعلا من مهده
فالفضل والخلق الكريم كلاهما في برده
والنبل فيه سجية دعت القلوب لوُدّه ..
سمةُ العظيم بأن ترا ه كامة في رشفه

لورحت أهتف في الصبا ح وفي المساء بحمده
وأصوغ شعري بالثنا ء مدائحاً في جوده
لن يظفر القلب الوفي من الثناء بقصده
أنا إن شدوت فقد شدا قلب الزمان بمجده
فليحفظ الله الأمير ر مبجلاً في جنده

(١) وقد بلغت نفقتها ألفاً من الجنيهات المصرية



النيل

تصوير (استديو عادل)

عراس النيل

يارب ما القلب ؟ قلبى هَدَّ بُنيانى
عهدى بقلبي منيع لا يزلله
كنا نعيب على الفتیان صبوتهم
يا مُجْرِىَ النيل فى شُطآنه غدقا
وثائر الحور فى أرجاء جتته ...
إن كنت أصدح بالألحان ثائرة
ثار الغرامُ يجسمى مثل عاصفة
إنى أحس بلفح النار فى كبدى

* * *

إنى نزلت بوادى النيل لى أمل
يشفى النسيم فؤادى من تلهبه ...
عند البطاح - رعاها الله - مسكنها
قد زعزع الشك إيمانى بنسمتكم
زاد الكُloom كُloomًا من تردده ..
قد شفه الحب مثلى من عرائسكم

* * *

هاتِ المدامة يا خمار قد وجبت
علَّ المدامة تروى قلب صديان

إن شاقني الحسن في هيفاء ناعمة تسبي الحليم بشعر باسِم هاني
شاقني الكاس مثل الشمس ساطعة من كف فاتنة تحنو على عاني

عرأس النيل عِشْنَ العمرَ في مرح وعاش في النيل خلاني وأخذاني
وعاش شعبك يا «فأروق» مبتهجا يبنى المعالي بروح الملهم الباني
ودام عرشك للبانين موثلهم . . فعرش ملكك عرش ماله ثاني
ودمت تملك والأيام باسمه يا صاحب التاج في مصر وسودان
ونال واديك ما يرجوه من أمل فهو الحفي بدُنْيَا المجد والشان



طفرة

هذه الفرحة تجرى
يا حياتى لست أدرى !
ضاع فى العُزلة عمرى
وذوى جسمى النضير وخبا فكرى المنير

عشت فى ظل الوقاز
بين أشواك القفاز
ما جنى غير الخسار
ذلك القلب الكبير قلب مضاك الأسير

أىُّ دنيا ها هنا ؟
أىُّ حسن ومُنَى ؟
أىُّ غيد كالسنا ؟
رافلات فى الحرير باسمات كالزهور

أصحيح ما أرى ؟
أم خيال قد سرى ؟
أم وراء فى الكرى ؟
أم نجوم أم بدور بين أيدينا تدور ... ؟

أم طيوف حلمات ؟
 أم أمان مائلات ؟
 أم حسان فائنات ؟
 جئن رقصاً في حبور بين أنغام الزمور ؟

أهي نار أم شمس ؟
 ما أراه في الكؤوس ؟
 أم ضياء الخندريس ؟
 شمع في أيدي الحضور فاجتلوه في سرور ؟
 صفق لي يا « حياتي »
 وابسمي لي أمنياتي
 قد أبحت اليوم ذاتي
 للغواني والحمور بعد ما كنت الوقور
 هاتها مثل النهار
 في كؤوس من نضار
 جرعة تطفى الأواز
 لتراني كالطيور حائماً حول الشفور

راشفاً عذب اللمي
 مطفئاً نار الظما . .
 راقصاً بين الدمي
 طافراً بين الخصور لاثماً بيض النحور
 هاتها وادع الصحاب
 وادع « ليلي » و« الرباب »
 واغتمم وقت الشباب
 قبل أن يدعو النذير حيث لا كاس تدور



وحى الكروم

دعتك الكروم لرشف الطّلا فَلَبَّ الدّعاء ، وحىّ الكرم
 تهش الأمانى لكاس الرّحيق فيبدو الزّمان حفيلا النعم
 فهات المدامة قبل الردى فصفو الحياة كطيف ألم . .
 وخل اللّحاة لغبن الحجا . . وغيظ الصّدر وفتك السّام
 وخاو الكمان بعزف الدفوف وزلزل كياني « بحلو النعم »
 ووال الغناء بلحن شج فإنّ الغناء علاج الألم . . .

* * *

وليت الحبيبة تنسى الأسى وتأسو الفؤاد وتوفى النّدم
 وتطفى اللّهب بعذب اللّمي وطيب العناق وعذب الكلام

* * *

كفّاك الإله شكوك النوى أنّنتِ أتيتِ وصحّ الحلم ؟
 أحقّا أراك بحق الهوى وكيف وصلت فتاة الحرم ؟
 وكيف خطرت خلال الهضاب وكيف أمنت مراعى السّحم ؟
 أجئت يقيناً ؟ أننت هنا ؟ أمام فتاك ، أكان وتم . . . ؟
 أزفت إليك طيوف المسا أنّ الكليم براه السّقم

تعالى إلى فإن الجوى أذاب فؤادى وحق القلم
 تعالى إلى نضم الربى نضم التلال نضم الأكم
 نضم النجوم وهذا الفضاء وتلك الخيام ، وذاك العلم
 تعالى إلى أضم الجمال أضم الحنان أضم النعم
 تعالى إلى غنى معى جنان الكروم سقتك الدائم
 وغادرَ روضك لفتح الهجير وريح السموم وعادى العدم
 ودام جناك شهيّ الجنى وهبّ عليك رقيق النسم
 ولألاً فرعك قطر الندى وأخضل عودك ماء سجى
 وكلل ساحك تبر الأصيل ووئب الفراش وزهر الغنم
 وطاب بظلك رشف الكؤوس . وضم الحبيب ورجع النعم



لذعة الأشواق

يا بهجة المضى ، وفتنة لبي
أوما علمت ؟ الحبُّ خلقه لقي
سكب المدامة في الكؤوس برعشة
يرنو ويصفي في الظلام كأنه
يا ناعس الأجفان حسبك هجعة
لا تتركه للغرام وكرهه
فضى يخفف من جواه بشره
فالكأس تهزأ والطلا من سكه
طيف يفتش في الدجى عن سره
القلب ذاب ، أما رثيت لذوبه ؟

يا صانع الأشواق صنعك قاتل
يا عابثاً والريب يتلف مهجتي .
إن كنت تقصد بالشكوك فناءه
أنا ما عشقتك كي أكون معذباً
قد كنت أسخر بالغرام وأهله
فاصنع صنيعك - إن سمحت - بقره
باعد ظنون محطّم من ربه .
ماذا يفيدك لو سمعت بنجبه . ؟
لكن عشقتك للوصال وعذبه .
واليوم أعرف في الغرام بره

يا معجباً بجماله مستهتراً . .
ذلّ الأبى من الهيام وفتكه
ما الحبُّ ألهيةً ولعبة لآعب
بصريه يا ساخراً من حبه
إن الهيام يذل من يُمنى به
الحب ذلٌّ للأبى النابه

قالت وهبتك ما تريد وتشتهى
 يرضيك منى أن تعيش بجانبى
 قلت : الرجولة لا تريد مرفهاً
 لكنها تبغى الذى إن نابها
 قالت عرفت إباءك المشهود من
 فدع الوصال ولا يكن لك غاية
 فالوصل يخفت من حياتك صدحها
 تلهو بحسن لا تطيش سهامه
 فالحب أغنية الزمان ولذعة الأ
 هذا الجمال العبقري خذ به
 عيش السرىّ مبجل في ركه
 عشى كغانية يتيه بثوبه
 خطب تصدى للزمان وخطبه
 أحنائك الذسوى تشير لخصبه
 يا شاعراً يسمو بلذعة قلبه
 وخفوت صدحك للورى من عيبه
 يا ضيعة الشعراء لو تلهو به
 شواق رجع للغناء وطيبه



موعد

تمشى وتسترق الخطا أرأيت طفرا للحجل...؟
 هى مثله لولا التذنى والرشاقة والحلل
 جاءت إلى لتشتري ورداً وريحاناً وفلّ
 فلمحت فيها مشرقاً... يدع الأسود لها تذلل
 ورنّت إلى بمقلة... نجلاء زيتها الكحل
 فطمئت شوقاً للمى... وهفوت شوقاً للقبل
 وذهلّت عن مالى وعن عطرى وعنّى لا تسئل
 قد صرت مثل مرنح... فقدّ الصواب وما عقل
 قالت أراك موّكها... ماذا دهاك وما حصل
 فتاجلجت شفتاى عن ردّ الجواب... كمن ثمل
 وبلعت ريقى ثم قُلْ متُ جمال وجهك كالمثل
 إن قيل بدر كامل أيّان للبدر المقل ؟
 أو قيل غصن أملد فالغصن ينقصه الكفل
 من ذا يراك ولم يشع فيه التوله والوجل
 أنا لا أكاد أحسّ قلبى أين قرّ؟ وأين حل ؟
 هذا الجمال مروع لولا مداعبة الأمل

أفلا وصلتِ مولَّها وتركتِ فانتقى العذل؟
 خلق الهوى لذوى القلوب العاكفين على الغزل
 المشفقين على الحسا ن من السامة والملل

(قالت سأتيك الغدا ة فهجر مثلك لا يحل)
 (أنى أميل إلى الألى عرفوا بجانبه الخطل)
 (نرضى الغرام وليس نر ضى من يراوده الزلل)

فرقصت من كلماتها والرقص آية من جذل



فتنة الخلود

يا ربة الغرة السوداء لا تدعى	قلب المتيّم بين اليأس والأمل
وواصله لعل الوصل ينعشه	وابقى عليه ، ولا ترديه بالكحل
إن كان وجهك مزداناً بطرته	فإن جفئك يدعوننا إلى الغزل
أو كان خدك مزهواً بورده	فإن ثغرك مشتاق إلى القبل
أو كان نهك تياهاً برقسته	فرقصة النهل لا تبقى مدى الأجل

* * *

لو يرشف الغيد من كأسى إذا امتلات	خمر الوصال لما ينفرون من وجل
فلذة الوصل لا تسمو لذتها	بكر اللذائد في قول وفي عمل
فيم الحياة تقضيها مناهدة	بين التأوه والتبريح والممل
فاقضى الحياة كقطر الطل يرشفه	زهر الرياض فيغدو الروض كالثل

* * *

أغضت حياءً وقالت في ملاطفة	وضرّج الوجه منها ساطع الخجل
ما كنت أحسب أن الشعر رائعه	يوحى إليك كما يوحى إلى الرسل
خلد جمالى فإن الحسن خلده	في سالف الدهر «نحات» فلم يحل
في شخص (فينوس) والأجيال تعشقه	ليس المخلد في الأجيال كالهمل
خلد جمالى بالأشعار ترسلها	يا خالد الشعر والأشواق والغزل

بتنا على الشعر أشدوه وتنقده كالعا كفين على الأكواب في جذب
 حتى استقام لشعري ما تيس به ميس الكواعب بالأطواق والحلل
 قالت تعيش زماناً في بُلهينة . تسقى من الثر لا تسقى من الوشل
 قلت الجمال : جمال الشعر منبعه من حسنك الفذ ، لا قولي ولا عملي
 فليبق فيك معين الحسن يلهمني لحن الخلود ، وعيشي الدهر يا أملي





صاحب المعالي الشيخ عبد الله السليمان
وزير المالية

أعرس في بلاد العرب ؟؟؟

بربك غادة الخدر أخذرك في ربّي خضر ؟
 وأين قفارنا ولّت ؟ وأين جنادل الصخر ؟
 وأين البيد والآكا م ، أين مسالك الوعر ؟
 وما لرياحنا الهوجا ء مثل نسائم الفجر ؟
 وما لجباننا الجردا ء يكسوها سنى الزهر ؟
 وما لهضابنا أضحت تفوح بنفحة العطر ؟
 أعرس في بلاد العر ب ؟ أم فاضت يد القطر ؟

* * *

فقالت لى لدى التسا ل هل بالله لا تدرى ؟
 ألم تعلم بما صنعت أيادى سادة العصر ؟
 أحالوا البيد والآكا م روضاً يانماً مغرى
 يقود الشعب عاهله برأى ثاقب الفكر
 وأهدى شعبه بطلاً عظيماً شائع الذكر
 وزير المال عبد الله ذى الأعجاد والفخر
 فقام بنهضة كبرى وحارب شأفة الفقر

قيلت بمناسبة زيارة صاحب المعالي وزير المالية لدار البعثات ولكن منع الشاعر
 من إلقائها في الحفل .

وساس المال في قفر فأثرى ساكنو القفر
وأضحت زمرة الرُعيا ن في دنيا من اليسر
وتلك مضارب الأعرا ب بين جنائن خضر

أحلت البيد مزرعة فيا لمفاخر العصر
تسجلها يد التاريخ في رق من التبر
ويروها فم الأيا م - إعجاباً - مدى الدهر
وتنقلها إلى الأجيال ل آى النثر والشعر



تجربة

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله رب العالمين



صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن مانع
مدير المعارف

تحية

صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام بالحجاز بمناسبة
زيارته لمصر - في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٨ هـ .

يا قلبي طال تَوَجُّدي حتى مللت تنهدي
ما الحسن في ليلاك يا قلبي الكليم بأوحد
فعلام تخفق هائماً وتعيش عمرك مجهدى؟
في حب ناعمة الكلا م وقلبها كالجلمد
فدع الغواني ليس حسن الغانيات بمفرد
واترك غرامك والتغز ل بالقوام الأملد
واسلك سبيل الحب في دنيا الوقار وغرد
فالحسن في هذى الحيا ة ممنوع لم يفرد
والمرء إن عشق الخلو د غرامه لم يبرد
فأعشق جلال العلم في شخص التقى (محمد)
وامدحه تخلد في الوري وأشد بفعل مخلد
والهيج بذكر ثنائيه إن رمت ذكرك في غد
أو ما ترى الأنوار تسطع في جبين موحد؟

منع الشاعر من إلقاءها بين يدي الشيخ ابن مانع عند زيارته دار البعثات في الحفل
الذي أقيم بها تكريماً لفضيلته

أو ما ترى عظم الحجا فيه وفطنة سيّد ؟
 أو ما تراه يفيض علماً كالآتيّ المزد ؟
 أو ما تراه مبجلاً ونديّة كالسجّد ؟
 جمع المهابة والتقى ودمانة المتعبّد
 هو حجة للمهتدين وقدوة للمقتدى

* * *

تالله إن جوانحي لما رأيتك (سيدي)
 ملئت محبة مخلص ورضيت فيك تقيدي
 فلأنت نور ساطع تهب الضياء لمهتدي
 وتنير درب السالكين على شريعة أحمد
 وترد إفك الكاذبين وقول خصم معتدي
 ولأنت فينا مرشد أكرم به من مرشد
 يا (مانع) الجهل الذي وضم العروبة جدّد
 — بفعالك المثلى — البناء لصرحنا المتبدّد ..
 وإذا رأيت تصوّباً في الجامدين فصعد ..
 وقد السفينة في الخضمّ بذهنك المتوقّد ..
 فلقد سلكت بها الطريق بعزم حر أصيد
 قدّها بحكمتك الشهيّة رة للعلا والفرقد

* * *

ما كل من ركب السفينة قادها للمقصد . .
 إلَّا الأولى عرفوا الحيا ة بوجهها المتعدد
 ولأنت تعرفك الحيا ة وقد حبتك بسوّد
 ولّاك أمر شبابنا ملك كريم المحتد .
 فقد الشباب إلى الهدى وأنله إرث محمد .
 وأحبُّ البلاد ثقافة واهناً بمجدك واسع





معالي الشيخ محمد سرور الصبان
وزير الدولة

تحية معالى الشيخ محمد سرور الصبان

ما - كنت يوماً - في مديحك وانيا ولقد ملأت من المديح مغانيا
لما أردتك بالثناء أحلته في المشرقين مثالاً ومثانيا
أرسلت شعري في مديحك صادقاً حتى تردّد في الزمان أغانيا
إن النفوس العاليات تفيض في دنيا الخلود أشعةً ومعانيا
وتزيد في سفر الحياة صحائفها تدع العيون لسحرهن روانيا
ولقد رأيتك في المكارم صفحة منها تهلّل بالجمال بيانيا
رجل عظيم في طراز أعظم حتما سيهتف للعظيم جنانيا
وأقول قولة صادق في مدحه ويشيد بالذكر الجميل لسانيا

* * *

كم قائل بلغ الشُّها في مجده . لكن تراه من التواضع دانيا
أو قائل من مثله في خيمه . . كم فضّ مشكلاً وأطلق عانيا
وأعان في نوب الزمان بنجدة ما كان قطّ بنجدة متوانيا
هو للشُّكاة نجيتهم وصفيتهم . وإذا أتوه رأوه قلباً حانيا
قبض المنى يمينه . ويساره كم حققت للقاصديه أمانيا
من كل جنسٍ في الورى قصّاده والكل يرجع بالمقاصد هانيا .
كرم لعمر ك (حاتم) لو رامه . . أعيت مذاهبه وأصبح وانيا

وَسِعَ الْجَمِيعَ بِبَشَرِهِ وَسَخَائِهِ . وَنَفُودُهُ يَدْعُ الْمُنْعَ دَانِيَا
 مِنْ يَلْقَاهُ لِقَى الذِّكَاءِ مَجَسَّمَا فِي شَخْصِهِ وَرَأَى (إِيَّاسًا) ثَانِيَا
 (وَالصَّاحِبَ بْنَ عَبَادٍ) فِي تَحْلِيْقِهِ تَشَأُوهُ أَنْتَ قَوَافِيَا وَمَعَانِيَا
 وَإِذَا الْمَعَالَى عَدَدْتَ عَشَاقَهَا وَجَدْتِكَ صَبَاً لِلْعَلَا مُتَفَانِيَا
 وَلَقَدْ حَلَلْتَ مَعَ الْعَبَاقِرِ مَنْزِلًا فَوْقَ النُّجُومِ وَمَا انْتَضَيْتِ يَمَانِيَا
 هَذَا هُوَ الشَّرَفُ السَّلِيمُ مِنَ الْأَذَى مَنْ يَبْنِيهِ لَمْ يَبْنِ مَجْدًا فَانِيَا

* * *

عِشْ يَا مُحَمَّدٌ لِلْحَجَّازِ عَمِيدِهِ فَلَقَدْ أَشَدَّتْ عَلَى السَّمَاءِ مَبَانِيَا
 أَعْطَيْتِكَ حَبَاتِ الْقُلُوبِ وَدَادَهَا وَحَبَيْتِكَ حَبًّا خَالِصًا وَتَفَانِيَا ..

الروضة

١٣٦٨/٩/٤



وجيب

فيم يا قلب و جيبك ؟

أناى عنك حبيبك .. ؟

أم تأتى ما يريبك .. ؟

قال دهر متغابى شاب عيشى بعذاب

قلت يا قلب تغنى

وأحل خفقك لنا

واترك الحزن فإننا

ما خلقنا لاكتئاب ودموع وانتحاب

قال جرحى قد تنزى

قلت يا قلب تعزى

إن من يطلب عزا

ليس يعنى بالسراب أو يبالى بالضباب

غنى يا قلب لمونى

واسمع الدهر فنونى

إنما سلوى الحزين

أن تغنى فى رحابى نعمة القلب المذاب

غن يا قلب وغرد
وامسح الدمعة تسعد
وإذا الحزن تجدد
غن يا قلب بما بي واجعل اللحن جوابي

كنت نجماً في سمائي
يلاً الكون ضيائي
ثم لاحت في فضائي
أمنياتي ورغابي مثل زهرات الجباب

فارتشفت الكأس جهراً
وطلبت العيش حراً
إنني لاقيت ذعراً
مذ رأيت الحر نابي أو يداجي ويحاجي
ليس طبعي أن أمنيأ
كيف أرضى أن أهونا؟
فأنتبذت السائرينا
ما لنفسي والصعاب كيف أمشي في اليباب؟

كيف أمشي يا صحابي ؟
 لصراع وغـلاب ؟
 بين قطعان الكلاب ؟
 انظروها في الشيا ب تتعاوى كالذئاب
 لست وحشاً أتجنى
 لست كلباً أتدنى
 أنا طير أتغنى . .
 في العلى والروابي بالأغاريد العذاب
 إننى أحمل قلباً
 يملأ الآفاق حباً
 وهو للخير تربى
 لا لشر وكذاب أو لميث واغتصاب

ما اكتسأى بالحرير ؟
 ما اقتنأى للقصور ؟
 ما ارتفاقى للوثير . ؟
 كل هذا من تراب كيف أهفو للتراب ؟

أيُّ هذا القلب رفقاً
 إن صدرى ليس أفقاً
 لا يطيق الصدر خفقاً
 مثل رعد في السحاب أو كوخ بالحراب
 ربّ كأس أحسبها
 عند خود أصطفها...
 وزهور أجتليها
 وغناء وكتاب أرشدني للصواب

خير ما أهدى الرغام
 لبنيه لو أقاموا
 في صفاء واستداموا
 بنت كرم كالشهاب عند معسول الرضاب



أُسمعى...

فرّجى ياليل كرى	واسمعى نبضات قلبى
إننى يا ليل مُضنى	شاع فى الآفاق حبّى
هائم بالليل أطوى	من شجونى كل درب
مثل قيس إذ بلبل	هام حبا مثل حبّى
ما عرفت النوم عمرى	واصفار اللون ينبى
اسألى السّمار عنى	يعرف السّمار خطبى

حسن من أهواه طاغ	وهو بالطغيان يسبى
ذاب جسمى من شجونى	هل رضيت فيك ذوبى !؟
إن أبحجت ذوب جسمى	لا تبيحى ذوب قلبى
فهو بالبقيا حفى	ما هفا قلبى لعيب

إن عشقنا الحسن فيك	ما اقترفنا أى ذنب
ما اتخذت الحب فخشا	فى حياتى ذاك دأبى
إن أردت الأجر ليلى	قرّبى نحو المحب
واطفئ النيران حتى	لا أذوب بنار حبّى
قد عهدنا فيك تقوى	فاتقى الله ولّى

يا دمعتي

يا دمعتي لا تنزلى
 أو فانزلى وتسلسلى
 سيّان عند المبتلى
 إن فاض ماؤك كالعين أو جفّ ماؤك في الجفون
 يا مقلّته تطلّعى
 النار تأكل أضلّعى
 ماذا أفدت بأدمعى؟
 لما وقفت لها العيون هل أذهبت عنى الشجون؟
 لم يبق فى من الأسى
 أمل يلد الأنفسا
 والقلب أصبح يائسا
 فـلام يؤلمه الحنين أو ما غدا فى اليأسين؟

* * *

يا ليت فارعة القوام
 تدرى معالجة الغرام
 ويمسّها لفح الأوام

فلعلَّها يوماً تلين ويشوقها نغمى الحزين

ما خنت عهدك والهوى

ولقد صبرت على النوى

إن ضل صباك أو غوى

ما كان .. كان . فهل يكون منك الوصال وتسمحين؟؟؟



الصمت

في ليلة من ليالى الصيف هاجعة
 والسحب ترحف كالوئيان من كل
 والصمت أطبق والدنيا مهومة
 ألفت نفسي وحيداً مطرقة قلقت
 تمشي الطيوف مثاني في تسلسلها
 لا بدع قلبي إذا بالخفق آلني
 يرن خفق فؤادي في الدجى وأرى
 يا كون صمتك للأنضاء يقلقهم
 أين النسيم؟ ترى الأنسام قد هجعت
 أروع النفوس إذا ذابت حشاشتها
 لم ينطق السكون - يا قلبي - ولا عجب
 إذ هب إلى الناس وأشرح مدهاك لهم
 النهر غاف وهمس الدوح قد خفتا
 وبلبل الروض من مس الكرى سكتا
 والأفق أغمض جفنيه وقد ثبتا
 كالطيف ضلّ عن الأطياف وانفلتا
 طيف يهيم وطيف للهوى التفتا
 لا بدع عيناي إن بالدمع قد هممتا
 كأن قلبي يناجى السكون منبهتاً...
 صمت المقابر بالعمران قد شمتا
 حتى الحفيف من الأشجار قد صمتا
 نفسي وعيني لهذا الصمت ما هفتا
 قلب الطبيعة بالإنسان قد كبتا...
 فإن في الناس من آسى وما مقمتا

يا آسى الحى هل في الحى ذو كلفٍ مثلى برّته «سهام» وانتوت عنتاً؟

سهم أصاب وراميه على شرف
 انظر تر الدمع منهلاً ومنسجماً
 في سامق القصر والمرمى قد بغتا
 وانظر تر الطود محطوماً ومُنْهَيتاً
 أصغى المؤاسى وقال: الوصل في يدنا
 فما علمتك مذ أحببت مفتتتا
 فامرغ إلى الدوح تحت الدوح موعدنا
 وسوف تحمد كفاك الذى جتنا
 وارشف كؤوسك عللاً من لواظها
 فعل المدامة فى العينين مارَتنا ...



ماذا ترين ...؟

ماذا ترين - رعاك الله - في رجل
 عفت الضمير رقيق القلب والكلم ...؟
 قد راعه الحسن في برديك ، واتلات
 منه الجوانح أشواقاً .. فلم ينم ...؟
 أن تمنجيه وصالا عاش مغتبطا
 وصاغ فيك غناء شائق النغم ...؟
 أولا . فأنت - عداك الدم - قاتلتى
 وقتلة النفس لا ترضى ذوى الدم ...؟

قالت سراراً وما أخفت تعجبها
 « أنت التقي ! وجار البيت والحرم ...؟ »
 « وابن الحجاز وما أهلوه نعلمهم
 إلاّ التقاة ولا يرضون باللمم »
 « فكيف بالله تبنى قول ذى مقّة
 يهوى الحسان ويشكو لوعة الضرم ؟ »

قلت الحجاز - فتاة النيل - ساكنه
 هم أرهف الناس إحساساً من القدم
 قد كابدوا الحب أجيالا بفطرتهم
 وابن الحجاز نبيل غير متهم
 يهوى الجمال ، ولا يهوى تبذله
 فإن تبذل لم يعشق ، ولم يهم
 وما أردت بدعوى العشق فالحشة
 لكن عشقت جمالا يفتدى بدمي
 يستأهل الشعر إن الشعر مصدره
 من لفظك العذب ، أو من ثغرك الشبم

قالت «رضيت بما يرضيك» وابتسمت
 فكدت من فرحي أهوى على قدمي
 فأسرعت خطوها نحوي لتسندني
 فعل الحب ... وأدنت ثغرها لفي

« دنيا »

« دنيا » من الأمل المرجو تنشيني
 وأخريات من الآلام تذويني
 رُغْنٌ أعيت بصدرى وهى ضارية
 ضراوة الوحش ، لم تحفل بمكنونى
 وليس فى الغاب من يرجى فينقذنى
 وليس فى الوحش من يحنو ويحوينى
 وليس فى الناس من يصغى لزحمة
 ثارت من الصدر مثل الرعد تصمينى
 غير الأمانى فما تنسى مداعبتى
 فى ساعة الضيق تلحونى وتأسونى
 قالت تفرق فى سمعى نصائحها
 يا مرسل الدمع دمع الحرّ يؤذيني
 أسمع صدى الدمع لا تجفل لرتته
 سرب المنى البيض لم يسكن لمحزون
 لا يثنك العسر وابن المجد فى ثقة
 مجد القوافى ومجد العرب والدين

ماذا عليك من الجانبين لو نصبوا
 في غفوة الدهر رايات لشمشون ؟
 و امش الهويني ، ولا تعجب لطفرتهم
 واقرا من الذكر ما أودى بقارون
 طفر الفراش على النيران يحرقها
 وجارح الطير لم يسقط على الدون
 عدّ الحزون فإن الدرب واضحة
 لا يرخص الدرّ بين الماء والطين

أن الأماني تسمو بي إلى أفق . .
 رحب الفناء وهذا الرّحّب يرضيني
 لو زحزح الغاب أو ثارت فواتكه
 أعدو إلى الرّحّب بين الحين والحين
 حتى ينال فؤادي ما يؤمّله . .
 من شامخ المجد . . . أو أقضى كمغبون

من يداوى . . ؟

دع التزمّت في قول وفي عمل
 واسمع كفيت - طيبي - فجأة الأجل
 إني أحب ، وهذا الحب حيّرني
 كمن تحيّر بين الرأي والعمل . .
 يسرى الغرام يحسنى مثل سارية
 من خالص الحجر ، لم تمزج ولم تغل
 لأحسن المشى من وجدى ومن سقمى .
 كشارب الحجر ، لم يثبت من الثمل
 ما الحب؟ ما القلب؟ ما التبريح؟ ما شغف
 يغزو القلوب رفيقاً شائق الغزل ؟
 فإن تمكّن في الأحشاء أورثها .
 ناراً تفور ، وأشياء من الوجل
 تربو على النار لكن شابها أريج
 ترَبُّو على الخوف لكن شيب بالأمل

قال الطيب : وقد ثارت لواحجه . .

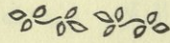
من لدعة الحب ، هذا الشيء من على

طالت بحوثي ، وما أغنت « مكبرتي »

في كشف غامضه فاقصر من العذل

متنا من الحب أو عشنا نكابده

فـ (نابل السهم ^(١)) لم يشفق على رجل



(١) كيوييد رمز الحب عند قدماء الأغريق .

ما المخرج . . ؟

يا رب إني في الحيا ةِ كما تراني مخرج
 تهمني دموعي كاللظى وجواني تهويج
 من حب فاتنة لها بين الشغاف مروج
 لو بحت يلحوني الخـلى من الغرام واسميج
 بين الأولى في رأيهم إن الحب مهرج
 لا الدمع يعطفهم على ولا الغرام الأهوج

فإذا درّوا إني أحبّ فقاتهم، ما المخرج؟

يا ساقى . . .

يا ساقى الخمر هل أهلك عن طلبي
 مال الغنى ، فلم تحفل بمطلي . . ؟
 إن تله عني فدنيا الحظ لاهية . .
 عني . . وذاك نصيب الحاذق الذرب
 هات المدام ، وعجل إننى رجل
 جمّ الأباء كريم النفس والحسب
 لكن حياتى كمثّل السجن ما حفلت
 بغير ضيى ، فلم أبلغ بها أربى
 إنى بذلت جهوداً للعلا فعدت
 مثل الهباء ، وطيف المجد يلعب بى
 وقد سئمت كفاحاً لا أنال به . .
 مجد الأبوة ، فى ماض من الحقب

صُبّ المدام ودعنى ممّا أكابده .
 علّ المدامة تأسو قلب مكتئب

لا تسأليني - فتاة النيل - عن نشي
 قد بدد الجود ما جمعت من ذهب
 واسألى الناس عن كفى ، وكم بذلت
 من العطايا لذي بؤس وذى نوب . . ؟
 حتى غدوت مهيضاً يائساً وغدا
 من كان يحسدنى يزهو على الشهب
 ولا يركك إذا أصبحت منطويا . .
 عن أعين الناس بين الكأس والكتب
 فالستفر والكأس للمكلم ملتجأ . .
 يزجى المتاع ، ويوهى وطأة الكرب

« حَوْلُ الكَأْسِ »

دنيا الأناسي لا ترنو لذي بؤس
 فافتح لنفسك آفاقاً من الأنس
 (ما كلف الله نفساً فوق طاقتها)
 وطاقة النفس لا تقوى على البخس
 فارشف طلي الكأس واغرق مادهاك بها
 فإن في الكأس ما يقضى على النحس
 في جرعة الكأس سلوى لو علمت بها
 ما عشت عمرك موقوراً من اليأس
 أولى من اليأس في الدنيا معتقة
 تزهو على الشمس لو تدنو من الشمس
 تفنى الهموم وتندى عيش شاربها
 لا يجمع العيش والبُقياء بلا كأس
 قد خادن الكأس انضاء الأسي فغدو
 من نشوة الحمر لا يدرون بالوكس

هذا نظم فتاتي ، وهي شاعرة
 تأسو الجراح بشعر شائق الجرس
 أزجت لي الشعر أنغاماً مرتلة .
 في هدأة الليل بين الجهر والهمس
 خافت على الصَّب أن يقضى بكرته
 والكرب كالغول لا يبق على النفس

* * *

فقلت يا ليل إن الحمر قد عجزت
 من سالف الدهر أن تجلو أسى الحُمس
 ما في المدام وخِذْنُ الحان حدثنا
 وهو العليم ، سوى التخدير للحس
 خلّي المدام فإن النفس قد كرهت
 رشف المدام ولو شِيبَت لِمى اللّمس
 لا تحسبي الكاس تسمو بالأولى عشقوا
 نيلَ الأمانى ، فما الآمال في الكاس

* * *

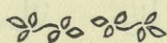
أخشى كروبي زفير الصدر يظهرها
 يا زفرة الصدر لا تبدى جوى نفسى
 نحيا على البؤس حتى يستلين لنا
 قوّد السفينة أو نهوى إلى الرمس

نجمه

رأيتها « نجمة » يضاء ساطعة في بيت آسيةٍ للحى زرتها
 تداعب الكأس رشفاً من مباسمها كأنها وردة تمتص ريثاًها ...
 لطيفة الذات لا خش ولا صلف سجية اللطف شئ من سجاياها
 لما جلست إليها ألفتها ماسكاً ... في ثوب غانية من حسن نجواها
 ما زلت أخطئها حيناً وتلحظني حتى سكرت .. فتونا من محياها
 وعجل الليل يطوى من غلائله وأقبل الصبح بساماً لمرآها
 وقد خشيت وشاة الحى ترصدنا وقالة السوء نفس الحر تأبأها
 فرحت أسرع في خطوى وقلت لها يا « نجمة » ونسيم الفجر نذاها
 عيشي على الحب إن الحب رائدنا فالحب كالدين يرضى القلب والله

* * *

هذا هو الحب تقضى العمر في غصص وليلة الوصل بالأخلاق نزعها



مالها...؟

ما المليحة أعرضت عن عاشق لا يذنب ؟
 إني أغار حبيبتى ... ومن التبذل أغضب
 لكن حبك متلفي إن الغيور معذب
 أوما علمت بلهفتي وبمهجة تنهيب ؟؟
 ما بحت يوماً بالصبا به . والإباحة تعذب
 وأغالط الأصحاب في لهفي عليك وأكذب
 وإذا السريرة أفعمت بالحب دمعى يسكب
 وإذا ذكرتك خالياً جسمى جوئى يتكهرب
 وأروم ، صلك لحظة لكننى أتهيب
 شورى على بحيلة فالراى عندك أصوب
 هل من سبيل للقا . وأرى وصالك يقرب ؟؟

* * *

بامن ملكت حشاشتى لا تتركها تذهب
 أنا من صدودك عائد وإلى جمالك تائب
 خاف هلاكى واعلمى أن القلوب تقلب

منظر ..

لَمَنِ الحَمِيلَةُ زهرها يتبسّم ؟ وَلِمَ الطيور بصدحها تترنم ؟
والنيل ، ما للنيل في شُطْئانه ثملٌ يكاد بموجه يتكلم .. ؟
والدوح ، ما للدوح يرقص غصنه ؟ والعشب في ظلّ الغصون يهينم ؟
قال الهزار : أتسألون وقد أتى تحت الحَمِيلَةَ غادة ومتم
هي كالطيوف من الشماع ووجهها يزهبه طرف حالم وتبسم
خلق الإله جاهلها من نوره فإذا النفوس على الجمال تُحَوِّم

* * *

إن يبسم الورد الندى فثمرها ورد ندى بالضياء ملثم
حُسن يروع الناظرين فتونه أرايت حسناً للنفوس يحطم
هو حسننها .. لو أن حسن مليحة بوهى الجبال لماد منها « غيلم »
رَبُّ الفصاحة لو يروم حديثها تدع الفصيح بقوله يلغم
لما رأيت الناهدين ترجرجا خلف الحرر وثرها يتبسّم
وتبلّج النحر الوضيء وقد بدا مثل السبيكة ساقها والمعصم
خفق الفؤاد وقد بكيت لحفقه من لفؤاد وخفقه ينالّم
غيرى ، فنفسى بالفؤاد عليمه وأخو الصباة بالبكاء يترجم
لن يطمع القلب الكليم بوصلها فوصلها لا يرتجيه مكلم ..

* * *

حامت على غصن الرياض طيورها وقوامها للحاتين محرّم ..
ما ذاق عذب رضاها غير الذى بوصلها أمسى وأصبح ينعم

عتاب

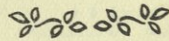
أهوى وصالك ياسميحه شوقا وأنت به شحيحه
 أنا من عشقتك ظالما . نفسى وكانت مستريحه
 قالت وصالك فاضح . فعلام أسعى للفضيحه ؟
 فإذا أتيتك فى الدجى شاع الكلام مع الصبيحه ؟
 وأذعت عنى ما أريد ، وما نشاء لك القريحه
 ومضت تعاتبني وكأنت فى معاتبتى صريحه ..

* * *

ففتفت بالشعر الذى فاضت به النفس الجريحه
 أنا لا أعيت كما يعيث الوحش هوىً بالذبيحه
 أنا بالجمال مقيم .. عمرى ولكن لن أبيع
 أعطيت عهدى للجما ل فلن أخيس وأستبيحه
 أهوى الجميل وإننى أهوى شمائله وروحه
 أهواه كالمقل السليم . يفيض بالفكر الصحيحه
 أهواه كالعمل العظم — يهز فى نفسى مديحه
 أهواه كالزهر الندي يشيع فى الأرجاء ريحه
 أهواه للقلب الكايم يبيد من قلبى جروحه

أهـواه للطَّبْعِ العنيفِ — فكيف عن نفسي جموحه
أهواه للشعر — لا لله — يلهمني فصيحته

قالت أثرت الشعر في مـك وودّ قلبك أن أريحه
وتلمّست للعتب عذراً والعذر يُقبل من « سميحه »



دمعة عاشق

ترك المقيم زاده وعشيرته وبلاده . . .
 هجرته ناعسة الجفو ن وما ارتضت إسعاده
 فعرته رقة شاعر تحذ النسيب عتاده
 وأتى ييمم نحو من أضحت لديه مراده
 ومضى يرقق قلبه شعراً يلذ سعادته

هدم المواذل والعدا ما قد بناه وشاده
 لما أحب ، ومن تواله لم يلم حساده

الله قد خلق الجمال وللغرام أرادته
 فإذا تولت القلوب ، فهل يلوم عباده ؟

من ذا يراك وليس يحمد في الغرام جهاده ؟
 قد أدنى (كالعامر ي) من الهوى ما آده

فإذا قضى الصب الوفى فرددى إنشاده
 وتذكره وفكره كيف ارتضيت سهادته ؟
 وابكى عليه فظالما أبكى عليك فؤاده

أترضين . . ؟

فتاة النيل : هل تدري— ما ألقى من الهول
رمانى لحظك الفتّا ك بالآلام والويل
فبتّ بليّة الشكلى . وما بى حرقه الشكل
تجافى النوم عن عيني وسحّ الدمع كالمهل

فهل ترضين أن أغدو صريع الأعين النجل ؟
صلى المكوم واكتسبى ثواب الله فى وصلى
ولا تخشى عقاب الله — إن الله ذو فضل
وخافى الله فى صدّ يسبّب طوله قتلى

« صَادِي »

بوادی النيل مُلتاع يحسّ بلهفة الصادي
 فاللنيل لا يروى . غريباً حلّ بالوادی ؟
 وأين كؤسه المَلأى وأين نسيمه النادی ؟؟
 وما لموجه الخضرا ء لم تسعفه بالزاد ؟
 وما لفصونه العطرا ت لا تحنوعلى الشادی ؟
 وما لحسانه الغنجا ت لم يسمعن إنشادی ؟
 وما لأساته المرح — ين ما وافوا لميعادی ؟
 وما للزهر لم يبسم لصبّ رَأح غادی ؟
 أراق فؤاده نفما وردّد لحنه الحادی ؟
 وظن الرّیّ فی الوادی فأخلف ظنّه الوادی

فيم العذاب . . ؟

إله السماء أفاض التّمَام عليك لأجل ، فقيم العذاب ؟
وإِلَّا فمَالِي أَحْسُ الأَوَام وَأَنْتَ حُبَيْتَ يَرُدُّ الرضَاب

تعالى إِلَى فَإِنْ الغرام . غناء الزمان . ولحن الخلود
ودنيا القلوب بنار الهيام تضيق - حياتي - بدنيا الحدود

تعالى إِلَى نقضَ الحياة غناء ورقصًا بطلَّ الكروم
تعالى إِلَى لنرضى الإله بحب عفيف وعيش كريم

تعالى إِلَى نَحْطُ العناء وننسى الشقاء ونطفي الحريق
فإِنِّي وَأَنْتَ ظمَاء ظمَاء لرشف الشفاء وحسوَ الرحيق

تعالى إِلَى فَإِنْ القلوب تَمَّتْ طويلاً لذيق الوصال
تعالى إِلَى سيمحو الذنوب « إله جميل يحب الجمال »

جلسنا سواءً يبطن الخيوف تطلَّ علينا ظباء المسيل
وصوت الغمام كنقر الدفوف وليلى تغنى بلحن جميل

تبدى الغمام ومالت ذُكَاء وجادت علينا بتبر الأصيل
وجاد الزمان بصفو الهناء وطاب الوصال وزال الغليل

أغنية غريب

لما رأيتك تخطرين - رشيقه - عند الغروب
وقوامك النشوان يهيم - كالدامة بالقلوب
وعبيرك الفواح يند - لاساحة الأفق الرحيب
أحسنت أن جوانحي بالحب قد بدأت تذوب
فنفتت نار صباي شعراً يدل على اللهيب

أوما سمعت وجيب قلبي؟ اسمع صوت الوجيب
وتنصتي بالله إن صات الحبيبة للوجيب
وتسمعي ، كيف القوا دبحفقه يزجي النسيب؟
فأنا الغريب ، وما علي - كإذاحنوت على الغريب؟!
ومنحته طيب الوصا ل وخررة الثغر الشنيب؟
أم ليس للغرباء في مغناك يا ليلى نصيب؟؟

١٣٦٦/٨/١٢

الروضة

الحسان

عشق الفؤاد جمالهته وهفا يغرّد حولهنه
 مثل الطيور إذا رأت حسن الرياض يشوقهنه
 ما شاقني إلا الحسان ، ولم يشقني غيرهنه
 ما العيش إلا أن أكو ن مع الحسان وبينهنه
 ودع الأولى ما همهم إلا النساء ومقتهنه
 وسل الزمان يحبك أن الشعر صيغ لأجلهنه
 ما جاس وادى العبقرية معرض عن جبهته
 ما عبقر . ودع الجهو ل سوى الممر لسر بهته
 من مائل الزهر النضير أريجه بأريجهنه
 غرّ تولّه بالزهـور ، وما انتشى بعيرهنه
 ما الروض ؟ إلا أن يكو ن مشابها لرؤائهنه
 ما الورد ؟ إلا أن عشقنا في الورود خدودهنه
 ما الغصن ؟ إلا أن يعيدس وينثني كقدودهنه
 هل للنسيم وإن ترقر ق — حانيا — كحنانهنه ؟
 ما رقت النسمات إلا كي تداعب شعرهنه
 وأرى الظلال ثقيلة الإظلال نهو دهنه

هنّ السواطع كالنجو م وكالسعود وجوهههه
 كم من ذليل في الوجو د غدا السعيد يُمنههه
 هنّ الأمانى الضاحكا ت إذا ضحكك لجبههه
 هل نغمة الأوتار ترجى كالحنين لغير ههه ؟
 والروح تسمو إن شدو ن على (السمان) بلجههه
 والقلب ترقصه الفتو ن إذا بدت في رقصههه
 ما الحمر إلّا أن تذو ق من الثغور رضا بههه
 ذاك المدام وويل نفـس لن تذوق رحيقههه
 هنّ النواعم كالحر ير إذا لمست جسومههه
 لكنهن القاسيا ت وكالحديد قلوبههه
 لما علمن بما أكنّ من الغرام لحسنههه
 أبدين دلاً للمتـيّم والجيم دلالههه

ما كل من عشق الحسنان موفق لوصالههه

شبرا مصر ١٣٦٧/٦/٢

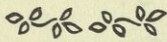
امنحيني ..

يا حبيبي لا تردّ فلهوى فينا تجدد
 عُدْ لكاسك يا حبيبي راشفاً والعود أحمد
 فالطلّ في الكاس ورد ذاب من لحن المردّد
 وزهور الروض دمعى — من جفاك — قد تجمد

إن قلبي يا حياتي — المسيه — فهو يرعد
 واملئ لي الكأس راحاً مثل خدّ قد تورّد
 وامنحيني من لماك جرعة الشهد المبرّد
 واطفئ النيران ليلي واتركى الأشواق تبرّد

ما فؤادى غير ناي لو لمست الصّب غنى
 حقّق فيك الأمانى والمسى يا ليل مضى
 وابسمى لى إن قلبي لا بتسام الثغر حنّاً
 فاسعديه وامنحيه يا حياتى ما تمّنى

ما المدامة غير ورد قد تجلّت في خدودك
 وعبير الورد ليلى فاح عطراً من نهودك
 إن قلبي يا لقلبي قد تلظى من صدودك
 فاتركيه اليوم يشدو بالأغاني فوق عودك



نـجـوى

غَنَى الْفُؤَادَ بَلَحْنَ كَانَ يَكْتُمُهُ ...
 لَا تَحْسَبِ اللَّحْنَ - يَا أَخْتَاهُ - تَسْلِيَةً
 أَرْسَلْتَ مِنْهُ بَقَايَا حَرَقَةٍ وَجَوَى
 فَاصْفَى لَصَبِّكَ « يَا لَيْلَاهُ » إِنْ لَهُ
 فَإِنَّ صَبِّكَ « نَائٍ » لَيْسَ يَنْطِقُهُ
 فَإِنْ أَجَبْتَ تَغْنَى النَّائِ فِي جَذَلٍ
 لَا تَحْطُمِ النَّائِ بِالْهَجْرَانِ عَامِدَةٍ
 كُونِي عَلَى النَّائِ يَا أَخْتَاهُ حَانِيَةً

لَا تَحْسَبِ الْأَفْقَ الْفُضَى إِنْ ضَحَكَتْ
 وَلَا الْغُصُونُ نَشَاوَى فِي تَأَوُّدِهَا
 وَالنَّهْرُ فِي سِنَةٍ وَالشَّطُّ يُخْضِنُهُ
 تَأْسُو الْجِرَاحَ بِقَلْبِ ظَلٍّ يَجْرَحُهُ
 وَلَا النَّسِيمُ نَدِيًّا فِي تَرْقَرَقِهِ
 وَلَا الْمَسَارِحُ بِالسَّمَارِ صَاحِبَةٌ
 إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَى الْهَيْمَانِ دَانِيَةً
 وَلَيْسَ كَالْحُبِّ بِاللُّقْيَا يُخَلِّدُنَا

فِي خَمَةِ اللَّيْلِ بِاللَّأَلَاءِ أَنْجَمُهُ
 تَحْنُو عَلَى النَّيْلِ فِي رَفَقٍ وَتَلْشَمُهُ
 وَأَوَّلُو الطَّلَّ مِنْهَا يُنْمِنُهُ
 خُلْفُ الْوَعْدِ وَيُضْنِيهِ وَيُسْقِمُهُ
 وَلَا الْعَبِيرُ يُزْنِي تَنْشَمُهُ
 وَلَا الْمَغْنَى فَمَا يُجْدِي تَرْتُمُهُ
 فَإِنَّ قَرَبَكَ مِنْ دُنْيَاهُ مَغْنَمُهُ
 فَيْكَ الْجَمَالَ وَمِنِّي الشَّعْرَ أَنْظَمُهُ

يا بَضَّةَ الجِيدِ، هل تُجْدِيكَ نَضْرَتَهُ
وَشَعْرُكَ الرَّخْصَ لم يَلْهَمَكَ مِنْهُدَا
لَكِنَّمَا الصَّبَبُ يَشْدُو فِيهِ أَغْنِيَةٌ
إِنَّ الْجَمَالَ الذِي فِي الْغَيْدِ أَحْسَنَهُ
إِنْ كَانَ يَبْعَدُ عَنْ عَيْنِي نَاعِمُهُ ؟
لَحْنُ الْخُلُودِ، وَلَمْ يُسْعِدْكَ فَاحِمُهُ
تَبَقَى عَلَى الدَّهْرِ مَا يَبْقَى تَقْدَمُهُ
مَا كَانَ فِيكَ فَهَلْ يَشْقَى مُتَيِّمُهُ ؟

أَنَا الْغَرِيبُ، فَهَلْ تَقْسِيْنِ مُلْهَمَتِي
إِنْ كُنْتُ مِثْلَ زَمَانِي فِي قِسَاوَتِهِ
وَالْحُبِّ، مَنْ لِنِدَاءِ الْحُبِّ يَسْمَعُهُ
عَلَى الْغَرِيبِ إِذَا مَا عَزَّ مُكْرِمُهُ ؟
مَنْ لِلْغَرِيبِ بِهَذَا الْكُونِ يَكْرِمُهُ ؟
وَالرُّوحَ، مَنْ لِنِغْنَاءِ الرُّوحِ يَفْهَمُهُ ؟

هَلْ تُسْعِدُ [الدَّارَةَ] الشَّهْبَاءُ شَرْفَتَهَا
أَمْ تَسْعِدُ الرُّوضَةَ الْفِيحَاءُ يَسْكُنُهَا
فِيهَا الْكَلِمُ بِلا لَيْلَى تَكْلُمُهُ . ؟
خُلُو الْبُعْغَامِ بِلا ظَنِي يَبَاغِمُهُ ؟

مَا قِيَمَةُ الرُّوضِ فِيهِ الْوَرْدُ مِبْتَسِمُ
فِي لَهْفَةِ الْقَلْبِ هَلْ تُجْدِيهِ نَفْحَتُهَا
فَاللَّوْلُو الرُّطْبُ فِي الْأَزْهَارِ يَنْقُصُهَا
فِيهِ اللَّالَى بِالْأَضْوَاءِ سَاطِعَةٌ
مِثْلُ الشُّعُورِ . وَمَا تُجْدِي بَرَاعِمُهُ ؟
إِنْ كَانَ ثَغْرُكَ لَمْ يُشْرِقْ تَبَسُّمُهُ ؟
لَكِنَّ ثَغْرُكَ يَبْدُو فِيهِ قِيَمُهُ . .
وَفِي التَّبَسُّمِ لِلْمَكْلُومِ بَلَسَمُهُ

لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ ضَحِكَاتِ الْوَرَى عِثَا
فَرَدَّدَى الضَّحْكَ لِلْمُضْنَى أَوْ ابْتَسَمَى
وَقَبْلِيهِ فَإِنْ الشَّجْوُ أَنْحَلَهُ . . .
فَالضَّحْكَ لَحْنٌ مِنَ الْأَحْزَانِ يَعِصَمُهُ
وَبَدَدَى عَنْهُ حَزَنًا ظَلَّ يَهْدِمُهُ .
وَقَدْ تَشَوَّقَ لِلْقَبْلَاتِ مَبْسَمُهُ

يا ليت . . .

خطرت تيمس بحلّة صفراء مثل النرجس
 درأت بها فتن الجما ل وذاك فعل الكيس
 يا حسن مشيتها الرشيقـة كالظباء الكنـس
 جاءت كما شاء الهوى وروت أوام الأنفس
 وقوامها مثل الغصو ن الناضرات الميس
 تسبي النفوس بغرّة فوق الجبين الأملس
 وبناهدين ترجرجا مرحا وراء السندس
 والسحر يكمن والطلا خلف الشفاه الأعـس
 وإذا أتت في مجلس يا حسن ذاك المجلس
 ترجى الحديث فلا نه ل من الحديث المؤنس

* * *

يا ليت أنى والحيدة والكتاب والكؤسى
 نحيا بعيداً في الفلا بين الطلول الدرس
 فهناك لا نشقى بعد ل اللائم المتحمس
 فالحب شاعت روحه بين الوجود الأخرس
 والأرض تلثم أفعها ثم الفتاة المعرس

والزهر يضحك والطير يور بصدحها لم تهمس
والدوح يرقص والنسيم يشيع عطر النرجس
يا ليتُ لفظك راحة فيك نفثت تنفسي
يا ليتُ ليتك غادة تروين غلة أنفسي .
يا ليتُ ليتك خمرة منها أعلّ وأحتسي .
وأشم طيب عيبرها حتى يزول تحمسي .

مكة المكرمة

١٣٦٣/٧/٤ هـ



سوف ألهو

يا كأس رشفك سلوتي
 وطلاك يُبرد غلتي
 فإذا شرقت بغضتي
 أشكو إليك بعبرتي وأبشك الألم الدفين
 وإذا بثثتك لوعتي
 فاذاكي الضياء بفكرتي
 فلعلني في نشوتي
 أجد الشفاء لعلتي إن ضعت في حلك الظنون
 فلقد حملت المؤلما .
 وحملت سرًا منيها
 لم أدريه لم أدري ما
 أشعاه في ظلمتي سرّ خفي لا يبين
 مالي أفتش خبأه ؟
 وأسير أحمل عبثه ؟
 والعقل يبعث ضوؤه ؟
 في كشف سرّ مُعنت صدر الزمان به ضنين

عَقْدُ أَضِيقَ بِحَلِّهَا .

وَمَنِّي أَحْنَّ لَوْصَلَهَا .

وَطَلَّى الذَّ بَعْلَهَا . .

ولها أبوح بقصتي . وكذاك شأن البائسين

أَمِنَ التُّرَابَ إِلَى التُّرَابِ ؟

عِيشَ لَعْمَرِكَ كَالشَّرَابِ

أَغْرَقَ نَدِييَ بِالشَّرَابِ

هَمِّي ، وَبَدَّدَ حَسْرَتِي فَلَقَدْ خَلَقْتَ لِمَا يَكُونُ

وَلَسَوْفَ أَلْهُو مِثْلَهَا

تَلْهُو الطُّفُولَةُ بِالدُّمَى

وَأَرْوَحُ أَرْشَفَ مَنْ لَمَى

كَأَسَى وَأُطْفِئُ غَلَّتِي وَأَرْقُرُقُ النِّعَمَ الْخَنُونَ

الْقَادِمُونَ وَمَنْ عَبَّرَ

وَذَوُّوْهُ الْبَصِيرَةُ وَالنَّظَرُ

لَا يَصْنَعُونَ مَعَ الْقَدَرِ

شَيْئًا يَجَاوِزُ قُدْرَتِي وَجَمِيعُنَا هَدَفَ الْمُنُونِ

فَعَلَامَ أَحْتَمِلُ الْهَمُومَ ؟

وَأَصْدَعَنَّ حَلْبَ الْكُرُومِ ؟

من رام مثلي ما أروم
 يقضى الحياة بيلوتي ولسوف يشقى بالحنين
 هات المدام وعُلّني .
 حتى المدام تملّني .
 وإذا ثملت فخلّني .
 بين الكؤوس ونشوتي أحيا حياة الحالمين



بني وطني^(١)

لساني جفّ من حرق وجسمي ذاب من أرق
وفي الأضلاع خفاق يعانى لوعة القلق
وشعري مهجة سالت من الأشجان في الورق
وثوبي ليس يملؤه سوى الأنفاس والرمق

أحب النشء سبّاقا . وحب السبق من خلق
ولا أرضى به عوضا . وأهوى حلبة السبق
وهذي حلبة زخرت بكل مهذب لبق
أعاد اليأس لى أملا ووافق شنه طبقى
فقمتم بحفلكم فرحا وقلت لعاذلى احترق
أتعذلى على فرحى بزهر طيّب العبق .. ؟!
نخلّ العذل لا أصغى لعذل الحانق النزق .

وحى النشء مبتهجا وبارك طلعة الفلق ...

(١) قلت هذه القصيدة بمناسبة احتفال الطلبة بدار البعثات العلمية السعودية بتكريم الناجحين منهم في سنة ١٣٦٧ هـ . وقد ألقاها بالنيابة عن الطالب جيب كوثر وهو من طلبة كلية البوليس بالقاهرة ومن أعضاء البعثة السعودية

بني وطني لكم قلمي .. وما أجنّيه من عرق
 لكم كفى وما ملكت وما عزّت لكم عنقي
 فأنتم ومضة الآما ل قد بزغت من الأفق

شباب البيت إن الأر ض قد أشفت على الفرق
 وأضحى الناس في غاب مريع ضيق الحلق ...
 تعيت وحوشه سفها كفعل الحارذ الحنق ...
 ولم تحفل بهذى الديـن والعرفان والخلق
 أحالو الارض مقبرة وشابوا الصفو بالرنق
 فربّ العقل مغلوب وربّ القلب في حرق
 وأنتم جيرة المختا ر مثل الزهر في الفسق
 وفيكم للورى أمل فرّودوا أقوم الطرق
 ورّدوا الأمن للدنيا فدنيا الناس في فرق ..
 ولّموا الشعث لا تبقوا على الأحقاد والفرق
 وسيروا للعلی قُدمًا وكونوا خير مستبق .



صهيون

صهيون نال برجسه ما لم ينله بقوسه .
 خدع الورى بفجوره وبراحه وبكأسه
 جمع الجناة بداره ودعى البغاة لعرسه
 وأتى يؤسس موطننا بين الأباة لجنسه
 ياللعقول تضلّ من عهر الطريد ودسه
 الله شتت شمله لما استهان « بقدسه »
 ومن المصائب أن يُرا ع الأمنون بنحسه

صهيون إنك واهم فدع العرين لحلسه
 شعب العروبة لم يزل يُفدى البلاد بنفسه
 أن كان يبخسه الورى حقاً يشور لبخسه .
 شعب يحب بلاده ويصون مسقط رأسه
 وسلّ الزمان فإنه أدرى بشدة بأسه
 من علم الدنيا البطولة لم يحد عن درسه



أين السلاح^(١)...؟؟

يا ابن العروبة ، يا ابن المجد من قدم
 ماذا صنعت بغيراث الأولى سلفوا ؟
 مالى أراك - كفاك الله لأمتى -
 تمشى الهويننا كمن هانوا ومن ضعفوا ؟
 أسرع خطاك فإن الركب ما وقفت
 به المطايا وخطو الدهر لا يقف
 آباؤك الصيّد قد خطوا حضارتهم
 فى جنبه الدهر فاختلفت بها الصحف
 كانوا الفحول ، وكان السبق عادتهم .
 فأين أنت . ؟ ألا يا بئس ما خلفوا
 أبكى عليك فأنت اليوم فى لجج ..
 من الهوان ، وفيها رُحمت تختلف

أضحت مواطننا نهبا لغاصبها ...
 أين الحماية ؟ وأين الذادة الأنف ؟

(١) كتب صديق الأستاذ سيد قطب فى مجلة العالم العربى افتتاحية العدد الثالث الصادر فى القاهرة تحت عنوان (أيها العرب سلاحكم) « فأثارت كلمته الملتهمية . هذه الخواطر فى نفسى »

أرض الخليل كلاب الأرض تقلقها
 والمغرب الحرّ من باريس يرتجف .
 وابن الكنانة مهضوم الحقوق وما
 في الرافدين قوى ، قام ينتصف ..
 وابن العروبة في شتى مواطنه ...
 مثل الهشيم لمرّ الريح ينقصف
 أين السلاح ، سلاح العصر تحمله .. ؟
 فلا يروعك جبّار ومعتسف

* * *

انظر إلى الغرب قد باتت ثعالبه
 فوق الأرائك موفوراً لها الترف
 في عُقر دارك بات الوحش مزدهياً
 يحوطه الخبز والديباج والتحف
 وأنت تعثر في الأسمال بالية ...
 قد آدك الجهل والإعياء والشظف

* * *

هذى السطور ، دمي الفوّار أسكبه
 فوق الصحيفة ، ونحيّ إنني خرف
 قد آمن الناس أنا أمة نصبت
 منها الحياة وأنا في الوري جيف

نشيدُ الشباب

ربوعَ الحجاز، ومهدَ الأمين
 حَبَّتِكَ الغواصي بغيتِ هتون
 وعيشي بلادي كما تشتهين
 فأنتِ العرين، ونحن الأسودُ وعاش المليك ونحن الجنودُ
 سموتِ بلادي بدينِ الأبدِ
 وجُدتِ علينا بهيشِ رغدِ
 فَتَبَّرْ يَسِيلُ ، وَتَبَّرْ جَمْدُ
 فَعِيشِي بلادي يمين السعودِ يروعِ حِمَاكَ عِثَاةُ الوجودِ
 شبابُ البلادِ كهذي الجبالُ
 شموخاً وصبراً بساحِ النضالِ
 وماضي البلادِ، وعزمِ الرجالِ
 ويبضُ السيفُ وخضرُ البنودُ تقول جميعاً إلامَ العقودُ ؟ ؟
 تَنَادَى الشبابُ المضاءُ المضاءُ
 نُفِدَى البلادَ بِحُرِّ الدماءِ
 فلسنا عبيداً ولسنا إماء

فإن الحديد يقلّ الحديد . . . وعزم الشباب يروع الأسود

شباب أبيّ سليل الأباه

وشعب مجيد يريد الحياه

وليس الطريق بعيداً مداه

فعزم الشباب يدكّ السدود وشعب الحجاز قوى عتيد

بعزم الشباب تنال البلاد

أحبّ الأمانى وأقصى المراد

بذلنا النفوس لداعى الجهاد

نموت نموت . فلسنا نريد . . . حياة الضعاف وعيش العبيد

تعيش بلادى . برغم الفناء

تعيش بلادى . ونحن الفداء

تعيش بلادى . تشيع الضياء

وتهدى الشعوب بهذى الجدود وتبنى الحياة بناءً جديد .



« النشيد الحجازى »

بلادى ، بلادى بلادَ الحزم بلادَ الوفاء وحفظ الذّم
حبّاك الإله بشعب أشم ويث عتيق ، ودين قويم

بذلت بلادى عظيم الهبات بضم العروبة بعد الشتات
وسُقت الحياة لأرض موت وقام بنوك بأمر عظيم . . .

فقدادوا الجزيرة تحت اللواء لواء الرسول . بوحى السماء
وكان الوثائم ، وكان المضاء لعيش عزيز . وموت كريم

حكمت البلاد بحكم نبيل . وسُنت الشعوب برأى أصيل
وكان دليلك ، نعم الدليل ضمير نزيه . . . وذكر حكيم

أبَحَّتِ المعارف كلَّ الأنام فساوى الحقيرُ سليلَ العظام
وكانت حراماً بحكم الطغّام لغير القوىِّ وغير الظلوم

تساوى بنوك . وشعبُ العجمِ وشعبُ الزنوجِ إذا ما احتكم
ضمنتِ العدالة بين الأمم فعمَّ السلام ، وشاع النعيم

أزلتِ الفوارقَ بين البشرِ وفُزَّتِ لعمري بحسن السيَرِ
أعيدى بلادى زمانَ عمرِ زمانَ التسمي لمجرى النجومِ

بعزمِ السعوى كريمِ النجارِ ملكِ البلاد ، وتاجِ الفخارِ
تنالُ النفوسُ أمانَ كَبازِ وتحبُّ الحياةَ بخيرِ عميمِ



وَطَنِي

يا موئل الأبرار والـ أخيار يا مثوى الجدود
يا موطن الأبطال والـ أقيال والمجد التليد
يا مَرِضِ الآساد والـ أشبال في الماضي البعيد
يا مصدر القرآن والـ مِرْفان والخلق الحميد

أين العروبة في حما لكها الجحافل والبنود؟
أين البطولة والحمية والتسامي للخلود؟
أنت الذي ملأ البسيطة بالجياد والجنود
وحطّطت عن هام الوري زير المظالم والجحود
ورفعت ألوية الحضارّة فوق ناصية الوجود
وتركت في كبل البلا دمار الحكم الرشيد
بادت حضارات الأولى حكموا الممالك بالحديد
وزهت حضارتك التي مُنِيَتْ على تقوى وجود

لهفي على تلك الجدود دالمشرفات على الجدود

ما كنت مذ كانت أوا ثلنا سوى الوطن المجيد
ماذا دهاك بما أرى من ذل عادية الجمود .. ١٩

* * *

يا موطن الأحرار ما عهدى بك الوطن البليد
خذ من فؤادي أودى ناراً إذا عزّ الوقود
وخذ بها شعباً يكا دمن التفرق أن يبيد
واشعل بها نار الحمية في الجوامح والكبود

* * *

يا صيحة الوجدان دوى في المغاور والنجد
علّ الذي نرجوه من مجد الحياة لنا يعود
ونعود مثل جدودنا ويعود ماضينا المجيد



يا أيها النشء^(١)

يا أيها النشء النجيب وفتية البلد السعيد
يا ومضة الحلم الجيـل، ومعقد الأمل الوطيد
حيّوا المليك ونجله حيّوا الحصافة في الحفيد
هم وارثو المجد القديم وباعثو المجد الجديد
وهو الأولى ساسوا الشـعوب وشيّدوا الملك العتيد

تهوى الممالك إن أقيمت بالمدافع والحديد
لكنا الملك المقام على العدالة لن يبيد...
وابن السعود وآله كتبوا الصخائف للخلود
قادوا العروبة للعلى للعلم للعمل المفيد...
وبنّوا فكان بناؤهم صرّحاً قوياً لا يُميد
وهُم الأولى شقّوا الطريق ومهدّوه لمن يريد
وهُم الأولى غرسوا الغرا س فأينعت هذى الورود

(١) ألقاها بالنيابة عضو البعثة « عبد الله منيعي » في حفلة الخريجين المقامة بدار

البعثات السعودية بالقاهرة سنة ١٣٦٨ هـ .

أبني التّهائم والنجو د تلمسوا نهج الجدود
سيروا فنجمكم السّعي د يسير في فلك السّعود
آل السّعود كواكب غراء تسطع في الوجود
وامشوا على هام الوري فليكنكم ملك رشيد
باني حضارة يعرب تحيي العروبة من جديد

سيروا على هدى الكتا ب ونهجه السامي الحميد
لا يذهبن رشادكم إن قيل أنتم في جمود
فلتك قولة أحق . مازال يخبط في الوصيد
ومضى يقلد غيره . متنكراً لنهي الجدود
كالمقتنين الكتب لا للعالم سكن للجلود ...

تالله إن كتابكم . هو الكتاب لمن يفيد
ما فيه شطحة حالم . وقف الحياة على السجود
ما فيه حكمة زاهد وجد السلامة في القعود
ما فيه ضلة ملحد ظلم الحقيقة بالجلود
ما فيه حيرة قانط أودى، وحطمه الشرود

بل فيه « وامشوا في المناكب » واعرفوا سرّ الوجود
واخيؤا اموات الأرض واجتثوا الأجبين من الصعيد
وقل اعملوا فالله لا يرضى التواكل والركود
وتعلموا العلم الصحيح وواصلوا بذل الجهود
هل يستوى سير المثقف في الحياة مع البليد . . ؟
كونوا أغزّة عصركم وذوى الصدارة في الوجود
والعزة القساء ليسـت للضعاف وللعبيد
لكنها للأقوياء وكلّ ذى فعل مجيد . . .
وعِدوا ووافوا ، لا تخيسوا باليهود ، والوعود
هذا لعمر الله دين الله والذكر الحميد . . .

يا أيّها السّارون في . . . دأج الحياة بلا نشيد
هلا نظرتم في الكتا ب فإنه بيت القصيد
والمؤمنون . بهديه لهمو الأئمة في الوجود
فاصغوا لقول كتابكم وتفهموا القول السديد

يا فتية البلد الحرا م، وجيرة البيت السعيد
إنا نكرم فيكمو جهد الشباب المستفيد

فَلْيَهْنِكُمْ هَذَا النِّجَا ح ، فَنَجِّكُمْ لِلدَّارِ عِيدِ
 إِنِّي وَحَقَّ اللَّهُ أَهْـوَى أَنْ تَعِيشُوا فِي صَعُودِ
 حَتَّى أَرَى الْوَطْنَ الْحَبِيدِـب ، وَبَنْدَهُ فَوْقَ الْبَنُودِ
 وَنَعُودِ مِثْلَ جَدُودِنَا وَيَعُودِ مَاضِينَا الْمَجِيدِ ..
 فِي ظِلِّ عَاهِلٍ يَمْرُبُ رَبِّ الْمَوَاكِبِ وَالْجُنُودِ
 عَبْدُ الْعَزِيزِ وَمَنْ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ حِجَابٌ وَجُودِ

يَا نَاجِحِينَ إِذَا رَجَعِ تَمُّ لِلْأَحِبَّةِ فِي زُرُودِ .
 وَرَأَيْتُمُو تِلْكَ الْبَطَا ح كَأَنَّهَا الدَّرُ النَّضِيدِ
 وَرَأَيْتُمُو سِرْبَ الظُّبَا ءِ عَيْسٍ فِي وَشَى الْبُرُودِ
 وَدَخَلْتُمُو دُنْيَا الْكَفَا ح يَحْفَـكُمْ شَعْبٌ وَدُودِ
 لَا يَنْسِكُمْ مَرَحُ الْحَيَا ةِ وَنَشْوَةُ الْعَمَلِ الْجَدِيدِ
 عَهْدُ الدِّرَاسَةِ فِي الْكُنَانَةِ ، إِنَّهُ أَزْهَى الْعَهْدِ
 وَازْعَوْا لِمِصْرَ حَقُوقِهَا وَتَذَكَّرُوا الْوَادِي السَّعِيدِ

يَا مِصْرَ أَنْتَ مَنَارُنَا وَعَلَيْكَ تَرْتَكِزُ الْجُهُودِ
 وَإِلَيْكَ نَبْتَغِثُ الْبَعْوِ ثَ ، وَتَقْبَسُ الْوَهْجُ الْمَفِيدِ
 يَا مِصْرَ عَيْشِي لِلْعُرُو بَةِ حَصْنِهَا الضَّخْمِ الشَّدِيدِ

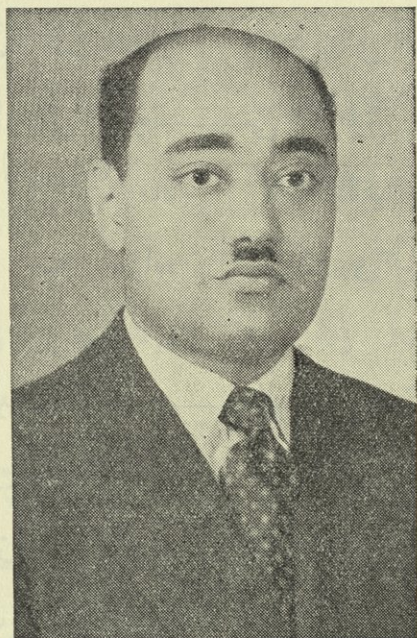
« قالت ، وقلت »

قالت أرى شعراتك السَّ—وداء لُحْن اليوم بيضا
 هل شبت ؟ قلت لها نعم وغدوت في الدنيا مهيضا
 الشيب جلّني وجس—مى لا أطيق به نهوضا
 والشيب يا ليلي رماد كان باللقيا وميضا .
 فقبست منه ضياءه وتركت في أسى عريضا

* * *

قالت نضبت فلست تح—سن بعد عشرتنا القريضا
 فدع القريض ولا تخض فيه فمثلك لن يخوضا
 قلت اهزئي ما شئت إني قد قضيت لك الفروضا
 قد كنت نبعك فارتشفت النبع ثرا لن يغيضا ...
 وإذا رجعت فإن ذا لك النبع يرجع مستفيضا





صديق الأستاذ أحمد ملائكة

ثناء

صِدْقُ الإِخَاءِ فَضِيلَةٌ وَأَخُو الْفَضِيلَةِ سَيِّدُ
 وَلَكَ الْفَضَائِلُ وَالْحُجَا يَا أَيُّهَا « الْأَحْمَدُ »
 قَلَّدْتَنِي مِنْنًا جِسَا مَا، وَالْكَرِيمُ يَقْلُدُ..
 أَنَا مَا لَقِيتُ لَدَى الشَّدَا تُدْ مِنْ يَمِينٍ وَيُسْنِدُ
 بَعْدَ الْإِلَهِ بَيْلِدَةٌ .. فِيهَا يُرَاعِ الْأَصِيدُ
 إِلَّاكَ يَا رَبَّ الْوَفَا ءَفَأَنْتِ عِنْدِي الْأَوْحَدُ
 يَا ابْنَ « الْمَلَأْتُكَ » الْكَرَا مَجْمِيلُ صَنِعِكَ يُحْمَدُ
 غَرَسْتُ يَدَاكَ جَمَائِلًا وَبِمَا غَرَسْتَ سَتَحْصِدُ
 وَغِرَاسُ غَيْرِكَ إِنْ ذَوَى فَغِرَاسُ كَفِّكَ يَخْلُدُ..
 اخْتَرْتَ أَرْضًا لَا يَبُوءُ رُبُّهَا الْغِرَاسُ الْجَيِّدُ
 أَنَا إِنْ أَرَدْتُ لَغَيْرِكَ الْأَشْـ مَارَ شِعْرِي يُحْمَدُ
 وَإِذَا أَرَدْتُكَ بِالْقَصِيْدِ هَمِّي الْفَوَادُ يُغَرِّدُ
 وَرَوَى الزَّمَانَ قِصَائِدِي وَبَنُو الزَّمَانِ تُرَدِّدُ
 فَلَتَعْلَمَ الْأَجْيَالُ أَنَّ لَكَ فِي الصَّحَابِ مُمَجِّدُ..
 إِنْ زِدْتُ فِي زِفِّ الثَّنَا ءَفَإِنْ نَبْلِكَ أَزِيدُ..
 دَامَ الْإِخَاءُ مُوْتَقًا .. يَنِينِي وَبَيْنَكَ أَحْمَدُ

أَبْقَاكَ رَبِّي فِي الرَّفَا هِ وَقَرَّ عَيْنَكَ «أَسْعَدُ»
 و «حَيَاةُ» دَامَتْ بِالنَّبَا هة للمعالي تصعدُ ...
 و «رَجَاءُ» كَوَكُنَّا الْمَنِي — رُ نبوغها يتوقدُ ...
 تَأْسُو المَرِيضِ بِطِبِّهَا ولأهلها تتوددُ ...
 وَلَيُثَبِّقِ رَبِّي «خَالِدًا» وَغَى وَعَاشِ «مُحَمَّدُ» ...

شبرا مصر



فِي ذِمَّةِ الْخُلُقِ الْمَحْمُودِ تَعْذِيبِي

إِنْ كَانَ ثَوْبِي بَيْنَ النَّاسِ يَزُرِي بِي فَإِنْ رَوْحِي بَرِّغَمِ الْعَسْرِ تَسْمُو بِي
فَلَنْ تَرَانِي أَخَا زُلْفَى لِذِي نَشَبٍ وَلَنْ أَرَى بِمَكَانٍ فِيهِ تَعْيِيبِي
وَلَنْ تَرَانِي عَلَى الْإِمْلَاقِ ذَا مَلَقٍ أَنَالُ مِنْهُ مِثْلِي نَفْسِي وَمَطْلُوبِي
وَقَدْ رَضِيتُ مِنَ الْأَخْلَاقِ مَبْدَأَهَا فِي ذِمَّةِ الْخُلُقِ الْمَحْمُودِ تَعْذِيبِي
فَلَسْتُ أَخْشَى مِنَ الْأَخْلَاقِ مَنْقِصَةً وَلَنْ أَخَافُ مِنَ الْأَحْرَارِ تَأْنِيبِي

هَبْنِي مَلَكْتَ قُصُورًا لِإِعْدَادِهَا .. وَشَبْتُ بِالْكِبَرِ وَالتَّضَايِلِ تَعْرِيبِي
وَصَارَ صَحْبِي بَيْنَ النَّاسِ مَتَرَفَهُمْ وَأَصْبَحْتُ أَلْخَبْتُ عِنْدِي مِنْ «مَحَاسِنِي»
وَالْبُؤْسُ تَحْفَقُ فِي الْأَرْجَاءِ رَايَتُهُ وَالْجُوعُ يَفْتِكُ بِالْأَطْفَالِ وَالشَّيْبُ
فَكَيْفَ أَجْلِسُ لِلآ كَالْمَبْتَهَجِ ..؟ وَكَيْفَ أَسْمَعُ مِنْ غَنَى لَتَطْرِبِي؟
وَكَيْفَ أَرْفُلُ بِالْدِيْبَاجِ مَزْدَهِيَا وَالْعَرَى صَارَ رَدَاءً لِلرَّعَائِبِ؟
إِنْ كُنْتُ أَرْضَى وَلَا يَرْضَى بِذَا رَجُلٍ إِلَّا وَفِيهِ طِبَاعُ الْكَلْبِ وَالذِّيبِ
إِذَا مَا أَنَا إِنْسَانٌ وَلِي خُلُقٌ وَمَا الْإِفَادَةُ مِنْ دِينِي وَتَهْذِيبِي؟
مَا قِيَمَةُ الدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ إِنْ جَعَلَا بَيْنَ الْأَنَامِ فِدَاءُ الطَّيْنِ وَالطُّوبِ؟

إِنِّي عَلَى الْعَسْرِ أَجْلُو كُلَّ مُنْهَمَةٍ لَكِنَّمَا النَّاسُ لَا يَرْضُونَ تَصْوِيبِي

يا ضلّة الناس هل ثوبى يخاطبهم ؟
فكم رأيت ثيابا فوق ساعة
حسبى من الثوب أن الثوب يسترنى
حسبى من العيش كسرات مغمّسة
حسبى من الأُنس أطفالي إذا ابتسموا
حسبى من المجد تغريدى على ظمئى
حسبى لدى الرُزء أيمانى بمقتدرِ

أم صحة الرأى فى حُسن الجلايب ؟
وما رأيت نبىلا غير منكوب ..
وذيلُ ثوبى نقيٌّ غير معيوب
فى خالص الخلّ لا فى شهد يعسوب
فبسمّة الطفل تجلوهم مكروب
والضيق يرهقنى والضدّ يوشى بى
لا يحبس الرزق عن باغ ومغلوب



إِنَّا لَنُشْعِلُهَا

يا ابن العروبة ، ودّع نومة الهانى
واترك مجونك إن الكلب متكئ
في غابة الأسد . في مثنوى الجدود غدا
إن الرفات رفات الصيد تخفقه
يمشى اليهود عليه . والله طهره
ريم الرفات وقد دبست كرامته
باني الحضارة يُمنى قبره بأذى
أضحى الرفات ينادى تحت جنده
قبر الأبوة قد مادت « شواهد »
تلك المقابر رمز المجد من قدم
واحرص على الحزم ، وانبذلة الوانى
بين الأكارم في مُعجب وطفيان
ذاك الدليل يُذل اليوم أوطانى
بين الربوع نعال الآثم الجسانى
من رجس « ناحوم » أو إفك « عزران »
فهل يهان رفات الفاحم البانى . . ؟
يا للفضيحة في فهر وغسان
أين الحماة ؟ - مُحامى - أين أعوانى ؟
واسهول القبر ما يلقى من الشانى
فكيف نتركها في ظلّ ذؤبان ؟

ما لليهود ديار في منازلنا
لو كان للذل إنسان يصاحبه . .
إن اليهود وباء أينما نزلوا . .
جرثومة الشر للإنسان قد خلقوا
الشرق يبغضهم قرّبي لخالقهم .
وما لليهود ذؤوا عزّ وسلطان
ما صاحب الدّلّ إلا كلّ عبرانى
إن اليهود بلاء الموطن الهانى
وليس فيهم سوى خبّ وخوّان
والغرب ينبذهم طوعا لرهبان

وفيم يقلق هذا الكلبُ سيّده أيحسبُ الغابُ أحجاراً مُجرّذان؟

* * *

أرض الخليل «دعاة الأمن» موطننا ما قام يَعْرُبُها — يوماً — بهتان
إن تنصفوا العرب لا نغمط عدالتكم أو تجهلوا الحق لا نبخل بيرهان

* * *

أستغفر الله ما في الغرب ذو وَرَع يخشى الإله . ويرعى حق إنسان
فالغرب أغرب فيه الحق، واندلعت منه الرّزايا على القاصين والدّاني

* * *

فليحرص العرب في حَزْمٍ على وطن ما ذل قاطنه من شيبٍ وشبان
ولا استكان لخفض العيش إخوتهم في مهبط الوحى أو مصرٍ وبغدان

* * *

إنا لنشعلها حرباً مقــــــــــــــدّسة وتترع الأرض رِيّاً بالدم القانى
حتى نُحرّر أوطاناً لنا خلقت من سالف الدهر ما دانت لعدوان

« إنذار »

« فلسطين » دهاها اليو م من بالبغي يرأسها
يحوك لشنقها حبلاً وثيقا وهو يجرسها
ويغمض جفنه عنها . . . لأيدي اللص تكنسها
فأذهل شعبها ومضى . . . محمدًا ومرقسها
يوطن بعضهم بعضا . . . على حرب تقدسها
هم الأبطال ، لا ذلت من الأبطال أنفسها
ولا كلت عزائمها . . . ولا رغمت معاطسها

« أجنبول » حقوق العر ب ، كيف اليوم تبخسها .. ؟
وترعى عصبه خستت على الأقدار مجلسها . . ؟
« أصهيون » لها دار وأرض العرب مغرسها ؟ !
متى كانت أوائلنا . . . بمار الدهر توكسها ؟
وإن « بلفور » منّاها بأوطان يؤسسها
وأعطاها مواثيقاً « وجنبول » يدارسها
فإنّا لا نقومها . . . ونمحوها ونزمسها
فما « بلفور » قيمنا ولا « جنبول » وارثها

أَعْطِيهَا مَرَابَعَنَا . . . ؟ أَيَحْكُمُهَا وَيَخْلُسُهَا ؟
 أَعْطَى أَرْضًا فَتْنَةً . بِأَرْجاسٍ تَدْنَسُهَا
 سَنَمْنَعُهَا بِأَسْـيَافٍ وَنَحْمِيهَا وَنَحْرُسُهَا
 نَقُوسُ الْعُرُبِ أَعْصَارُ إِذَا ثَارَتْ هَوَاجِسُهَا
 وَقَدْ بَاتَتْ مَرَاجِلُهَا بِهَا تَغْلَى فَتَجْبِسُهَا
 إِذَا انْفَجَرَتْ فَوِيلَ الْأَرْضِ ضَمِنَ مِنْ هَوْلٍ يَضْرِبُهَا



الحر

لم يخلق الحرُّ بين الناس للكسل
 لكنَّما الحر يقضى العمر في وجل .
 إن قام يجهر بالأقوال ضائبة
 قامت قيامة أهل البغي والخطل .
 أو لاذ بالصمت لم يظفر بلقمته
 وعاش في الناس معدوداً من الهمل .
 لا أخصب الله أرضاً لا ينال بها
 حرُّ الرجال جزاء القول والعمل



العُروبةُ في مَأْتَمَ

يا يَعْرُبًا من يَعْرَب رُحْمَاكَ ضنقت بمذهبي
أدعوك ، فاسمع صرختي أرجوك ... حقق مطلبي

العرب أبناء العُلَى • في مشرق أو مغرب
يتقبلون على اللَّطَى أيا ن همة يَعْرُب ؟
الغرب يحملهم على أمر مبيد مغضب
إني أصبح ولن أرى بين العروبة من أبي
يصغى لصوتي مخلصاً «كالغافقي» و«مصعب»^(١)
أدعوه يسمع صرختي أرجوه يقضى مطلبي

يا يعربا من يعرب رُحْمَاكَ ... ضنقت بمذهبي
أرجوك ... برّد غُلَّتِي أدعوك ... حقق مطلبي

«المغرب الأقصى»^(٢) وويل للظالمين لقد فني
الفاصبون منعّمون ن بخير موطننا الهني

(١) عبد الرحمن الغافقي القائد الأندلسي العظيم الذي وصل بجيشه إلى جبال البرانس . وكاد يفتح فرنسا لولا غدر البربر . . ومصعب بن الزبير القائد الحجازي المبرز . وأمير الكوفة . قاتل عبد الملك بن مروان ولم يكن معه غير بضعة أشخاص ومات ذباداً عن بلاده ومليكه ولم يرض الضيم . فكان موته في ساحة الشرف سلمه للخلود .
(٢) مراکش .

وبنوه — لهنى — فى السّجو ن ؛ ومن يقل يا موطنى
فتكوا به فتك الوحو ش بوايع فى مأمّن
باريس تبغى أن تبدّل « ذكرنا » بالأرغن^(١)
كيف السكوت على الذى أشقى بلاد المغرب ... ؟

يا يعربا من يعرب رحماك ... ضقت بمذهبي
أدعوك ... حقق رغبتى أرجوك ... حقق مطلبى

* * *

« والريف » أضحى مرتعا للحاكين بلا ضمير
من كل وحش ما وعى ما حرمة الشعب الصغير
يتفییئون المرعا ت ، ويرشفون من النمر
وذوو المربع فى الفلا يتضوّرون من الهجير
أیان « طارق » والجيو ش يقودها بتأهب

يا يعربا من يعرب رُحماك ... ضقت بمذهبي
أدعوك ... فاسمع صرختى أرجوك ... حقق مطلبى

* * *

« فردوسنا المفقود »^(٢) ضا ع ، فهل يضيع « المغرب » ؟
كم ذا يروّعنا الأثيم — م ؟ وكم نهان ونكب ؟

(١) القرآن ، أما الأرغن فهو آلة موسيقية يصلى النصارى على ألتامها . ولا تجد
كنيسة تخلو من أرغن .
(٢) كناية عن الأندلس

الله في وطن الأيو مة ليتهم لم ينجبوا
 مثلي ومثلك والأولى لهواننا لم يغضبوا
 وقد استناموا للرفا ه ، وفي التفاخر أسهبوا
 ثم استطالوا زاعمين بأننا من يعرُب
 يا يعرُبًا من يعرُب رُحماك : ضقت بمذهبي
 أدعوك : فاسمع صرختي أرجوك : حقق مطلبي

* * *

و«المسجد الأقصى»^(١) يروم ح به الدليل ويفتدى
 شاكي السلاح كأنه رام التوثب في غد
 وبنو العروبة حوله مثل الكليل المُجهد .
 إذا الحية مادها ك من الزمان الأنكد
 أيان « خالد ؟ » يا فتا مة العرب ، نوحى وانذبي
 يا يعرُبًا من يعرُب رُحماك : ضقت بمذهبي
 أدعوك : فرج كربتي أرجوك حقق مطلبي

* * *

وبنوال الكنانة - لهف نفسي - آدم غنت الظلوم
 الشعب جاع ، وليس في فيح الجنان سوى اللضم
 بلد الغزاة الفاتحين ؛ وموطن الفن القديم

(١) إشارة إلى فلسطين المكتوبة بنا

أضحى يروّعنا به . زرق العيون: فهل يدوم ؟
 هذا الهوان . . وأتنا عدد الحصى والكوكب

يا يَعْرُبًا من يعرب رَحْمَاكَ : ضقت بمذهبي
 أدعوك برّد غلتي أرجوك : حقق مطلبي

والرافدين غدت حُمى للإنجليز ، وحيثما
 تجد العروبة لن ترى إلا الهوان مُخَيَّمًا
 نوحوا فقد حكم الزمان : بأن تقم المآثما
 بيــــــــــــــلادنا وعدونا يمسي ويصبح باسماء !!!
 يا ثورة تدع البلا د بلاقعا وجهنا
 للغاصبين حقوقنا ومثيرها من يعرّب

يا يَعْرُبًا من يَعْرُبِ رَحْمَاكَ ضِقتُ بمذهبي
 أدعوك فاسمع صرّختي أرجوك حَقِّقْ مَطْلَبِي

يا قومي !!!

يا قومي ، موطننا الجنا ن ، وماؤه كالكوثر
هو عبقرٌ وشعبه أهل الإباء العبقري
يا قومي ، جيشُ الغاصبين ، يرود وادي عبقر
أو ما نُفَصُّ بريقنا من رائد متمر ؟

* *

يا قومي طال هجوُنا وشكى لخالقه الكرى
أفلا نفیق كما أفأ ق النابغون من الوری ؟
أو لا تضیق بما نری ؟ أم لا نحسُّ بما جرى ؟
حتى نبید ونشتکی هذا الهوان إلى الثرى !

* * *

لا الرُّمُسُ يا قومي يثو ر ، ولا النعوش تجالد
الصمتُ يطبق والسكو ن ولا يشور اللاحد
وعلى بلادكم العفا ء فليس فيكم (خالد)
(القدس) يبکی فقدہ وكذلك تبکی (فايد)

يا قومي ضِعْمًا في الحيا ة كما تضع الأيْمُ
أيان صرحُ بُنَاتِنَا .. ؟ إن البناء مهْدَمُ

النيل يبيكى مادها ه من الأولى لم يرحموا
وبكى النبي محمد والراشدون وَعَبَشَمُ

فنى نكفكف دمعة ال مختار شعب محمد ؟؟؟
أيصح أن نُبقى على جيش العدو إلى الغد ؟
هاتوا السلاح فإن يعزّ فقـاتلوهـم باليد
الله ينصر جنده ويردّ كيد المعتدى



أخاف مغيبة الاحداث

رأيت ذائباً شجناً وجفنى خاصم الوسنا
 فقالت : ما لربّ الشَّجْ—و والأفكار هل غُبنا ..؟؟
 فقلت لها : وقد عجبت . أحب لشقوتي الوطننا
 ولا أرضى له هضماً ولكن موطنى جُبنا
 به الأفرنج قد عاثتْ وقد هزأت بنا علنا
 وغاب الأسد يا ليلي به الغربى قد سكنا
 ونحن نغازلُ الفتيا تِ ! والخمورُ ما فطننا

فلسطينُ ترى الويلا تِ والعثرات والفتنا
 وشعبُ المغربِ الأقصى يعانى الرّوع والمحنا
 « وبرقة » للعدا تعنو وشعبُ الرّيف ما أمنا
 و« دجلة » من أسى تبكى — على ما نالها — حزنا
 وشعبُ النيل يشكو الجو ع والحُرمان والغبنا
 ووادى النيل يا ليلي خصيب يشبع الزمنا ..
 فكيف بشعبه يشقى بأرض تمنح السّمننا ؟!

وفي عَمَّان هل تدري—ن ما يلقاه يعربُنا...؟
 يُسام الخسف والهفي على الغالى إذا امْتُهِنَا
 وجِلَقُ تشْتَكِي فِتْنًا تُحَرِّكُ بينها الإْحْنَا
 سلى الأحقاف يا ليلي سلى البحرين أو (عَدْنَا)
 يجاوبُ سؤْلُك الطغيا نْ ، أما الشعبُ قد وَهْنَا

دهانا الغربُ يا لَيْلَى وبالنكباتِ رَوَّعْنَا
 وكَيْدُ الغربِ يا ليلي بما يَأْتِيهِ أَذْهَلْنَا
 وقَوْمِي للهوى رَكَنُوا وَوَيْلٌ للذى رَكْنَا
 أخاف مغبّة الأحدا ث لا تُبْقِي لنا وَطْنَا



انطواء .. وغناء

لقد ذابت على صلدٍ من الأيام آمالي
وبدد رغبتي في المجد والعلواء
ورحت اليوم منظوياً على نفسي وأطفالي
فبرد بالطلی ناراً غدت ترعى بأوصالي

* * *

وقد غاصت أمانى النفس في صدى وأعماق
وما عادت تداعبني فقد ريمت لإخفاق
وأما الحب ما هدأت لواعجه بأفاني
فتلك عواطفی الرغناء قد همت بإحراق

* * *

فإن شاققتك يا ساري تباريحي وأفكاري
وكنت موكلاً بالشج و أو تسبيك أشعاري
فهات الناي واسمعي إذا ما نام سماري
أنين الناي ، إن الناي لا تخشاه أسراري

* * *

وهات الكأس مترعة أداعبها وأشتار

هناك جوانحي تبدو كبحر فيه إغصارُ
ويهمي القولُ من خَلْدِي كماءَ تحتهُ نارُ
وأشعر أن في كلمي بنائى الضخمَ ينهارُ

* * *

أما ترعيني ليلي ..؟ أما راعتك آماق ..؟
هطول الدمع أعشاها ولم تظفر ياشفاق
وخفق القلب يذهلني ويسلمني إلى الرّاق
يَعَوِّذُنِي وَيَرْقِينِي بآياتٍ وأوراق

* * *

وهل تجدى تعاويد لتبريحي وأشواق
وبرئ منك « يا ليلي » وفي شفئك ترياق
فهل ترضين أن أوفى ولا تُوفين ميثاق
ألم نُشهد على الأشوا ق كاسَ الخمرِ والسّاق

* * *

أحیی السّكّاس لا شغفاً برشف الكأس ياساق
ولكن أطفئ النيرا ن في كبدي واصفاق
لعمل الخمر لو سطعت تُنَدِّي حرّاً أشواق
وتنسيني ولو حيناً وضىء الوجه والسّاق

* * *

سَلَى الْأَذْوَاحَ يَا لَيْلَى فَإِنَّ الدُّوْحَ وَاسَانَا
وَكَانَ بِظِلِّهِ الْخَانِي يُظَلِّلُنَا وَيَرْعَانَا
وَكَمْ سَمِعْتُ غُصُونِ الدُّوْحِ فَوْقَ الْعُشْبِ نَجْوَانَا
سَلَى الْأَطْيَارَ إِنَّ الطَّيْرَ قَدْ عَلِمَتْ بِمَا كَانَا

فَهَاتِ الْكَأْسَ قَدْ نَفَحْتُ عَيْرًا يُشْبِهَ النَّدَا
وَلَا تَذْكُرْ لَنَا لَيْلَى وَلَا تَقْدَحْ لَنَا زِنْدَا
لَعَلَّ الْفَكْرَ يَسْلُوهَا وَهَذَا الْقَلْبُ إِذْ يَنْدَى
وَدَعِ لَيْلَى فَإِنْ لَهَا فُؤَادًا يُشْبِهَ الصَّلْدَا

أَطَارَتْ نَشْوَتِي مَنَى فِتْنَةً بِالصَّبَا نَشْوَى
فَقَالَ : مَنَادِي عَجِبًا . إِذَا كُنْتُ الذِّى تَهْوَى
فَقُلْتُ : الْحُبُّ فِي قَلْبِي كَوَقْدِ النَّارِ ، أَوْ أَقْوَى
وَهَلْ عَجَبٌ إِذَا قَلْبِي أَحَبَّ النَّاعِمَ الْأَحْوَى ؟

لَقَدْ أَهَدْتُ لَنَا وَرْدًا فَيَا فَرَحِي بِمَا تُهْدَى
نَشَقْتُ أَرْيَحَهُ جَذَلًا فَزَادَ أَرْيَحُهُ وَجْدِي
فَهَلْ عَلِمْتُ بَذَا لَيْلَى وَأَنْ الْوَرْدَ لَا يُجْدَى ؟؟
وَلَا يُجْدَى سِوَى وَصْلٍ وَلَمْسِ الْخَدِّ بِالْخَدِّ ؟؟

فَيَا لَيْلَى دَعِيَ الْإِهْدَا يَا لَيْلَى وَزُورِينَا
 زَهْوَرُ الرُّوضِ لَا تَطْفِي أَوَارًا ثَائِرًا فِينَا
 تَعَالَى فَالْهَوَى حُلُوً وَنَجْوَى الْوَصْلِ تَرْهِينَا
 تَعَالَى هَاهُنَا نَشْدُو بِالْحَانَ الْمُحِبِّينَا

* * *

فَإِنْ جَاءَتْ لَنَا لَيْلَى بِقَلْبٍ يَنْثُرُ الْحُبَّ
 وَدَارَتْ كَأْسُ سَاقِينَا بِخَمْرٍ يَنْعَشُ الشَّرْبَا
 قَضِينَا اللَّيْلَ فِي غَزَلٍ يُنَدِّي الْفِكْرَ وَالْقَلْبَا
 وَلَا تَنْدَى لَهُ خَجَلًا نَفُوسٌ تَكْرَهُ الْعَيْنَا

* * *

أَحْيَيْهَا إِذَا وَافَتْ بِصَهْبَائِي وَزَهْرَاتِي
 وَأَغْرَقْ فِي الطَّلَى هَمِّي وَأُسْمِدْهَا بِآيَاتِي
 وَأُسْمِعْهَا أَغَارِيدًا تَحَاكِي رَجْعَ أَنَاتِي
 فَهَلْ تَأْتِينَ يَا لَيْلَى وَأَنْتِ الدَّهْرُ مَوْلَاتِي ؟؟

* * *

جَمَالَكَ لِلنَّهْيِ خَمْرٌ تُبَدِّدُ مِنْهُ مَا انْسَجَمَا
 وَإِنْ ذَابَتْ جَوَانِحُنَا فَمِنْ نَهْدِيكَ إِذْ نَجَمَا
 وَهَذَا الشَّعْرُ لَا تَخْبُو أَشِعَّتُهُ إِذَا ابْتَسَمَا
 وَإِنْ لُمْتُ أَطَارِفُهُ رَأَيْنَا الْبُرْعَمَ الشَّبَمَا

* * *

وفي عينيك يا ليلي ضياء الحب يأتلق
ومن أهدابك النشوى ظلالُ السحر تنبثق
ومن نظراتك الولهى كلامٌ كادَ ينطلقُ ...
فقيم الصّدُّ يا ليلي ..؟ وفيم السهدُ والأرقُ؟

جميل منك يا ليلي حنانٌ ما عهدناه
وأجلُّ منه يا ليلي عفافٌ قد لَمَسْنَاهُ
تسيل نفوسنا ظمأً على جسم عشقناه
ويهوى القلب عَرَبْدَةً وَلَكِنَّا كبحناه

فناغى الروح يا ليلي بألحان قواتيك
وغنينا نذبُ طرباً وبالأرواح نقديك
ولا تخشِ الذى قد را ح بالأسواء يرمىك
فرُبَّ الناقم المسقى غبارَ الشكِّ يُرضيك

صانعة الأشواق

أإن خطرت لأهواها وأرمض بالجوی صدرى؟؟
 فقد صدقت فراستها رعاها الله ، هل تدري؟؟
 كلفتُ بها كما شئت ولألاً وصفها شعري
 فهل عَنيَتْ - فتاة النّيل - بالتفكير فى أمرى؟؟

غدوت العاشق المشهو ر فى الدنيا بأشواق
 لَحَانِي الصَّحْبُ يا ليلي وكأسُ الحمر والسَّاقِ
 وراع منادى صمتي وتعبيسى وإطراق
 وأغضت (دُمَيْتِي) عني ولم تحفل بأوراق

أهيم كأننى الصّو فى موقوراً من الوجْد
 يردّد ذكرها خَلْدِي وأتلو فى الدُّجى وزدى
 وما وردى سوى الآها ت أنقشها من الجهد
 رحمت لأجلها (المجنوّ ن) إن الحب قد يودى

قوامٌ فارعٌ مرحٌ . . . يروع النفسَ تقسّيا
 وثغرٌ ينثر البسما ت سلسالا وتسنيا

ووجه يملأ الرائيهِ أحلاماً وتسهيماً
ككأس الخمر لو رشفت تدير الرأس تهويماً

ورجراجٌ على صدر يَرْجُجُ شوامخَ القفر
إذا ما صحتُ: والهفي! من التبريح والهجر
فلا تعتبُ على دنف أدال السرِّ بالجهر
فذاك الجسم قد خلقت مفاتنه من الخمر

جمالٌ يصنع الأشوا ق مزهواً وما يفعأ
ولا يرثي لعاشقه ولا يعنيه ما صنعا
خَشَعْنَا عند رؤيتها فلا تلحُ الذي خَشَعَا
وصوبَ طرفك المغضي ترَ (المحظور قد وقعا)

أيدتُ بذكرها أهذى كمن يهذى بحمأه
فيأسو طيفها قلبي ويسعدني برؤياه
رضيتُ بطيفها الآسى يداعبني وأرعاه
ويطفي غاتي في النوى م ، لم يهزأ بمضناه

شففت بطيفها حيناً فراح الطيف يخبرها

فزارتنى لتمع — ذلنى وفاز بذاك شاعرُها
 وقالت فى معايشة وما عبثت خواطرها
 نفوس الغيد ما سمحت لأطيف تشاطرها

* * *

فؤاداً للذى نه — وا • رُبَّ الطيف يلهيه
 عن الزفرات يرسلها غناء من تشكيه
 فلا نزهو بهجتنا ولا نحظى بتنويه
 فقلت : العذر يا ليلي فذاك الطيف فاردية



عبث الحبيب

عبثتِ بمهجتي ليلي وكنتِ بصونها أولى
حببتكِ الحبَّ أسمى وباعتِ بالهوى الأهلاً
فعمشتِ بنوره نشوى وعشتُ بناره أضلى
جفوتكِ—لا—فذا قول أردتِ بلفظه الوصلاً

تركتِ الشاعرَ اللبِقاً .. يعانى العيَّ والقلقاً
تلهجُ في فمي كلِّى كفأفأء إذا نطقاً ..
وقلبى الهائمُ المُضنى يشيرُ بخفقه الأرقاً
فوصلاً منكِ يا ليلي يعيدُ يرده الرِّمقاً

سُقاةَ الراح هاتوها شعاعاً سائلاً يسبى
إذا انحدرتِ أشعتها بحلق المدنف الصَّب
تبدَّدَ حزنُهُ ومضى سعيداً ناعم القلب
ومن عجب، شعاع الخمر — ر يطفى لاعجب الحبُّ

السّر المكتوم

أعيش كأننى سرٌّ يخاف ظهوره الخدرُ
 أو أنى فتنةٌ كبرى يسرُّ بدرئها البشرُ
 فرحّت لخمرتى أشكو ودمع العين ينهمرُ
 فرقت خمرتى وأست ولام الجاحد الأشيرُ

عشار الجد

لقد حاولت أن أحيا سرّياً وافر النعم
 فلم أبلغ من العليا ما ترضاه لى همى
 وأوقعنى عشار الجسد فى دنيا من الألم
 وعشت كأننى كلمٌ يلجأ به ذوو البكم

الحظ الخائن

إذا ما خاننى حظى وقاوم همّتى دهرى
 وصرت من الأولى خملوا وأثقل كاهلى عسرى

وشابت لمتى وذوى طموح النفس فى صدرى
رشفتم مدامة بكرة تهذى ثائر الفكر ..

أين الطموح ..؟؟

طموحى أين؟ لا أدرى ترى غاضت منابعه ..؟
أم الأفراح لو وافتم إلى نفسى ترعرعه ..؟
وإن مُنيت بأرزاء .. ففول الرزء يبلعه ..؟
فهات الكأس علّ الكأس تذكيه وترجعه

أفراح الخمر

تقيم الخمر لى حفلاً من الأفراح فى صدرى
وأطيافُ المنى تدنو وترقص فى سنا الشكر
وتصعدنى إلى دنيا من الأحلام والسحر
وئسسينى الطلا نفسى وما ألقاه من دهرى

النشوة والإثم

فشفّع كأسك القانى ونَدَّ المُهَجَّة الحرى
وإن آثامها كبرت ففيها النشوة الكبرى
تباعدنى وتلهينى عن الآلام إذ تترى
وأما الإثم يغفره كبير بالورى أدرى

لحن آلامى

مُنَى نَفْسِي وَأَحْلَامِي تَبَدَّدَ غَيْثُهَا الْهَامِي
وَصُرْتُ بِقَفْرَةٍ وَحْدِي أَرَدَدَ لَحْنُ آلَامِي
وَعَاثَ الْيَأْسُ فِي أَمَلِي وَاتَّرَعَ بِالْأَسَى جَامِي
فَبَاعَدُ بِالطَّلَا هَمِي وَبَدَّدَ شَمْلَ أَوْهَامِي

غريب الدار

إِلَهَ الْخَلْقِ إِنْ النَّاسَ مَسْ لَا يَدْرُونَ أَسْرَارِي
فَمَا الْأَحْقَادُ مِنْ شَأْنِي وَلَا دَارَتْ بِأَفْكَارِي
وَلَكِنِّي أَرَانِي الْيَوْمَ مِ بَيْنَ الذُّبِّ وَالضَّارِي
لِهَذَا عِشْتُ فِي قَوْمِي غَرِيبَ الْعَقْلِ وَالْدَّارِ

دعنى

دَعْنِي أَجَاهِدْ فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَلُمْ رَجُلًا يَرُومُ مِنَ الْحَيَاةِ جَسِيمَهَا
وَدَعْ الْمَلَامَةَ لِلأُولَى لَمْ يَعْرِفُوا فَنَّ الْحَيَاةَ فَأَخْطَأُوا تَقْوِيَهَا
وَتَوَهَّمُوا أَنَّ الْحَيَاةَ حَقِيرَةٌ ... لَا تَسْتَحِقُّ مِنَ الْوَرَى تَعْظِيمَهَا
مَا قِيَمَةُ الرَّجُلِ الْكَبِيرِ إِذَا ارْتَضَى بَيْنَ الرِّجَالِ مِنَ الْأُمُورِ عَقِيمَهَا؟

رباعيات

عرض ورفض

لقد جاءت لنا — شغفا فتاة عافتِ الترفاً
 وباحتْ بالهوى جهرا وقالت تحمد الصدفاً
 أبشك لوعتي وأنا أحب الحب ، والشرفاً
 وأهوى سيرة المجنو ن فاجعل نفسك الخلفاً

* * *

فإن الحب أضواني وبالأضلاع قد عصفا
 وإني في الهوى (لئلي) وقلبي والهوى ائتلفا
 فواصل ظبية الوادي وعانق زهرة قطفاً ..
 وردد نعمة تصبي تقياً صام واعتكفا

* * *

وهيّا بالهوى نسمو وترك متعة الجسد
 وتقضى الليل في غزل يُندى لوعة الكمد ..
 ونشرب خمرة تطفئ أوار الجسم والكبد
 ونخلد في فم الأجيا ل ألحانا على الأبد

* * *

فقلت الحب يا ليلي عذاب لا تطيقه
 ألم يحطم جوى قيساً ويلي مذ مشت فيه ؟
 وعفوا ، عطفك النشوا ن ، فيما الحب يدويه ؟
 فسيري ، الدرب واضحة ولا تلوى على التيه

* * *

فقلت لقد أزرْتُ بنا الأشواق ، يا (قاسي)
 أتيتك في الدجى سرا ولو علمت بدا ناسي
 لسالت في الثرى نفسى وما رددت أنفاسي
 فبؤ بالحب ملتهبا وذق هجرى وذق باسي

* * *

ورَفرَقَ ثغرُها الزاهى بما يحويه من دُرِّ
 عتاباً فاض من ولهٍ وقد شابهته بالكبر
 أتحسب شاعراً يزهو على حسناء بالشعرِ ؟
 ووحي الشعرِ ، يا محرو م من جيدي ومن نحري

* * *

ونَدَّتْ خدَّها الساجي دموعٌ تُشبه المطرَ
 وغابت في الدجى عنى كطيف لاح واستترا
 إذا بالحب يلدغنى فقامت أتابع الأثرا
 أقول كأننى المجنو ن يا ليلي . لمن خطراً

شرق .. وغرب

مضى الغَرْبِيّ مَزهوًّا على الأفلاك والشُّهُبِ
 وأما نحن هل تدرى .. ؟ أخذنا موضع الذنبِ
 إذا الغــــربِيّ وافانا ملأناه من الأدبِ
 تخرُّ رءوسُنَا ضِعَّةً إلى الأذقان والركبِ

ذئابُ الغربِ تحكُّمنا وتنثر بيننا الذهبا
 وتأتينا بِخُمَار يملّ السادة العربا
 وتخدعنا بِالْقَبَاب وتشعل بيننا اللهبَا
 فَيُفْنِي بَعْضُنَا بَعْضَا ولا نُصْغِي لِمَنْ عَتَبَا

جهلنا المجد ، فالأعجا د لا تأتي لمن لعبوا
 فما فينا سوى خَنِثٍ يحلّ جِيدَه « اللقبُ »
 وما فينا سوى الباغيــــن قد فرحوا بما سَلَبُوا
 فإن حُرَّ أُنَى ثَمَلَا فلا تسأله : ما السبب .. ؟

رَضِينَا الْغَرْبَ يَحْكُمُنَا وَنَزَعِمُ أَنْنَا عَرَبٌ؟
 وَلَا شَعْبٌ يُطَاوِلُنَا وَلَا الدُّنْيَا وَلَا الشَّهْبُ
 صَحَائِفُ مَجْدِنَا الْمَاضِي تَرْدُدُ ذِكْرَهَا الْحَقْبُ
 قَتَمَ لِلْغَرْبِ تَنَهَشْنَا أَفَاعِيهِ وَنَحْتَسِبُ

شُعُوبُ الْغَرْبِ قَدْ طَارَتْ وَنَحْنُ نَسِيرُ فِي الْوَحْلِ
 تَحَدَّوْا الشَّمْسَ وَالْأَفْلَا كُ بِالْعِرْفَانِ وَالْعَقْلِ
 وَأَمَّا الْعُرْبُ قَدْ تَمَلَّوْا مِنْ الْإِعْيَاءِ وَالْجَهْلِ
 فَهَاتِ السَّكَّاسُ يَا سَاقِي وَلَوْ كَانَتْ مِنَ الْمُهْلِ

فَمَا فِي الْعُرْبِ مَرْجُوٌّ يَخْلَصُنَا مِنَ الذَّلِّ
 وَمَا فِي أُمَّةٍ نَشَأَتْ أَكْبَرُهَا عَلَى الْعِلِّ
 رَجَالٌ تَمَلَّأُوا الدُّنْيَا وَتَعْرِفُ قِيَمَةَ الْأَصْلِ
 وَتَبْنِي الْمَجْدَ لِلْأَخْلَا ف؛ يَالْهَفَى عَلَى النَّسْلِ

وَلَكِنِّي أَرَى قَوْمِي تَطُولُ رِقَابُهُمْ كَبْرًا

وللضعفاء - وَالْهَفَى ! - تُطَلَّ عيونُهُم شِزْرًا
 وفي الحفلات لو حضروا تَضُوع ثيابُهُم عِطْرًا
 وفي الأزماتِ تلقاهم كَفَّار يَرهَبُ الهَرَا

سلوا « باخوس » كم دَنِّ ؟ لنا من أرضه جلبا ؟
 وكم « يَنِّي » معاصره ؟ تَعْلُ السادة العربا ؟
 كأن مدامه نار تثير الوجد واللهبا
 يَعْتَقُّهَا وَيَسْقِينَا زعافا يورث العطبا

ويعلاً جوفنا سما ونعلاً كفه ذهباً
 فأصبحنا بموطننا نعانى الذل والكربا
 وأثرت كفه وغدا حمى « باخوس » مرتها
 أما في ذاك يا قومي هوان حف بالنجبا ؟

أديروا طرفكم قومي ترعكم ثم أشياء
 فهذى غادة فتنت حلیم القوم فرعاء
 وهذى دمية صيغت من الإشعاع بيضاء

وتلك كأنها ورد ندى فضه الماء

نقلد غيرنا ظناً بأن الغير يكبرنا
ولا ندري بأن الضد بالإكبار يُقبرنا
أيكبرنا على جيش نقدمه فينصرنا . . ؟
أم الذرات نحطمها فتمنعنا وتظهرنا . . ؟

فهل ظفرت شعوب العُرُ ب في الدنيا بمخترع . . ؟
ولكننا بلغنا الشأ و في تكفير مبتدع
وأغثنا مجادلة عن الإلحاد والبدع
وألهانا تظاهرونا لدى الأعياد والجمع

تخذنا الدين أشراكاً لصيد المال والترف
وقلنا الدين يمنعنا عن التصوير والتحف
ولا يرضى بفلسفة ولا التحليل في النطف
ولا الإبداع في فن ولا الأجراس في الغرف

فَأَيْنَ الدِّينِ مِنْ هَذَا... ؟ وَأَيْنَ مَرَامِهِ الْأَسْمَى... ؟
 وَرُوحَ الدِّينِ لَوْ عَرَفْتَ لَكَانَ مَقَامُنَا الْأَسْمَى
 فَلَا فَرْقَ حَذِقْنَاهُ وَلَمْ نَحْذِقْ لَنَا عِلْمَا
 فَصَرْنَا لِلْوَرَى ذَنْبَا وَكَانَ هَوَانُنَا حَتَمًا

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ عَمَلُوا بِهِدْيِ تَبَيَّنَا حَقًّا
 لَشِدْنَا فِي الْمَهْوَا سُفْنًا خَفَافًا تَسْبِقُ الْبَرْقَا
 وَسَرْنَا وَالْوَرَى خَلْفًا وَأَمَّ إِمَامُنَا الْخُلُقَا
 جَهَلْنَا الدِّينَ وَالدُّنْيَا فَأَوْسَعَ جَهْلُنَا الْخَرْقَا

يُحِجُّ الْعُرْبُ فِي فُلْكِ وَصَانَعِهِ مِنَ الْغَرْبِ
 وَقَائِدَ رَكْبِنَا فِي الْبَحْرِ لَمْ يَكْفِفْ عَنِ الشُّرْبِ
 وَإِنْ يَبْخُلُ بِيَاخِرَةٍ جَنِينَا شِدَّةَ الْكَرْبِ
 فَلَا نُسْكُ نَوْدِيهِ وَلَا نَحْزِي مِنَ الْعَيْبِ

وَفِينَا جَذْوَةَ الْأَفْكَ رَ مِثْلِ الضَّوْءِ تَشْتَعِلُ
 فَتُطْفِئُهَا عَلَى عَمَدٍ وَيَمْلَأُ صَدْرُنَا الْجَدَلُ

وفينا من شباب العُرْبِ ب أَكْفَاءِ إِذَا عَمَلُوا
فَإِنْ فَتَرْتَ عِزَّهُمْ فَمِنْ طُغْيَانِنَا وَجَلُوا

فَهَاتِ الْكَأْسَ يَا سَاقِي تُكْفِكِفُ ثَوْرَتِي أَجْدَى
فَإِنَّ الْعُرْبَ لَا يَرْضَوْنَ نَ تَقْرِيعًا وَلَا تَقْدَا
وَلَا يَرْضَوْنَ إِلَّا الزَّمْرَ وَالتَّطْبِيلَ وَالْحَمْدَا
فَهُمْ عَرَبٌ، وَإِنْ أَمَسْتَ بِلَادَ جَدُودِهِمْ هِنْدَا



رباعيات

« خَوْض »

خيالى فِيمَ تنزلُنِي من التحليق لِلخَوْضِ ؟
 فما أنا للورى حَكَمٌ ولا أنا مُصلِحُ الأرضِ
 ودُنْيَا الناسِ دائرةٌ فذا يحنى وذا يَقْضِى
 أرى القاضى فيصمُّقُنِي تَجَنِّيهِ عَلَى العِرضِ

وما الجانى سوى رجلٍ كَمِثْلٍ غريمه فِعْلا
 فذاك مُبَجَّلاً يَمْشِى وهذا يُشْبِهُ النِّعْلا
 أَعْدَلُ يا بَنَى الإنسا ن ؟ ما تدعونه عدلا ؟؟
 أم « المأساة » شاقَّتكم فَأَلْفَتُمُ لَهَا « فَصْلا » ؟

لقد باخت « روايتُكم » وضاعَ الفَنُّ والعَقْلُ
 وضاعت حكمة الحُكْمَا ، واستهواكم الجهْلُ
 فأين الدين ؟ أين العلم أين العدلُ والنُّبْلُ ؟؟؟
 أقولُ نُرَدِّدها ولا يسمو بها الفِعْلُ !

قوى كالوحوش غدا يروع الناس بالنهش
 وخب في الورى ربحت تجارته من الغش
 وحُر لا تطمئنه . . . قوانين من البطش
 هي الدنيا كما كانت قديماً غابة الوحش

* * *

أحب الناس لكنى أضيق بكل مغرور
 يطاولنى بأكداى من الأموال والدور
 وإن يحفل ، فلم يحفل بغير الزيف والزور
 ويزعم أنه ملك ولا يدنو من النور

* * *

أرى الميزان ممتلئاً بغايات وأغراض
 وقد نعمت عيون اللص فى الدنيا بأغماض
 ونور العدل يطفئه على عمْدِ قَمُ القاضى
 فهات الكأس يا سا قى ، وحدثني عن الماضى

* * *

وباعدنى عن العُمرَا ن ، واتزل بى عَلَى القَفْرِ
 فذئب القفر إذ يعوى وأسد الغاب إذ تغرى
 فما زعمت لها عقلا يباعدها عن الوزر
 وتلك طبيعة جهلت هدى الأديان والفكر

رباعيات

يا زمانى

قد أدار الموت فينا كفَّه العاتى جهارا
وأحل الربع خلوا واصطفى مِنّا الخيارا
فأدرها يا نديى جَهْرَةً تحكى النهارا
علّها تطفى شجونى علّها تُطفى الأوارا

يا حبيى هاك كأساً لونُها يحكى الشعاعا
علّها مثلى تباعاً علّها يُزجى المتاعا
إن أضعنا العمر شربا فالأسى الطاغى أضاعا
فرحة الآمالِ منى والفتى السامى تداعى

يا زمانى فيمَ غَبْنى ؟ فيمَ لا تخنو عليّا ؟
أحيأتى لا تساوى فى حياة الناس شيّا ؟
والأمانى - لهف نفسى - قد تلاشت من يدَيّا
فأدرها يا نديى إن زُعافًا أو مُحميّا

لا أبالى ، أى كأس أحسبها بعد يأسى .. ؟

إن أبت سيّان عندي في سريري أو برمسي
 ما حياة المرء تمضي بين أشجان وبؤس
 علّني بالكأس حتى تنتهي بالعلّ نفسي

* * *

لا تلمني يا صديقي أو فلمني لا أبالي
 إن أساء الشرب عقلي قد أساء العقل حالي
 فاحسن مثلي أو فدعني في رشادي أو ضلالي
 إن إثم الجُرّ أولى من نفاق واختيال

* * *

يا رياض الكرم عيشي ولتتش هذي الدوالي
 مُترعات بالحميّـا لامعات كاللآلي
 وسَقَتِكَ المزنُ رِيًّا في انهلال وانهمال
 أيُّ هذا الخُلِّ حَسَوًّا يمينٍ وشمال

* * *

إن وقفت اليوم فني للدّوالي لا تلمني
 لم يَعدْ لي في حياتي من رجاءٍ أو تمنّي
 قد قضيت العمر كدحا فاستطاب الكدحُ غبني
 لست أدري ويح نفسي ما مُراد الدهر مِنّي !

لست أدري فيم خلّقي هل لأشقى بين ناسي؟
 ما احتسيت الخمر إلّا من هموم كالرواسي
 لا تدعني يا إلهي للنّدامي كالنّواسي
 قد علمت الحال مني فاجل همي وابتئاسي

فيم لومي؟

فيم لومي كل يوم؟ يا صديقي فيم لومي؟
 إن أحلتُ الشكونظما واستطاب الناس نظمي
 فكؤوسى من فنوني ومُدّامى بنت كلامي
 فآله عني ، أو فلمني ليس كاسى بنت كرم

ليس كاسى من مدام عتّقوها في الدّنان
 إن خمرى من جراحي وكؤوسى من بيّاني
 ونديمي السّفرُ أتلو فيه علماً أو معاني
 ولحوني الشّدو حبّاً للأغاني والمغاني

قم .. يا حبيبي !!

قم يا حبيبي نصطبـحْ فالفجر آذن أو بدا
 وانظر أباطـحنا الجميلة، كيف بلّـها الندى؟
 فبـدت كجسم أملد بين الجبال تجرّدا
 والظبي باغم أمّه والطير راح مُغرّدا

وترى الديوك تصايحت والأفق يهمس بالصباح
 والنجم يبكي للدجى لَمّا تهَيّأ للرواح
 يبكي وينثر دمعـه فيلوح طلاً في الأفاق
 وتأرّج الزهر النـدِى وداعبته يدُ الرياح

فيم التـكالب في الحيا عة على المراتب والذهب؟
 فيم التـحاسد والتبا غـض والتداني للعطب؟
 في الكون حسن لا يغيـض ولا يعز لمن طلب
 فاستعرض الكون الفسـيح تر البدائع والعجب

فوق الضفاف حشائش هي كالزُّمُرْد والحريز ؟
 وأشعةٌ مثل اللجين — ينفيضها القمر المنير ؟
 والتبرُّ تنثره ذكا على المتوجِّح والحقير ؟
 وأرى النسيم إذا ترقر ق لا يزوغ عن الفقير ؟

أنا لا أريد المال يا تى بالتملِّق والزلف
 والحكم لا أبغيه . يقضى باحتجابي في العرف
 والجاه لا يأتي ب الجاه إلا بالكلف
 هات كاسي ، إن قلبي عن أولئك قد صدف

أترى ينام المترفو ن كنومة الرجل الفقير .. ؟
 أم ذا يغطُّ على الترا ب ويخزون من الحريز ؟
 إن كان ذلك هكذا ما قيمة الفرش الوثير ؟
 ودع غرامك بالغنى شأن الغنى شأن حقير

إن خاب جدِّي في الحيا ولم ينلني المطلبأ
 من أمنيات طالما منها الفؤادُ تعذبأ

فلقد أعدتْ نشوتي للأُمْنِيَّاتِ المَهْرَبَا
فليرحل الأملُ الجميلُ كمثلِ بَرْقِ كَذْبَا

لا تلمني يا صديقي في غبوقِ واصطباحي
إن أباد الشرب عقلِي قد أباد العقل راحي
واستبدَّ الخطب حتى عُصَّ حلقى بالقراح
إن تلمني ؛ صرت مثلي يا خائياً من جراحِي
مكة المكرمة الزاهر

ضِدَّان

ولقد خلقتُ وفي الجوانح خافقُ
فإذا عشقتُ فإنني متعففُ
خُلِقْتُ عَصِيٌّ لا يعيل مع الهوى
ضِدَّان يا قلبي ومنك تمكنا
يهوى الجمال ، وغلة لا تبردُ
وإذا عفتُ جوانحي تتوقدُ
وهوى عفيفٌ في الضلوع يُعَرِّبُ
قد قام بينهما صراع مجهدُ ..
وملاحِمٌ تطغى عليك وتجلدُ
عجبا لصبرك فيك تصطرع القوى

مذاق العيش

مذاق العيش ما مرّا لمن لم يكبر الوزرّا
ولكن للأولى برّموا بعيش يحمد الفِكرّا
فإن ضاقت جوانحهم لما يلقونه نُكرّا
أداروا الكأس كي تطفى أواراً ثار واستشرا

« غدونا عند أقدام الـورى لهما على وضم^(١) »
فهل نحيا مع الأحياء، إذ كنا من الرّم
وقد ضعنا كما ضاعت يتامى فى الورى النهم
فهاهنا الكأس على الكأس س تطفى لوعة الألم

وشعشع كأسك القانى ينهه حسوها شجنى
ففيها نشوة تفى شعور المرء بالحن
وتنسى واجب الإنسا ن نحو الله والوطن
فدنيانا بدا حكمت وصفق معجبا زمنى

(١) هذا البيت من نظم صديق الشاعر الأستاذ حسين سرحان

اهجريني

يا حبيبي داو قلباً قد تنزى من جفاك
ما أتيت العمر ذنباً غير سعي في رضاك

إن لقيت اليوم حقي من لظى هذا الأوام
سوف تدرى أى عنف قد لقينا في الغرام

سوف تبكى من أحبا فيك دنيا من فتون
لا يندى الدمع قلباً بين أحضان المنون

لست أدري فيم وعدى منك عني بالضياع
أنت والأيام عندي مثل بعض في الخداع

إن سكبت القلب لحناً وأبان اللحن وجدى
قد أردنا كل معنى غير معنى أن تصدى

اهجريني إن قلبي ذاب لحناً للشجن
اهجريني إن حبي سوف يبقى للزمن

إن منعت الحسن عنا أي فضل للشباب
تأكل الأيام منا والبقايا للتراب

إن حسن الغيد يمضي مثلما يمضي الهباء
والمنايا ليس تغضي عن جميل ذي رواء



صَغار

قد أبان الحقد جهراً ما عليه لو توارى
 قد أرادَ بغيرِ زيتٍ أن يضيءَ فما أنارا
 لا تلمه إن حقد المرء في - رأي - صغارا
 واحتسى الكأسَ وغنى مثما غنى الشكارى

يا حياة الناس سيري في هدوء أو ضجيج
 واتركيني في سُخاري نحو كأسٍ لا تموجي
 ولتَمَجْ نحوى الحمى ولتَعْقِنِي عن ولوجي
 في مجالٍ ليس فيه غيرَ غوغاءٍ وعُوج

قد شربنا الكأسَ صرفاً بين غيد وصحاب
 في صفاء ليس فينا من يمارى أو يحابي
 تلك دُنْيَا قد تَنَدَّتْ بغناءٍ وشراب
 ما عرفنا الحقدَ فيها وانتَبَذنا كلَّ عاب

نحن ناسٌ ما أردنا بارتشاف الكأسِ شرًّا
 إن رَضِينَا العيشَ سُكْرًا ما ارتَضِينَا العيشَ غَدْرًا
 كم ظُلوم بات يزهو بالذي يَأْتِيهِ نُكْرًا
 وَنَبَيْتُ اللَّيْلَ نَبْكَى وَبِيلَ الدَّمْعِ شِعْرًا

* * *

فانبذونا قد نبذنا كلَّ نَذْلٍ لا يبالى
 غير « طَوَّلٍ » يشتريه إن بعِرض أو بعال
 فاسألوا عنه الدنيا واسألوا عنا الليالى
 نحن والشَّعْرَى سَوَاء وهو جاثٍ فى الرِّمَالِ



كيفكفى دمعى

كفكفى يا ليل دمعى أنت يا ليلايَ درعى
 من صروف لا تبالى أن تشق الريح قلعى
 أو ترى الملاح مُلقى بين أمواج ونزع
 إن موج البحر طاغ قد أثار البحر روعى

* * *

كنتُ جلدًا لا أبالى إن أباد الدهر مالى
 غير أنى اليوم أخشى أن يُسِء الدهر حالى
 لا بنفسى اليوم أعنى لو بنفسى لا أبالى
 صرْتُ مُعْنَى يا حياتى بالأيامى والعيال

* * *

ليس عندى غير فكرى والتغنى بالجمال
 إن ملأتُ الصحف شعراً وهو عندى كاللآلى
 فهو عند الناس ضربٌ من فتون أو ضلال
 وأمانى النفس - ويلي - لن تأتّى بالخيال

* * *

قد بذلت الجهد لكن ما احتجرت العمر نقدا
 إننى يا لَيْلُ بَحْرُ يَمْلَأُ الشُّطَّانَ مَدَا
 ثم عندَ الجزرِ أبقى فى رمالِ الشَّطْرِ فَرَدَا
 إن قلبى من شجونى بِالْحَمِيَّا ، ما تندَّى

* * *

لا تلومى لست يا ليلاي فى الدنيا سفيها
 غير أنى كنت أرجو أن أغنى اللحن تيهها
 ثم خاب الظن حتى ملّ نفسى عارفوها
 فاحتسيت الخمر صرفاً واحتملت اللوم فيها

* * *

شعشعها ؛ ذكرياتى قد أطلت من دموعى
 وامزجها ؛ أى نَارٍ قد تبدت فى ضلوعى ؟
 إن للأطفـال ربّا وهو يا ليلي سميعى
 موئلى ما دمت حيّا فى ابتدالى أو خشوعى



الشعر . . والشاعر

ما الشعرُ شَيْءٌ كالتحفِ فدَعِ اللَّائِيَّ والخزَفِ
الشعرُ في كأسِ الزمى ن فُوَادُ حُرٍّ قد نَزَفِ

* * *

والشعرُ نفسُ فذَّةٍ عشقتُ مطاولةَ القِمْ
فضتُ تذوب من الجوى وغدت مداداً للْقَلَمِ

* * *

والشاعرُ المفتنُ صوُّ تٌ للطبيعةِ والبَشَرِ
فهو الذى بلسانه ويَبيانه نطقَ الحَجَرِ

* * *

وهو الضياءُ لدى الدجى كالاجمِ صائِماً فى الأفقِ
والضوءُ يرشفُ زيتَه حتَّى إذا جَفَّ احتَرَقَ

* * *

روح يهيم بنشوة عَشِقَ الجِمالَ المطلقا
تَحِذُ البَيَانَ جَنَاحَه حتَّى يعيشَ محلَّقا

* * *

وهو البحارُ بغورها من رَامَهُ يُخشى الغَرَقُ
يُرغى وَيُزِيدُ صدرُه أمّا السَّمُوْهُ فإنْ نطقَ

* * *

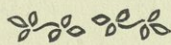
وهو السماء وأفقـه يحوى الأهلـة والشفق
يَهَبُ الحِياةَ بغيثـه . . . والويلُ منه إذا برق

* * *

سكَبَ الفؤادَ بلفظه كالشمس تسكبُ ما التمتع
لا يلتقى ثمنَ الفؤادِ دِ فما الفؤادُ مِن السِّلَعِ

قلب الكبير

رجل تقلبه الحوا دث بين أيديها القويـة
فيهمُّ أن يطغى عليـها بالتفكر والروية
فإذا الروية لا تفيـد، ولا التفكير في القضية
فيجد في العمل الذي ترضى به الهمم العلية
فيروعه الفشل المريع يدب للخطط الجلية
فتضىء بسمته على فمه ويسخر بالرزية
قلب الكبير وهل يضيـق بمحنة الدنيا الدينـة ؟



يا بلبل الروض

الريح تعصف والأفنان واهية
 والروض مكتئب والجوّ قد كَلَحَا
 والجدولُ العذب قد جفّت مساربُهُ
 والنبع غاض ووجهُ القاع قد وضَحَا
 والزهر لملم أفوافاً مكسرةً
 والطير واجفّة والظبي ما سَنَحَا
 وناعبُ اليوم مفتونٌ بصرخته
 فأرسل الصوت مزهواً بما ربحَا
 دارت عليه كؤوسٌ فانتشى بطراً
 وبلبلُ الروض ما وافى ولا صدَحَا
 إن البلابل لم يترع لها قدحٌ
 فكيف يصدق من لم يرشِفِ القدحَا..
 يا بلبلَ الروض كن في العُشِّ منطوياً
 حتى يَقَرَّ من الأهواء ما جَمَحَا

نجوم

كَمْ لِلْكَوَاكِبِ مِنْ مَعَا نِ—فِي الدُّجَى—تَبْدُو طَرِيفَةً؟
تَتَلَأَلَأَ الْأَنْوَارُ فِي نَجْمٍ ، وَنَجْمٌ كَالْقَذِيفَةِ
مَا السَّرُّ فِي الْأَلَاءِ تِلْكَ ، وَتِلْكَ نَاحِلَةٌ ضَعِيفَةٌ ؟؟
الْحِظُّ يَلْعَبُ دَوْرَهُ ؟ أَمْ تِلْكَ أَوْهَامٌ سَخِيفَةٌ ؟؟

مَا ضَرَّ هَذَا النَّجْمَ لَوْ أَنَّ ذَبَّ عَنْهُ الْكِبْرِيَاءُ
هُوَ لَا مِيعَ لَكِنْ تُعَا وَرُهُ الْوَسَاوِسُ وَالْعَنَاءُ
أَوْ مَا تَرَاهُ يَكَادِيهِ—وَيَ مِنْ غُلَاهُ فِي الْفَضَاءِ؟
لَوْ أَنَّهُ عَرَفَ التَّوَا صُغْعَ لَا سْتَدَامَ لَهُ الْعَلَاءُ

أَنْظِرْ إِلَى الشَّجَبِ الْكَثِيفَةِ ، كَيْفَ تُتَمَعَّنُ فِي سُرَاهَا ؟
أَنْظِرْ إِلَى الْأَفْقِ الْفَسِيحِ قَدْ اخْتَوَتْهُ وَاخْتَوَاهَا
وَتَكَادِ أَنْ تَطْفِئَ عَلَى هَذِي الْكَوَاكِبِ فِي سَنَاهَا ؟
وَتُبَدِّلَ الْإِشْرَاقَ ظُلُمًا بِالظَّلَامِ ؛ فَمَا دَعَاهَا ؟
أَيَضُرُّ زُهْرًا فِي السَّمَاءِ غِشَاءٌ سُحْبٍ إِنْ عَرَاهَا ؟؟

مَنْ قَالَ : لِأَلَاءِ الْكُوَا كَبِ مِثْلُ تَلْبِيدِ الْغُيُومِ ؟
 مَنْ قَالَ : إِنَّ السُّحُبَ أَجْمَلُ فِي الظَّلَامِ مِنَ النُّجُومِ ؟
 فَالزُّهْرُ دَاعَةٌ السَّنَا وَالسُّحُبُ كَالْحَلَّةِ الْأَدِيمِ
 وَإِذَا السَّحَابَةُ قَهَقَهَتْ بِالرَّعْدِ يَقْصِفُ أَوْ يَزُومُ
 تَأَتْ النُّجُومُ بِصِرْخَةٍ تَدْعُ السَّمَاءَ بِلَا غُيُومِ
 تَرَى قَذَائِفَهَا الْغَلَا ظَ ، أَمَا سَمِعْتَ عَنِ الرُّجُومِ .. ؟
 فَلَيْسَتْ نَجْمٌ الدُّجَى وَلْتَمَلِ الدُّنْيَا الْغُيُومِ
 فَعَزَاؤُنَا ، إِنَّ السَّحَابَ وَإِنْ تَلَبَّدَ لَا يَدُومُ

يَا أَيُّهَا النُّجْمُ الْوَضِئُ ، وَتَلَاكُمُ الزُّهْرُ الصَّبَاحُ
 صَبْرًا ، عَلَى هَذِي الْغُيُومِ مِثْلُ قَلْبِ الصَّبْرِ غَدًا نَجَاحُ
 إِنَّ السَّحَابَ وَإِنْ طَفَى عَصَفَتْ بِهِ هَوَجُ الرِّيحِ
 وَالرِّيحُ آتِيَةٌ تُدَمِّدُ كَالْكَتِيْبَةِ فِي السَّلَاحِ
 وَإِذَا عَتَا الرِّيحُ الْعَصُو فُ وَزُلْزِلَتْ مِنْهُ الْبِطَاحُ
 قَبِضَتْ عَلَيْهِ يَدُ الْقَوِيِّ وَهَدَّأَتْ مِنْهُ الْجَمَاحُ
 مَا لِلْقَوِيِّ سِوَى الْقَوِيِّ ؛ وَمَا الْحَيَاةُ سِوَى الْكِفَاحِ
 هِيَ سُنَّةُ الْكُونِ الْبَدِيعِ وَمَنْطِقُ الْحَقِّ الصَّرَاحُ

رباعيات

مَلالٌ .. من مَلال

ما سئمتُ العيشَ لكن قد سئمتُ مَلالَ نَفْسِي
 لا أريدُ الصبحَ كأَسًا ... قد رَشفتُ مساءً أُمسِي
 والأُماني لو تَوالتُ في عيني بَعْدَ يَاسِي
 ضنقتُ ذرعًا بالأُماني ضيقَ أُنْزَارِ بَرَجَسِ

* * *

يا مَلالَ النفسِ كَفُفْ من هِياجِكَ والتَّجَدِّي
 لستُ أملكُ أن تَرائي راشفًا من كِلِّ وَرْدِ
 ذاك شَيءٌ لو تَسَنَّى هِمْتُ في الآفاقِ وَخَدِي
 واقتنصتُ لك الأُماني واقتداكَ العُمُرَ جَهْدِي

* * *

يا مَلالِي إِرْعَ نَفْسًا منك رِيعَتِ يا مَلالِي
 قد حَلَلْتَ بها عَنيفًا فاجتوتُكَ، أَلَا تُبالي؟
 لَنْ تَنالَ الدَّهْرَ مَنِي أنْ أخيسَ بَكَلِّ غالي
 فأرْحَنِي مِنْكَ إِنِّي قد مَلَلْتُكَ يا مَلالِي

وقفه بين القبور

من عهد آدم والجنأ نرُ لا يكفُ لها مَسِيرُ
 إن ضاق بالخلق الفضا ء ، وضاق بالناس العميرُ
 أفَلَمْ تَضِقْ هُذَى القَبورِ ر بما تَرُفُّ لها العُصورُ ؟
 أم أن بطن الأرض أخـنـى بالمبرز والغريز ؟
 أم رقت الأرضين حتى لو نَظَلُّ بها تمورُ . . ؟
 فمضى يمضُ رغامها جُثتِ الأحبة والعشيرُ . . ؟

ما زمَّ هذا الأفقُ عَنَّا ثغرهُ الرَّحْبِ المُنِيرُ
 واسمعُ صدى الرَّحْبِ الفسـيـحِ مِن التَّوَحُّدِ يَسْتَجِيرُ
 هل فيه غَيْرُ الرِّيحِ تَغْـبِـثُ بالعجاج وبالصفيرُ ؟
 لا الرَّحْبُ ضاق بنا . ففيم الموتُ يصرخُ بالنفِيرُ ؟

يا موت كُفَّ عن الوري يا موت أزعجنا التَّنْذِيرُ
 والنَّفْسُ من هول الفنا ء بكت ونادتُ بالشُّبُورُ

أُتْرَى الحَيَاةُ بِنَا تَسِيرُ وَتَنْتَهِي عِنْدَ الْقَبُورِ ؟
وَالْمَوْتُ غَايَةُ مَا تَعُو دَلُهُ الْخَلِيقَةُ وَالْأُمُورُ ؟
أَمْ أَنْ مَوْتَ النَّاسِ دَوْ رُ فِي رَوَايَتِنَا يَدُورُ . . ؟

* * *

سَكَتَ الْوُجُودُ ، وَلَمْ أَجِدْ رَجَعَ الْجَوَابُ لَدَى الصُّخُورِ
وَحَجَايَ أَعْجَزَهُ الْوَصُو لُ لِحَلِّ قَاصِمَةِ الظُّهُورِ

* * *

يَا عَقْلُ مَا لَكَ فِي الدُّجَنَّةِ قَدْ خَبُوتَ .. أَلَا تُنِيرُ . ؟
أَعَجَزْتَ عَنْ كَشْفِ الْحَقِيقَةِ فِي الْبَدَايَةِ وَالْمَصِيرِ ؟
مَنْ قَبْلُ أَغْيَا النَّابِغِينَ الْحُلُ لِلْغَزِ الْعَسِيرِ
فَشَكَّوْا خَوَاءَ الْيَائِسِينَ ، وَآدَهُمْ قَلَقُ الضَّمِيرِ

* * *

أَنَا لَا أَقُولُ : الْمَوْتُ آ خَرُ مَا تَخْطُ يَدُ الْمُدِيرِ
لَكِنَّهُ الْفَصْلُ الرَّهِيْبُ يَصُوغُهُ قَلَمُ الْقَدِيرِ
حَتَّى نَهَيَّاءً لِلْخُلُو دِ ، وَإِنَّهُ فَصْلُ خَطِيرِ

* * *

آمَنْتُ بِالَّذِينَ الْخَيْفَ . . . فَهَدَيْتُهُ لِلْقَلْبِ نُورُ

قال : القبورُ برازخٌ وهى السَّبيلُ إلى العبُورِ
 للـمـالـم العلوىِّ حيث الروحُ تسبح كالطُّيورِ
 والجسمُ يرجعُ للترا بـ وسوف يدركهُ النُّشُورُ

فعلام نعبث بالحجا بين المتاهةِ والوعُورِ ؟
 ونروحُ نخبطُ فى المجا هلِ والأحاجي والسُّتُورِ ؟
 لسنَّا بألهةٍ وويـلـلـمرء من شَطَطِ الغُورِ
 آمَنتُ ما فكرى الكليـلُ بكاشف السَّر الخطيرِ
 (آمَنتُ يا عقلِ الصغيرِ — ربحْ خالق الكونِ الكبيرِ ^(١))

(١) البيت الأخير من نظم ابنى عبد القادر . فإننى ختمت القصيدة بآمنت
 ما فكرى ... البيت ، فلما قرأها قال هذا البيت ارتجالاً فأثبتته له ، وكان بيتاً جميلاً
 اختتمت به القصيدة .

تحيّة مرتجلة

لأحد أصدقائي من أدباء مصر الكرام وقد أبى على ذكر اسمه تواضعاً منه

حَيَّ الإله أديباً رحمت أطلبه
 شوقاً إليه فلم يحفل بمطلي
 يا نيرالذهن قل : هل من سجيّتكُم
 ترك المشوق يعاني ذلة الطلب ... ؟ !
 فيم التمتع ؟ يا أستاذ ، لا مُنعت
 عنك الأمانى ونيلُ القصد والأرب
 إني أميل — كفاك الفن عُسرته —
 ميلَ المشوق لأهل الفن والأدب
 ما زلتُ أطلبُكم حتى ظفرتُ بكم
 فافرح فؤادي بهذا النّابه الدّرب
 فاض الشعور بهذا القول مرتجلاً
 والقول مرتجلاً آيُ على الطرب



سحر الأنوثة

رَجُلٌ يريد مقامه بين الأشاوس والكرام
 فيعيقه وَضُرُ الحياءِ عِةً عن التَّقَدُّمِ للأمام
 وتراه ييسم بالنهار كأنه بلغ المرام
 لكنه بالليل يشكو ما دهاه لِمُدَامِ
 يُذِرِي الدُّمُوعَ غزيرةً كالطفل آلمه الفِطَامُ
 وَيَبِيتُ يَنْعِي حَظَّهُ للسَّاطِعَاتِ وللظَّلامِ

فَأَتَتْ تَكْفِيفَ دَمْعِهِ حسناءً فارعةً القوامِ
 قالت مقالةً نابيةً .. «والقولُ ما قالتُ حَدَامُ»
 ما كان للدمع السَّخِينِ يفيض من مُقَلِّ الكرامِ
 أَمِنْ ثِقْوَمِهِ الحياءِ عِةً لَدَى التَّصَاوُلِ وَالْخِصَامِ

فامسحْ دُمُوعَكَ إِنْ أَرَدْتَ السيرَ في هذا الزَّحَامِ
 ومضت تُكَرِّرُ قولها تَكْرِيرَ مائدةِ الطَّعَامِ
 حتَّى استجابَ لأمرها بين التَّدَلُّلِ والغَرَامِ

خاضَ الحياةَ مُزَوِّدًا بالعزمِ خالطه الهَيَامُ

بالليل تمنحه اللَّعَى أو ما يشاء له العُرامُ
 وإذا أتى الفجرُ المني—رُ مشى وجال مع الأنامِ
 فإذا الأمانى الشَّيِّقا تُ تنيله قودَ الزَّمامِ
 وإذا الذي كنّا نرا هُ مُخلفًا يَغْدُو أمامِ
 والشَّعبُ يلهجُ باسمه والناسُ تطلبُهُ الكلامِ
 وتراعُ منه أشاوس شُمُ الأنوفِ مِنَ العِظامِ

سِجْرُ الأَنْوَةِ فِي الحِيا ةِ كَأَنَّهُ نُورُ الظَّلَامِ

غضب الحليم

أنا إن بكيت فإنما أبكى لَأْتِي أشعُرُ
 قلبي يحسّ بأنّ قلّا بكَ للإساءة يُضمُرُ
 فبكيت منك لأنني أحنو عليك وتكفُرُ
 وإذا رجعتَ وقلتَ لى اسمحْ أعفُ وأغفرُ
 أفلا تكفّ عن الإساءة إذ ترانى أضبرُ؟
 أخشى عليك بأن ترى نفسى الأيية تشارُ
 فاحذرْ مُغاضبتى فإنّ سى إن غَضبتُ أدِمِرُ

مَنْ يَعْنِي...؟

أَنَا وَالْيَرَاعُ وَصَفَحَتِي
وَالذِّكْرِيَّاتُ وَخَمَرَتِي
دُنْيَا تَمُوجُ بِغِرْفَتِي
فَعَلَامَ تَقْطُرُ أَدْمُعِي حَتَّى تَبْلَلْ مَضْجِعِي ؟
أَشْكُو الْخَوَاءَ وَوَحْدَتِي
رَغَمَ الزَّحَامِ بِسَاحَتِي
مَنْ مَنَقَذِي مِنْ حَيْرَتِي ؟
أَوْ مُشْفِقِي يَبْكِي مَعِي أَوْ سَامِعِي التَّضَرُّعِي ؟ ؟
هَذِي الرِّيَاضُ زُهُورُهَا
ضَحِكْتُ وَفَاحَ عَبِيرُهَا
وَالْأَرْضُ فَاضَ سُورُهَا
وَأَنَا الْحَزِينُ بِمَوْضِعِي بَيْنَ الْجِدَارِ الْأَرْبَعِ

أَيَّانَ حَوْرُكِ يَا جِنَانُ ؟
يَغْمُرُنَ نَضْوًا بِالْحَنَانِ ؟
أَبْكِي وَتَضْحَكُ يَا زَمَانُ ؟

ضَحِكَ بَرْنُ بِمَسْمَعِي أَوْ مَا رَفَقْتَ بِأَضْلَعِي ؟
 يَا خَمْرِي لَا تَنْضُبِي
 وَتَلَأْلِي كَالْكُوكَبِ
 فَلَأَنْتِ زِينَةُ مَوْكِي
 وَإِذَا دَعَوْتُكَ فَاسْمَعِي أَوَّاهُ إِنْ لَمْ تَسْمَعِي !!
 مَا لِلزُّجَاجَةِ قَهْقَهَةٌ ؟
 وَاخْمَرُ - وَيْلِي - مَا أَسْتَ !
 أَتُرَى الْمَدَامَةَ إِنْ قَسَتْ
 مِثْلَ الزَّمَانِ الْمَفْرِعِ ؟ مَنْ لِلْفُؤَادِ الْمَوْجِعِ ؟
 يَا قَلْبُ آلَمَكَ الْوَجِيبُ
 وَحَشَاشَتِي أَخَذَتْ تَذُوبُ
 صَبْرًا فُؤَادِي لِلْخَطُوبِ
 فَعَلَيْكَ زَادَ تَوْجَعِي تَشْكُوكُ وَلَكِنْ مِنْ يَعِي



السُّفُورُ

إِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَدُورُ وَمَشَى لِمَوْطِنَا السُّفُورُ
دَهَتْ الْحِجَازَ مَصَائِبُ شَمِّ الْجِبَالِ لَهَا تَمُورُ
فَلِيَحْرِصِ الشَّعْبُ الْأَبْيُّ عَلَى الْأَهْلَةِ وَالْبَدُورُ

إِنْ النِّسَاءُ وَدَائِعُ فَدَعُوا الْوَدَائِعَ فِي الْقُصُورِ
فَالْحَذَرُ أَوْلىٰ بِالنِّسَاءِ ، وَهُنَّ نَوْرُ لِلْخُدُورِ
وَالْغَابُ يَزْخَرُ بِالذَّنَا بِ وَبِالْتَّعَالِبِ وَالنُّمُورِ
وَشَرِيعَةُ الْغَابِ الْعَتِيَّ : الْعَيْثُ بِالْظُّبِيِّ الْغَرِيرِ
وَالظُّبِيُّ إِنْ تَرَكَهُ يَمُوتُ — رَحُ سَوْفَ يَسْقُطُ فِي الْجُحُورِ
مَا الْغَيْدُ إِلَّا لَوْلُوهُ صَدَفَاتُهُ مُهَيَّجُ الصُّدُورِ
فَدَعُوا الْقُلُوبَ مَشُوقَةً لِلدَّرِّ تَحْجِبُهُ السُّتُورُ
هَلْ يَنْثَرُ الدَّرُّ الْمَصُورُ نَ سَوَى الْمُحَمَّقِ لِلطُّيُورِ؟
وَالْغُصْنُ يُعْطِبُهُ التَّعَرُّ ضُ لِلْعَوَاصِفِ وَالْهَجِيرِ
وَالْوَرْدُ مِنْ لَمَسِ الْأَنَا مَلِ لَا يَضُوعُ لَهُ عَبِيرُ

وَالْغَادَةُ الْهَيْفَاءُ تَرُ خَرُ لِلْوَاعِجِ وَالشُّعُورُ

وتشوقُها الخلواتُ في ظلِّ البواسقِ والزُّهورِ
وتروقُها الحفلاتُ والقبيلاتُ والرقصُ المثيرُ
ويجرُّها الغزلُ الرقيُّ قُ إلى التَّساهلِ في الأمورِ
ويَلدُّها وهجُ الطَّلَى واللحنُ في اليومِ المطيرِ
وإذا رأت ذهبَ الغنيِّ أضلَّها الذهبُ النَّضيرُ

قيلَ : الحضارةُ والتقَدُّمُ والمعارفُ والضميرُ
يَمْنَحُنْ ضَعْفَ الغانيا تِ مناعةَ الأسدِ الهَصورِ
فهلِ الحضارةُ كفكفتْ غُربَ الرجالِ عَنِ الفُجُورِ؟!؟

أحامةُ البلدِ الحرامِ ، ورَبَّةُ الحُسنِ الوفيرِ
وريبيةُ الخدرِ الحُصينِ ، وجَنَّةُ البعلِ الغيُورِ
تُخَذِي التَّصَوُّنَ مبدأً ودعى التَّبَرُّجِ في المَسيرِ
ودعى التَّفَرُّجِ إِنَّهُ رُوحُ المَفسدِ والشُّرُورِ
وُخِذِي اللُّبَّابَ مِنَ العلوِّ م ، ولا تَهيمِي بالقُشُورِ
ما العِلْمُ في سَيرِ النِّساءِ ء سَوافراً بين الوُغُورِ
ما العِلْمُ في رقصِ الحِساءِ ن مع الشَّبابِ على الزُّمُورِ
ما العِلْمُ في العُرى الذِّى يدعُ الدماءَ له تَفُورُ

وسلي الشواطئ إنها ودَّت بأهلها تغور

رُفِعَ النِّقَابُ عَنِ النِّسَاءِ فَبُؤْنَ بِالثَّوبِ الْقَصِيرِ
وَإِذَا الشَّوَارِعُ كَالْمَعَا رَضٍ لِلْخُصُوفِ وَلِلنُّجُورِ
وَإِذَا الْحَرِيرُ يَنْمُ عَنْ جِسْمِ أَرْقٍ مِنَ الْحَرِيرِ
وَإِذَا الْأَوَانِسُ كَالزَّهْوِ رَ يَمُؤْنَ بِالْعَنْسِ الْمَرِيرِ
وَإِذَا الشَّبَابُ تَرَمَّلُوا فِعْلَ الَّذِي عَجَمَ الْأُمُورِ
وَإِذَا الْحَرَّاءُ كَالرَّقِيقِ جَلَسْنَ صَفًّا لِلْأُجُورِ
وَإِذَا الْيُمُوتُ خَوَالِيًا مِنْ كُلِّ مَا يَهَبُ الشُّرُورِ
وَإِذَا الْمَشَاكِلُ فِي الْحَا كَمَ لَا يُحِلُّ لَهَا عَسِيرِ
وَإِذَا الطُّفُولَةُ تَسْتَجِيرُ مِنْ الشَّقَاءِ، وَلَا مُجِيرِ
وَإِذَا الْمَسَاجِدُ لَا تَكْفُ عَنْ التَّذَمُّرِ وَالنَّكِيرِ

هَذِي مَغْبَّةٌ دَعْوَةٌ دَعَتْ النِّسَاءَ إِلَى السُّفُورِ

عَفْوًا فَتَاةَ الْعَرَبِ إِنِّي كَالنَّصُوحِ وَكَالْمُشِيرِ
يَرْجِي النِّصِيحَةَ لِلْأُولَى مِنْ بَيْنِهِمْ بُعِثَ (الْبَشِيرِ)
فَإِذَا نَصَحْتُ فَرَايْدِي خَوْفِي عَلَى الْجَسَدِ الطَّهُورِ
مَالِي أَحْذَرُ مَوْطِنِي وَأَنَا بِقَاطِنِهِ خَيْرِ
إِنْ الْحِجَازَ مُحَافِظُ وَحِجَازُنَا بَلَدُهُ وَقُورُ

في الطريق

وشوارع بالغيد ضاق رحيبها ولهنّ في عُرف (التّرام) زحامُ
يَنفَحْنَ بِالْعَطْرِ الذَّكِيَّ أَنْوَفَنَا ويمسّنا من لمسهنّ أوامُ
من كلّ ناعمةٍ كأنّ حديثها — إن حدثت — للسامعين بُغامُ
أو كلّ ناهدةٍ تصولُ من الصُّبَا صَوْلَ السَّكَمِيِّ يَحْتَشُهُ الإِقْدَامُ
أو كلّ فارعةٍ يَمِيسُ قِوَامُهَا ميسَ العروسِ تحفُّها الأحلامُ

أَحْسَسْتُ قَلْبِي وَالْحَسَانُ تَحَفُّنِي كَرَّةً وَهْنٌ صَوَابِجٌ وَسِهَامُ
هَاجَ التَّبَرُّجُ فِي الرِّجَالِ عُرَامَهُمْ إن التبرج للنساء حَـرامُ
إِنْ شَفَّنا حُبُّ أَذَابَ قُلُوبَنَا قد شَفَّهْنَّ إِلَى الرِّجَالِ هِيَامُ

قال الصِّدِّيقُ وَقَدَرَأَنِي مُغْضِيًّا : انبذ وقارك ما عليك ملامُ
ذهبَ الْوَقَارُ، وَلَسْتُ تَمْلِكُ رَجْعَهُ فعلى التَّصَوُّنِ وَالْوَقَارِ سَلَامُ



صَدَى الْأَنِينِ

تَسِيلُ جَوَانِحِي أَلَمًا وَحُزْنًا وَأَضْحَكُ كَالْخَلَى مِنْ الشَّجُونِ
سَأَصْبِرُ لِلْخُطُوبِ وَإِنْ تَجَنَّتْ فَمَا أَنَا لِلْخُطُوبِ بِمُسْتَكِينِ
وَمَا أَنَا فِي الْحَيَاةِ سِوَى أَبِيٍّ يَكْفَحُ فِي الْوَرَى عَنَتَ السَّنِينِ
وَمَا زَوْجِي بِمَدْرَكَةٍ شَقَائِي وَلَا وَلَدِي لَهُ دِرْعٌ تَقِينِي
وَمَا صَحْبِي وَإِنْ عَرَفُوا بَلَائِي لَهُمْ مَالِي مِنَ الْعِزِّ الْمَكِينِ
أَسِيرُ بِقَفْرَةٍ لَا دَوَّحَ فِيهَا تَرُدُّ ظِلَالُهَا وَهَجَ الْحُزُونِ
إِذَا مَا النَّفْسُ تَرَعَبُ فِي خَطِيرِ مِنَ الْأَعْمَالِ تُقَعِّدُهَا دُيُونِي
وَمَا فِي الدَّهْرِ أَعْظَمُ مِنْ مُصَابِ إِذَا مَا الْحُرُّ أَصْبَحَ كَالسَّجِينِ
فَكَمْ لَيْلٍ قَضَيْتُ مِنَ التَّشَكِّي تَضِيقُ بَدْمَعِي - أَلَمًا جُفُونِي
وَإِنِّي إِنْ بَكَيْتُ فَتَمَلَّكَ نَفْسِي كَمَا الْمُزْنِ تَقْطُرُ مِنْ عُمُومِي
وَإِنِّي إِنْ ضَحَكْتُ فَمِنْ شَقَائِي أَقَهَقَهُ سَاتِرُ الْأَلَمِ الدَّفِينِ
وَفِي صَمْتِي الْعَمِيقِ أَنْينُ قَلْبِي وَفِي شَدْوَى الْحَزَنِ صَدَى الْأَنِينِ

دَمْعَةُ الْآيَامِ

أَعِيشُ يَحْفَنِي الْخَطَرُ بَنِي الْأَرْزَاءِ تَأْتِمِرُ
أَمُدُّ إِلَى الْعُلَى خَطْوِي فَيُرْجِعُ خَطْوِي الْقَدْرُ
كَأَنِّي دَمْعَةُ الْآيَا مَ تَذْرِفُهَا فَأَنْحَدِرُ

صَمَدْتُ لِكُرْبَتِي فَأَبْتُ كُرُوبُ الدَّهْرِ تَنْحَسِرُ
إِذَا ذَلَلْتُ إِحْدَاهَا أَتَنِّي بَعْدَهَا زُمَرُ
أُكَافِحُهَا فَيَبِيدُهَا كَمِينَ خَلْفَهَا خَطَرُ

سَلُّوا الْأَرْزَاءَ لَوْ نَطَقْتُ لَقَالَتْ : إِنَّنِي عَسِرُ
أَلْقَاهَا فَأَلْقِيهَا كَأَنَّ جُمُوعَهَا أَكْرُ
وَلَكِنْ خَائِي حَظِّي وَلَمْ يُسْعِدْنِي الظَّفَرُ

عَجِبْتُ لِمَا جِدَّ هَزَاتُ بِحُسْنِ بِلَائِهِ الْغَيْرُ
فَرَدَّ تَعَجُّبِي أَنِّي حَدِيدٌ عِشْتُ أَنْصَرُ

فَهَاتِ الْكَأْسَ يَا لَيْلِي فَفِيهَا الْأَنْسُ وَالْخَدَرُ
فَدَدْتُ كَفَّهَا نَحْوِي بَكَاسٍ رِيحُهَا عَطَرُ

كَأَنَّ مُدَامَهَا مُشْهَدٌ مَرِيءٌ شَائِقٌ خِصَرٌ

وقد قالت لتسليتي وخفف سوزتي اخفري
وصوت ناعم خلوي وطرف زانه اخور
« هي الأيام والغير وأمر الله مُنْتَظَرُ »
« أتيت أن ترى فرجاً فأين الله والقدر^(١) ؟ ! »

ودنيا الناس لو فَتَشَتْ ، دُنْيَا كُلِّهَا عِبَرُ
فكم غيث من الإعصا ر بين اللج ينهمر
وموج البحر يبلعه فلا يـدوله أثر
وبعد المكث في الأعما ق كم تبدو لنا دُرر

فقلت معارضا ليلي كمن بالرجع يشتد
دعي الأمثال يا ليلي فإني بالورى خبر .
فكم نجم يُغَيِّبُهُ ضباب البحر والبكر
وكم حرّ سيد الرأى ، لم يخطئ له نظر
إذا ما قال : فصل القو ل ، سقه رأيه البقر

(١) يروى هذان البيتان للامام على كرم الله وجهه ورضي عنه .

وكم حَمَلٍ بِمَقْفَرَةٍ بِهِ الذَّوْبَانُ تَأْتِمُرُ
 وكم خِزٍّ تَمَرَّغَ فَوْقَهُ الْأَنْعَامُ وَالْحُمُرُ
 وكم كَنْزٍ يَجُوفُ الصَّخْرَ لَمْ يَحْفَلْ بِهِ الْحَجَرُ

فَقَالَتْ : وَهِيَ بِاسْمَةِ وَكَانَ لِقَوْلِهَا أَثَرُ
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْحُرَّ لِلْعِلْيَاءِ مُدْخَرُ
 فَلَا تَعْجَبِ إِذَا حُرٌّ . مِنْ الْأَحْدَاثِ يَنْعَصِرُ
 فَإِنَّ التَّبَرَ بَعْدَ الصَّمِّ فِي التَّيَّجَانِ يَزْدَهَرُ



ضِيَاع

يا نديمي، فيم لا تُظني أوارى؟

من مدام شابهت وجه النهار.

إِنْ تَكْفَ الكاسَ عني فاضَ جَفَنِي بالدموعِ

هاتِ كاسي إِنْ حُزِنِي نأثرَ بينَ الضالوعِ

لست أدري، ما الذي في الغيب جاري؟

كلُّ ما أرجوه يُمنّي بالخسارِ !!!

والذي أدريه إني ضائع بين الجموع

وغنائِي لم يُفدني عند راعٍ أو قطعٍ !

ضل سيري بين بيد وقفار !!

وشراعي ضاع في عرض البحار !

يا لُمُضني كلما سار في درب يضيع

أين مني في الحُمى شاطئ الأمن الوديع

إِنْ يَلُخ لي مرفأً بين الغُبارِ

ألقِ صخرًا في طريقٍ للعثارِ

وأرى المجداف مُلُقي بين عيني كالصرع

والَّذي منه تَبَقَّى غاص في الموج المريع

كم أضاع الركب مثلي وهو سارى !!

لم يراع الركب نضوا في الأسار !!

آه يا قلبي الكليما أنت تذوى كالشموع

تبعث اللحن الرخيا وهو لا يرعى الصنيع

يا نديى إن موج البحر ضارى

والمطايا ما أفادت في البرارى

والرياح الهوج أودت بالسوارى والقلوع

والحظوظ السود أجرت بالأسى غالى الدموع

زحمة الآمال ملئت من مدارى

ثم ولت - كالحات - من جوارى

واستبد اليأس حتى هدّ بنيانى المنيع

أيها الطاغى أمتا كلما يذكى الولوع

يا نديى ، هات كاسا كالنضار

قسوة الأيام أذكت لفح نارى

رُبَّ كأس من رحيق عَرَفُها الذاكى يضوع

تمسح الحزن العميق والأسى العاتى الوجيع

الروضة فى ٣٠ / ٥ / ١٣٦٩ هـ

احتمال

أنا قد سمحتُ ولنْ أزا
ل مدى الحياةِ مُساحاً
وإذا ذممتَ فما رأيُ
يُك للصدقةِ مادحاً
وإذا أتيتَ فلنْ ترى
غير الصديقِ مصافحاً
كَمْ مَادِحٍ لصدّاقِي
فَكُنْ الصديقَ القادِحاً

الفؤاد الأسود

أنا إن صفحت فقد صفح
تُ وذاك فعلُ يُحمدُ
إني ظننتُك ماجداً
ترعى الجميلَ وتحمدُ
لكنَّ وجهك أبيضُ
أما الفؤادُ فأسودُ

عَشَقَ الزَّمَانُ عِدَائِيهِ

عَشَقَ الزَّمَانُ عِدَائِيهِ وَمَضَى يَهْدُ بِنَائِيهِ
وَالشَّيْبَ عَاثَ بِلَمَّتِي وَامْتَصَّ مَاءَ رُؤَايِيهِ
وَتَبَخَّرَ الْأُمْلُ الْعَرِيضُ ، وَلَمْ يَلَخْ بِسَمَائِيهِ
وَالْأُمْنِيَّاتُ تَمَنَعَتْ حَتَّى مَلَّتْ بِقَائِيهِ
وَشَكَّى الْفُؤَادُ خَوَاءَهُ يَا شَقَوْتِي لِخَوَائِيهِ
لَوْلَا التَّأْسَى مَا احْتَمَلْتُ مِنَ الزَّمَانِ شَقَائِيهِ

فَإِذَا عَكَفْتُ عَلَى الدَّمِ عِ فِي الدَّمِوعِ عَزَائِيهِ
كَمْ صُنْتُ مِنْهَا الْأَغْنِيَا تِ شَجِيَّةً لِفَنَائِيهِ
وَدَفَنْتُ فِي صَدْرِي الطُّمُوحَ ، وَمَا اشْتَهَتْ أَهْوَائِيهِ
وَمَشَيْتُ مَشِيَّةً بِأَنْسٍ فِي قَفَرَةٍ مُتَنَائِيهِ
وَأَرَقْتُ كُلَّيْ أَنْ كَأْ سَى لَمْ تَجْزُ بِدَوَائِيهِ

لم يبق في من الحيا ة سوى الأسي وردائية

يا دمتي ما كنت قط إذا نهملت مرائية
كوني على رحيمه وترقي يابائي
وإذا استبدت بي الأسي وأثار في بكائي
لا تجمدي فلأنت أنفع ما رجوت لدائية



نَكْرَة

أنا ما صحبت مدى الحياءِ ة سوى الكرامةِ والشممِ
 فإذا الكرامة أبعدت عني النباهة والنعمِ
 وأبى الترفعُ أن أكو ن مطأطئا لدوى العظمِ
 فجرعتُ كأسَ البائسيه—ن، وما انتفعتُ من القلمِ
 وغدوت كالنكيراتِ في حشد الزمان المزدهمِ

* * *

يا دهر مالك ترخص الـغالينـ بحسًا— في القيمِ ؟
 هل زلَّ مُعتنقُ الكرامةِ والتصوّن ، أم أثم ؟
 أم أنّ ذا الخلق الكر يم يسوء ناسك إن عظم ؟
 أم أنّ ذا القلب الكبيـر جزاؤه منك الألم ؟
 أم أنّ ذا الرأي الصحيـح يناله منك السقم ؟
 أم أنّ ذا الفكر الطليـق تغله أقسى التهم ؟
 حتى يغصّ بريقه ويضيق— صدرًا— بالنّسم !

إِن كُنْتَ تَحْشُدُ يَا زَمَا نُنْ لِي الْمَكَارَهُ وَالنَّقَمَ
 حَتَّى تَلِينَ شَكِيمَتِي وَتَقْوِدَنِي قَوْدَ النَّعَمِ
 لَأَسِيرَ فِي رُكْبِ الْحَيَاةِ مُزْمَرًا تَحْتَ الْعَلَمِ
 فَلَسَوْفَ تَعْلَمُ أَنَّ حَشْدَكَ حَوْلَ صَبْرِي يَنْهَزِمُ
 وَلَسَوْفَ تَعْلَمُ بَعْدَ حِينٍ أَنَّ عَرْضِي مَا انْثَلَمُ



غارة صهيون*

ومغيرة بعد الغرو ب كمثل لصٍّ سافل
 حسبت بلاد النيل في الظّ لماء لُقمة آكل
 خستُ فإنّ ظهورها في الجو ومضة آفل
 أو ما درى صهيون أن النيل ليس بغافل !؟
 رجم المغيرة باللظى وبكلّ سهم قاتل
 ولظى المدافع قهقهتْ هزواً لفعل مُحَاتِل
 فإذا الفضاء كأنه رادُّ الضحى للجائِل
 وإذا المغيرة زُلزِلَتْ هلعاً لرمية باسِل
 ومضت قولول في الفضاء برجفة وتخاذِل
 إن اليهود أراذلُ فاعجب لفعل أراذلِ

أَحْسَبْتَ يَا (صهيون) أن الحرب لُعبة هازل
 صهيونُ مالكٌ والوعى فدع الوعى لمُنَاضِل
 ودع النضال لأهله واقنع بذلة خامل
 واعكف على أكل الرّبي وأدرِ طلاك لناهل
 وابعث بناتك يا طريد إلى الخنا والباطل
 فلذاك شأنك في القديس وفي الحديث الماثِل
 ولذاك أليقُ بالشريد من الصّراع الهائل

* طائرة صهيونية حلقت في سماء مصر في إحدى الأمسيات فأصلتها المدفعية المصرية ناراً
 حامية حتى أرغمتها على النكوص من حيث أنت

شهوة

شهوة تشعل في الجسم سعيّاً وضراً
تترك المرء جهولاً يقطع العمر أثاماً
يشرب الكأس تباعاً ويرى الشرب لزاماً
ثم يمضي في حياة تترك الجسم خطاماً

يا جسم كان للقهوة والشهوة جأماً
أين وجدته كنت ترضى لو يجنيبك أقلاماً
ما الذي أطفأ ناري فإذا الجمر رغاماً
ليتني مت غراماً أو لظى الشهوة داماً

شهوة العيش تأنّي أصبح القلب مرأعاً
واسمعي القلب يُغني ذهب العمر ضياعاً
واتركيني أمسح الدمع ، قد انهل تباعاً
وامهليني إن جسمي من بكائي قد تداعاً

كانت الشهوة في الجسم ظلاماً وشعاعاً
كانت اللهفة للقد ب عذاباً ومتاعاً
فإذا الشهوة بادت وسنا النشوة ضاعاً
وأمانى النفس مرت كروى مرت سراعاً

رَشَاءُ*

رَشَاءُ إِذَا ابْتَسَمْتُ رَأَيْتَ الدَّرَّ مُتَّظِمًا
كَأَنَّ أَدِيمَهَا عَاجٌ رَقِيقَ اللَّمَسِ قَدْ نَعَمًا
تَوَرَّدَ خَدَاهَا بِدَمٍ نَقَى شَابَهَ الضَّرْمَا
وَأَهٍ مِنْ لَمَى ثَغْرِ يُرَوِّى قَلْبَ مَنْ كَلِمًا
إِذَا نَطَقَتْ مُحَدَّثَةً حَسِبْتَ كَلَامَهَا نَعَمًا

تُوَاسَى كُلَّ مَجْرُوحٍ دَعَاهَا وَاشْتَكَى أَلَمًا

تَبَسَّمَ صَاحِبِي لَمَّا رَأَى أَنْسَجِبُ الْقَلَمَا
وَقَالَ لَهَا يِعَابُهَا: حَذَارَ الشَّاعِرِ الْعَلَمَا
فَقَالَتْ لِي لَتَبَلَوْنِي رَأَيْتُكَ كَالَّذِي أُثِمَا
أَتَحْدِيقُ وَلَمْ تَنْظُمْ لَنَا شِعْرًا وَلَا كَلِمَا
خَذِ الْقُرْطَاسَ لَا تَبْخُلْ بَوْصَفِي، وَاقْبِضِ الْقِيَمَا

فَقُلْتُ الشَّعْرَ يَارَشَاءُ فَوَادٍ سَالٍ وَانْسَجَمَا
أَقُولُ الشَّعْرَ مِنْ قَلْبِي وَأَخْشَى الْإِثْمَ وَاللَّمَمَا

حسنة الأوبرج

حُجِبَتْ زُجَاجَةُ الْحُمْرِ مِهَابَةٌ بِالْهَوَى تُغْرِى
 وَلُحْتُ كَأَنَّمَا شَفَقَ يُوَارِي طُلْعَةَ الْبَدْرِ
 كَرِهْتُ زُجَاجَةً وَارَتْ جَمَالَ الْوَجْهِ وَالنَّحْرِ
 حُجِبَتْ نَوَاطِرُ السَّمَاءِ يَا سَاقِي وَلَمْ تَذَرِ
 عَنِ الْوُجُنَاتِ إِذْ تَبْدُو مِنْ الصَّهْبَاءِ كَالْجَمْرِ
 عَنِ الشَّفَتَيْنِ إِذْ تَنْدَى بِرَشْفِ رَيْبَةِ الدَّهْرِ
 عَنِ النَّهْدَيْنِ إِذْ رَقَصَا لِرَقْصِ لَوَاعِجِ الصَّدْرِ
 عَنِ الْأَجْفَانِ إِذْ قَبَسَتْ لَهَيْبَ أَشْعَةِ حُمْرِ
 عَنِ الْأَهْدَابِ ذَابِلَةً ذَبُولَ بَرَاعِمِ الزَّهْرِ
 عَنِ التَّخْدِيرِ كَيْفَ سَرَى وَلَا مَسَ مَفْرَقِ الشَّعْرِ ؟
 وَكَيْفَ تَهْدَلَتْ خُصْلٌ جَمِيلَاتٌ إِلَى الْخَصْرِ ؟
 وَكَيْفَ تَخَاذَلُ الْكَلِمَا تِ فِي فِيهَا مِنَ الشُّكْرِ ؟
 وَكَيْفَ الْهَمْسُ إِنْ أَوْدَى مُخَارَ السَّكَّاسِ بِالْجَهْرِ ؟

سَقَاةَ الرِّاحِ إِنْ رَغِبَ إِلَى حَسَانُ الْغَيْدِ فِي الْخُمْرِ
 فَلَا تَضَعُوا قَنَانِي الْخُمْرِ فَوْقَ مَوَائِدِ خُضْرِ
 (١٣)

ولا تأتوا بغيرِ الجَا م مزفوفًا إلى الثغرِ
 فإن السُّحْبَ لا تدنو بغيرِ الطِّلِّ للزَّهْرِ
 ألا لله ما اقترَفَتْ زجَّجْتُكم من النُّسْكِ
 لقد قامتْ بلا عمدٍ على الحسناء كالسُّتْرِ
 فلم نلمحْ ديبَ الرَّا ح في الأعطافِ إذ يسرى

حَمِي' الأوبرج لا أهوا *** كَ لولا مُثْعَةُ الفِكرِ
 ففي أرجائك الفيحا ء ترويحٌ عن الصِّدْرِ
 وفي جناتك الغنا ء تحت شعاعك السَّحْرى
 من الغنجاتِ أسرابٌ يُلحَنُ كأنجمَ زُهرِ
 وفيك عرائنٌ سَكْرَى وفيك مفاتيحُ العَصْرِ
 وللغاداتِ همساتٌ كهمنسِ نَسائمِ الفَجْرِ
 وضحكُ الغيدِ ، كم للغيدِ من قَتَنِ وَمِنْ سِحْرِ
 كصوتِ الدَّرِّ إذ يُلقَى على صحنٍ من التَّبَرِ
 وللعشاقِ بين يديك أسرارُ الهوى الفِطْرِ
 وفيك منابِعُ الإلهامِ والتغريدِ والشَّعْرِ
 حَمِي' الأوبرج لا أنسى لك الذِّكْرَى مَدَى العُمْرِ

مُسَى فُوَادِي

قد صفق القلبُ في أضلاعِهِ فرَحاً
 لما رآكَ تحبُّ الشعرَ والفُصْحَا ..
 خذني إليك فإني لا أرى حرجاً
 إن قلتَ عبيدِي فإن الحق قد وضَحَا
 إن الحياة بقربي منك تسعدُنِي
 والبعدُ عنك يجرُّ الكربَ والتَّرحَا
 امددْ يديك أقبَّلها فكم صَنَعْتَ
 فينا الجميلَ ، وكم أسَدْتَ لنا مِنحَا

مولاي (*) تالله إنني شاعرٌ غَزَلْتُ
 أهوى الحسانَ وأهوى المَزحَ والمُلحَا
 واللهُ يعلمُ والأقرانُ تشهدُ لي
 أني أحبُّ ، وما قارفتُ ما قُبِحَا

كنا (بشُبراً) وعيدُ النحرِ أدركنا
 والغيدُ بالنحرِ يقتلُن الرجالَ ضَحَى

(*) الخطاب لسمو الأمير عيد الله الفِصل ، إذ كان الشاعر يلقى هذه القصيدة

فازلتُ ظبياً رشيقَ القدِّ معتدلاً
 قد لَقِفَ الكَشْحَ بالديباجِ واتَّشَحَا
 ما قلتُ يا ظبيُّ إني بالهوى مُثِلُّ
 حتى تهلَّلَ ذاكَ الظبيِّ وانشرَحَا
 رقرقتُ شعري وناري بالهوى احتدمت
 لكنَّا الظبيِّ لم يُطْفِئْ لنا بُرَحَا
 ساءلت عنه فلم أعرفْ له نُزُلَا
 أين الحبيب ؟ أوافيه وإن نَزَحَا
 مرَّتْ شهورٌ وقلبي هائمٌ قلق
 والفكر في سِنَةٍ والنومُ ما سَنَحَا
 وصرتُ أهتفُ في صحوى وفي حُلُمي
 يا مُصْليَ القلبِ نيراناً بما اجْتَرَحَا
 برَّدْ بوصلِكَ ناراً جِدُّ محرقةٍ
 يا موقدَ النارِ يومَ العيدِ مُتَشَحَا
 ما كان قلبي بنارِ الحبِّ يلهيُني
 لولا المزاحُ ، فليتَ القلبُ ما مزَحَا
 يهوى الشَّبابُ مزاحَ الغيدِ هل علموا
 أن المزاحَ لحرُّ القلبِ قد جَرَحَا ؟

أشكو المزاح لأن الحب آلمني
وأشكر المزاح لما نلت ما منحا
ما كنت أحسب أن الحب يُورثني
هذا الذُّهول فأنسى السُّقر والقَدَحَا
حتى رأيتك يوم العيد مُقتصدًا
صيد القلوب وقلبي للشباك نحا
وكان ما كان مما لست أذكره
قد بان خافيه بين الناس واتضحَا
أقت بالبيت لا أعدوه من ألمي
أما الطيب ، فلا والحب — ما فُلجَا
لكن شعوري بوصل منك علاني
ومنطق العقل لا يُرضيه من شطحا
قال : الشعور عليل أين آيته ؟
أين القرائن ؟ قلت العقل قد نصحا
نضو ينوء بما يلتقي تمرُّ به
شَتَّى الخواطر ، حتى مائل الشَّبَحَا
وقد مررتُ بروضٍ واللقا فُرَصُ
وكان بالروضِ مَحْبُوبِي وقد سَبَحَا

في عالم الحب والآهات آيته

قلتُ: السلامُ، فردّت، والغرامُ صحّاً

رقت ولأنت: وكان الدوحُ يسترنا

يا دوحة الروض لا أنسى لك المنحاً

بعد الحديث — حديث كله غزلٌ

قامت فقلتُ: فتاتي! هاك ما سنحاً

ياربة الحُسن صوني للورى مرّحاً

قد آده الصّدّ حتّى طلق المرّحاً

لا تتركه — وقد واصلته كرمّاً —

— ياربة الحُسن — يشقى بعد ما صلحاً

داوى الجراح وعودى للقا كرمّاً

ياربة الحُسن إن الوقت قد سمحاً

إني جُننتُ بحسن ما له مثلٌ

بين الحسانِ وقلبي بالهوى طفحاً

إن تطلّبي الشعر مني فاض رائعه

إن كنتُ مغتبطاً أو كنتُ مضطرباً

مسي فؤادي فشعري فيه مُختبئٌ

والقلبُ كالزّند إن لامسته قدحاً

وَشَعَشَعِي الْكَأْسَ نَرَشُفُهَا مُخَالَسَةً

بَيْنَ الرِّيَاضِ وَتَقْضَى عُمرَنَا فُسْحًا

مِثْلَ الطُّيُورِ فَلَا دَارَ تَضِيقُ بِنَا

وَلَا الرَّقِيبُ بَرَائِنَا وَإِنْ كَدَحَا

فَنَمَلًا الْجَوَّ أَلْحَانًا مُخَلَّدَةً

وَتَتْرَكُ الدَّهْرُ يُطْرِينَا إِذَا صَدَحَا



ذِكْرِي (*)

لَوْلَاكَ يَا أَمَلَ الشَّبَا بِ وَفَرَ نَاشِئَةَ الْبِلَادِ
 مَا فَهَنْتُ بِالشَّعْرِ الرَّقِيقِ قِ وَلَا اسْتَجِبتُ إِلَى التَّنَادِ
 فَالْحِلْمُ يَا مَوْلَايَ مِنْكَ أَثَارَ عَاطِفَةِ الْفَوَادِ
 فَإِذَا الشَّعُورُ يَهْزُنِي هَزَّ الْكَمِيٍّ إِلَى الْجِلَادِ
 وَإِذَا التَّذَكُّرُ وَالْحَنِينُ وَمَا لِقَيْتُ مِنَ الشَّهَادِ
 يُوْحِي إِلَى النَّفْسِ الْكَلِيمَةِ لِلْأَمِيرِ بِمَا أَرَادَ

مَوْلَايَ ذِكْرِي لِلْغَرَا مِ كَذِكْرِي الْقَوْلِ الْمَعَادِ
 مَا فِيهِ لَوَعَةٌ عَاشِقٍ فَالنَّارُ أَضْحَتْ كَالرَّمَادِ
 لَكِنَّمَا رُوحُ الْأَمِيرِ وَوَحْيُهُ قَدَحَا الزَّنَادِ
 فَبِحِشْتٍ عَنْ قَلْبٍ تَفَتَّتْ فِي الْجَوَانِحِ أَوْيَكَادِ
 فَإِذَا الْفَوَادُ فُتَّتَتْهُ ذِكْرِي لِعَمْرِي لَوْ تَعَادِ

ذِكْرِي تَذِيبُ جَوَانِحِي مَوْلَايَ إِنْ ذَكَرْتَ «سُعَادَ»

(*) أَلْقَيْتُ بَيْنَ يَدَيِ سَمُو الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَيْصَلِ بَدَارَ الْبُعْثَاتِ السَّعُودِيَّةِ
 بِالْقَاهِرَةِ فَنَالَتْ اسْتِحْسَانَهُ وَقَدْ تَفَضَّلَ سَمُوهُ وَأَهْدَى لِلشَّاعِرِ سَاعَةً ذَهَبِيَّةً ثَمِينَةً . وَكَانَ
 مَوْضُوعُ الْقَصِيدَةِ مِنْ اقْتِرَاحِ سَمُوهِ .

أَيَّامَ كُنَّا بِالشَّبَابِ بَ نَفِيزِ تِيهَا وَاعْتِدَادُ
وَنَظْلُ نَهْزَا بِالذِي يُسْنِدِي النَصِيحَةَ وَالرَّشَادُ
وَنَبِيتِ نَخْضَعُ لِلْهَوَى فِينَالُ مِنَّا مَا أَرَادُ

أَوَّاهُ مِنْ ذِكْرِ الشَّبَابِ بَ وَذِكْرِيَاتِي فِي الْغَزَلِ
أَيَّامَ كُنَّا مُضْرِبَ الـ أُمَثَالِ إِنْ ضُرِبَ الْمَثَلِ
أَيَّامَ كُنَّا لَا نَضِيقُ مِنَ الْحَيَاةِ بَلَا عَمَلِ
أَيَّامَ كُنَّا لَا نَعْمَلُ، وَلَيْسَ نَعْرِفُ مَا الْمَلَلُ؟
أَيَّامَ لَا نَخْشَى الْمَلَا مَ، وَلَيْسَ نَرْضَى مِنْ عَذَلِ
هَلْ تَذْكُرِينَ وَأَنْتِ نَشِ—وَيَ وَالزَّمَانَ بِنَا نَعْمَلُ؟
أَيَّامَ كُنَّا نُسْجَلُ الـ أَجْسَادَ نَارًا بِالْقَبْلِ؟
وَنَهِيمُ فِي دُنْيَا الْغَرَا مَ وَلَا نُبَالِي مَا حَصَلَ؟

هَلْ تَذْكُرِينَ حَبِيبَتِي أَيَّامَ هَجْرِكَ وَالصَّدُودِ؟
وَأَنَا أَهِيمُ كَأَنِّي قَيْسُ أَطْلَ عَلَى الْوُجُودِ
فَإِذَا عَلِمْتَ بِمَا أَلَا قِي فِي الصَّبَابَةِ مِنْ جُحُودِ
تَأْتِينَ حَانِيَةً عَلَى حُنُوقِ وَالْهَةِ وَدُودِ
فَأَصُوغُ بَيْنَ يَدَيْكَ قَلْبًا يَسْتَجِيبُ لِمَا أُرِيدُ
وَأَحِيلُهُ شِعْرًا تَلِينُ لَهُ الْحَجَارَةُ وَالْحَدِيدُ

فَتَهَشُّ نَفْسُكَ لِلْفَوْا دِرْ وَدْتَرَقِرْقَ فِي الْقَصِيدِ
وَنَبَيْتُ فِي مَرَحٍ وَنَضْرِبَ مَا نَشَاءُ مِنَ الْوُعُودِ
يَا لَيْتَ مَاضِينَا الْجَمِيلَ بِمَا حَوَاهُ لَنَا يَعُودُ

هَلْ تَذْكُرِينَ لِيَالِيَا حَمْرَاءَ تَهَزُّ بِالْوُرُودِ ؟
وَطَلَى الْكَؤُوسَ كَأَنَّهَا نَارٌ تَلْطَطُ فِي الْخُدُودِ
وَالْغَانِيَاتُ أَرْيَجُهُنَّ يَفُوحُ مِنْ بَيْنِ النَّهْودِ
وَقُدُودُهُنَّ تَرَاقَصَتْ أَوَاهُ مِنْ رَقْصِ الْقُدُودِ !
وَعِنَاؤُهُنَّ كَأَنَّهُ لَحْنُ السَّعَادَةِ وَالْخُلُودِ
وَأَنَا وَأَنْتِ مِنَ الْهَوَى فِي عَالَمِ الْحُلُمِ السَّعِيدِ

مَوْلَايَ كُنَّا كَالْفِرَا شَيشُوقُنَا الزَّهْرُ النَّضِيرُ
فَنَدَاعِبُ الزَّهْرَاتِ شَوْ قَا لِلرَّحِيقِ مِنَ الثُّغُورِ
وَتَلَأَلُو الْبَسَمَاتِ وَالْ جَفْنُ الْمَكْحَلِ بِالْفَتُورِ
وَتَوَثَّبُ النُّهْدُ الْمُرَجَّ رِجْ خَلْفَ أَقْبِيَةِ الْحَرِيرِ
يُغْرِى النُّفُوسَ فَتَسْتَجِيبُ بَغِيرِ وَغَى لِلسَّمِيرِ
وَلَذَاكَ عَهْدٌ يَا لَعَهْدٍ كَانَ يَمْلُؤُهُ الشَّرُورُ
نَحْيَا وَلَا نَحْيَا لِعَيْنِ رِ الْحُبِّ تَحْمِلُهُ الصُّدُورُ
لَا يَبْأُ الْقَلْبُ الْمُتَيِّمُ بِالصُّوَابِ وَبِالْمَصِيرِ

لا نَنْظُرُ الأفقَ المنيّر وإن تَلَأَّ بالبُدُورِ
فَبُدُورُنَا الغَيْدُ الحَسْبُ — أنْ مُضْمَخَاتِ بالعِيرِ

واليومَ تَثْقُلُنَا الحَيَاةُ وَنَجْرَعُ الكَأْسَ المَرِيرَ
مولاي إِنِّي مُجْهِدٌ والعِيشُ مُطْلَبُهُ عَسِيرُ
لكن رَوْحَكَ لَامَسْتُ قَلْبِي ففَاضَ بِهِ الشَّعُورُ
أَنطَقْتَهُ بِعَوَاطِفِ حَرِّى تَعِيسُ بِهَا الشُّطُورُ

وَإِذَا كَشَفْتَ عَنِ القُؤَا دِ كَشَفْتَ عَنِ حُرِّ الضَّمِيرِ
أَذْكَتُهُ رَوْحُ أَمِيرِهِ فَوَصَلْتُ حَبْلِي بِالْأَمِيرِ



رُوحٌ

غِنَائِي مِنْ لَظِي نَارِي وَرَقْصِي وَثْبُ أَفْكَارِي
وَأَفَاقِي لَقَدْ زَخَرَتْ بِأَطْيَافٍ وَأَسْرَارِ
وَفِيهَا سَيْرُ أَفْلاكِ وَحَادِي السَّيْرِ مِزْمَارِي
وَلَكِنْ ظَلَمَةُ الدَّيْجِو رَقْدَ أَوْدَتِ بِأَقَارِي

فَإِنْ صَرَخْتُ أَمَانِي النَّفِّ سِ فِي سَمْعِي ... إِلَى الْخَانِ
فَهَلْ أَقْسُو عَلَى سِرْبِ مِنْ الْأَمَالِ يِرْعَانِي ؟
وَأَتَّبِعُ صَرْخَةَ الْأَمَا لَ فِي الدُّنْيَا بِحَرْمَانِي ؟
وَلَا أَحْسُو طَلِي كَأْسِي وَلَا أَهْفُو لِنَدْمَانِي ؟

أَإِنْسَانٌ أَنَا الْمَتْرُو لَ بَيْنَ النَّاسِ لِلْغَيْرِ ؟
أَإِنْسَانٌ كَكُلِّ النَّا سِ فِي رَأْيِي وَفِي فِكْرِي ؟ !
أَحَقًّا أَنَّنِي بَشَرٌ وَفِي عَوَاطِفُ الْبَشَرِ ؟ !
فَمَا لِلنَّفْسِ لَمْ تَخْنَعْ ؟ وَقَدْ يَتَسْتَمِنُ مِنَ الظَّفَرِ !

أظن ، بأبني روح تمرّد وانتضى جسدي
ولم يعلم بأن الطيــــن والأرواح في لدّي
فرام لروعه سنداً فلم يعثره على السند
فآب بحسرة وبكى بكاء الحرّ في الصّفد

وهل يُجدي بكاء الروح أويُجدي تشكيها؟
عرفت حقيقة الدنيا وعلة شقوتي فيها
فإن الأرض لم تُسمد سوى نفس تساويها
ومن يرغب تعالى الأر ض يجهل صنّع داحيها



أنين

فتاتى إنَّ أشعاري تسايحى وأذكارى
أنا الصوفى فى حُبى وفى محرابِ أفكارى
وما جسمى سوى رمزٍ لروحٍ سابحٍ سارى
وما شوقى سوى نارٍ فطنتُ جذوة النَّارِ

أنا المُضنى بهيأى سلى البلوى وآلامى
وفى جنبيِّ لو فتَّشتِ أجداتِ لأحلامى
ولم أملكُ من الدنيا سوى فتى وإلهامى
وأنعامى بك اشتهرتُ فهل ترضيكِ أنعامى ؟

خيالىُّ أحبُّ الحُبِّ للتَّغريدِ والغزلِ
ولم أنشدُ من الأحياءِ إلَّا سامى المثلِ
فإن فازتْ جموعُ النَّاسِ بالأبهاءِ والحللِ
فقد عشنا، وحسب المرءِ أن يحيا مع الأملِ

شربتُ المرَّ تَكَرَّاراً ولم أشرب من الحَالِي
وأَقْعَدَنِي سُرَى الْأَيَّامِ مِ عَنْ سَيَرِي وَإِزْقَالِي
وَقَلْبِي بَيْنَ أَضْلَاعِي كَطَيْرٍ بَيْنَ أَطْلَالِ
وَلِلْآمَالِ مِنْ دَهْرِي أَنِينٌ بَيْنَ أَوْصَالِي

كَأَنِّي فِيكَ يَا زَمَنِي هَزَارٌ بَيْنَ أَشْرَاكِ
تُجْرِجِرُهُ يَدٌ رَغْنَا لَمْ تَصْعُدْ لَأَفْلَاكِ
وَلَمْ تَبْلُغْ مَدَى عِلْمِي وَتَحْلِيْقِي وَإِذْرَاكِ
سَأَصْبِرُ لِلْأَسَى حَتَّى يَضِيقَ بَصِيرَتِي النَّارُكِ

أَيُّتْ كَأَنِّي سِرٌّ بِصَدْرِ اللَّيْلِ يُخْتَلِجُ
كَأَنَّ اللَّيْلَ جُمَانُ وَرَوْحِي فِيهِ يَعْتَلِجُ
أَنَا الْمَحْزُونُ فِي الدُّنْيَا وَحَوْلِي الْكَوْنُ مُبْتَهِجُ
ظِلَامُ اللَّيْلِ يَهْزَأُ بِي وَيَسْخَرُ مِنِّي الْبَلِجُ

أَسْلَسِلْتُ دُمْعَتِي وَخَدَيْ فَتَجَرَّحْتُ دُمْعَتِي خَدَيْ
أَنَا الْمَكْدُودُ أَخْفَى الْجَهْدِ لَا أَشْكُو مِنْ الْجَهْدِ
وَجِيبُ الْقَلْبِ يَهْدُمُنِي وَيَعْصُرُ مَهْجَتِي وَجَدِي
وَيَحْسِبُنِي خَلِيَّ الْبَا لَ مَسْرُوراً بَمَا عِنْدِي

وما عندي سوى الآلا م تطويني وأطويها
 ولولا همة بلغت مدار الشمس تخفيها
 لما أضفت على المسكوا م بسمات يزجها
 ومن يكشف عن الأضلا ع، يفزع من تنزيها

أنا المغبون من زمني وإهمالي بعفناك
 وكم في الدهر من حرير يفرق دمة الباكي
 وأذن الدهر لا تصغي لصدح البلبل الشاكي
 وإن أضغت فإنصات كصمت الصخر للحاكي

أنا الهيمان من ولعي وكم في الناس أشباهي
 ولكني إذا دارت كؤوس لونها زاهي
 تظن حبيبي أتى خلي قلبه لاهي
 ولم تعلم بأن الكأس تبني جسمي الواهي

دع الآلام يا قلبي وعرج بي إلى الراح
 فإن الراح لم تشرق لأموات وأشباح
 نسقهاها فتروينا بأكواب وأفداح
 إذا ما لاح كوكبها يخرض لضوئها اللاحي

بين الحب والمال

أُلقيت هذه القصيدة بين يدي سمو الأمير عبد الله الفيصل في حفلة مسابقة لقصة (بين الحب والواجب) التي اقترحها سمو الأمير على الطلبة بدار البعثات بالقاهرة وقد صاغ الشاعر قصة شعرية (بين الحب والمال) ليخرج من مزاحمة الطلبة في قصتهم النثرية صياغة وموضوعاً . وقدتها بتحية شعرية لسمو الأمير وألقاها بين يديه :

تحية الشعر لسمو الأمير

يا راغبى السبق حيوا ماجداً سبقاً زُهر الكواكب حتى جاوز الأفقا
قد جاء مثل أبيه المجد غايته وجدّه الفدّ ، للعلواء قد خلّقا
حيّوه ، حيّوه ، قد أحيا مطامحك وحطم اليأس حتى زال وانحما
حيّوا الأمير ، ففي أقواله استبقوا خلق الرجال وتكريم لمن لحقا
حيّوا الأمير - جميعاً - يا بنى وطنى إن الأمير بهذا الجليل قد وثقا

يا نسمة الفجر لاح الفجر مؤتلقاً

والجفن والنوم طول الليل ما اتفقا

ندّ الدموع فأخشى أن تسيل لظى

ندّ الفؤاد فى أضلاعه احترقا

ندّ الحياة بأنفاس مُعطّرة

يا نسمة الفجر ندّى عيشنا الرثقا

فكم ليالٍ وجيبُ القلبِ سَهَدَنِي
 — يا نَسْمَةَ الفجرِ — حتى آلمَ الحدَقَا
 وكم شهدتُ طلوعَ الفجرِ من أَرَقِي
 كما شهدتُ غروبَ الشمسِ والشَّفَقَا
 والجسمُ ذابَ هِيَامًا بالتي خَظَرْتُ
 عندَ المساءِ تُشيعُ الأَنَسَ والعَبَقَا
 ما كنتُ أَحسبُ أني حينَ أنظرُها
 أجفو المنامَ ، وأشكو بعده الأَرَقَا
 ما الحبُّ؟ ما الحسنُّ؟ ما الأَشواقُ تعصرُني
 إن الصَّبَابَةَ أَمْرٌ يبعثُ القَلَقَا
 لما رأيتُ غرامِي زادَ في مَحَنِي
 وثائِرُ الشوقِ بالمكَلُومِ مارَقَقَا
 لم آتِ بَدْعًا فإن القلبَ دَيَدَنُهُ
 حبُّ الجمالِ إذا ما صُبِحَهُ انبَثَقَا
 والحبُّ في الناسِ من أسمى عواطفهم
 وفاقدُ الحبِّ يَقْضِي عمرَهُ رَهَقًا

ناديت : يا مَحِي ! هل لي في المَنَى أملٌ
 وهل أنالَ وصالًا يُذهبُ الفَرَقَا ؟ !

ما الحبُّ عِنْدِي أَقْوَالُ مَزْخَرَةٌ
 إن زُخْرَفَ الْقَوْلِ بَيْنَ النَّاسِ قَدْ نَفَقَا
 لَكُنَّمَا الْحَبَّ عِنْدِي لَوْعَةٌ وَجَوَى
 وَالْحَبَّ عِنْدِي مَعْنَى يُحْسِنُ الْخُلُقَا
 وَقَدْ رَأَيْتِ دُمُوعِي وَهِيَ شَاهِدَتِي
 وَقَدْ رَأَيْتِ حَيًّا بِالْهَوَى نَطَقَا

قَالَتْ أَرَأَيْكَ تَصَوِّغُ الشَّعْرَ فِي لَهْفٍ
 لَكُنَّمَا الْغَيْدَ لَا يُسْعِدُنْ مَنْ صَدَقَا
 إِنْ كُنْتَ بِالْغَيْدِ مَعْنِيًّا فَكُنْ حَذِرًا
 مِنْ صَوْلَةِ الْغَيْدِ ، أَوْ مِتْ يَأْسًا حَنِقَا
 إِنْ الْحِسَانَ بِقَوْلِ الشَّعْرِ مَا حَفَلْتُ
 لَكِنَّهُنَّ عَشَقْنَ الْمَاسَ وَالْوَرَقَا
 فَقُلْتُ مَا الْمَالُ ؟ إِنْ مَاسًا وَإِنْ وَرَقًا
 أَوْ فِي الدِّيَارِ قُصُورًا تَمَلُّ الْأُفُقَا ؟
 هَلْ يُطْفِئُ الْمَالُ فِي الْعِشَاقِ لَوْعَتَهُمْ ؟
 أَمْ يَفْصِلُ الْمَالُ قَلْبَيْنَا إِذَا اتَّفَقَا ؟

لا يَعمُرُ الصِّدرَ مِثْلُ الحُبِّ ، كَمَ مَلِكٍ
 قد طَلَّقَ العِرشَ لما قَلَبَ — خَفَقَا
 وَكَمَ فَتَاةٌ لِأَجْلِ الحُبِّ قد قَنَعَتْ
 مِنَ الحَيَاةِ بَعِيشَ يُمَسِّكُ الرِّمَقَا
 لَمْ يُخَلِّقِ الحَسَنُ إِلَّا لِلْقُلُوبِ هَوَا
 قَلْبٌ يَحِبُّ وَوَجْهٌ لِلْمُنَى خُلُقَا ..
 إِنْ الفُؤَادَ إِذَا وَاصَلْتَهُ انْبَعَثَ
 مِنْهُ الْأَغَانِي وَإِنْ جَافَيْتَهُ صَعَقَا

قَالَتْ أَنْتَ بِقَوْلِ الشَّعْرِ قَاسِيَةً
 مَا نَالَهَا غَزَلٌ إِنْ مَانَ أَوْ صَدَقَا
 لَكِنْ عَشَقْتُكَ وَالْأَهْوَاءُ حَامَةٌ ..
 حَوَّلِي نَخْذَنِي هَنِئًا لَا تَمْتُ حُرْقَا
 إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ لِلْبُقَا تَخْلُدُنِي
 مَا خَلَدَ الحَسَنَ إِلَّا شَاعِرٌ عَشِقَا
 فَخُتُّ أَرْقَصُ جَذْلَانَا وَقَلْتُ لَهَا
 وَالْكَأْسُ فِي يَدِهَا قَدْ حَاكَتِ الْفَلَقَا

والعودُ هينم بالألحان خافتةً

وعازف العود نشوانٌ بما حذقا

إن الزَّمان إذا غنى بأغنيةٍ

منى ، ومنك ، أتاهُ اللحنُ مُتسقا



بُكَاءُ

أُنْكِسِي، وَكَمْ بَكَتِ الرَّجَا لُ إِذَا الْهَوَانُ أَصَابَهَا
 مَا الدَّمْعُ إِلَّا مَهْجَةً جَرُّ الْحَيَاةِ أَذَابَهَا
 فَتَصَعَّـدَتْ لِمَقْلَتَيْنِ وَصَاخَتْ أَهْدَابَهَا
 وَتَحَدَّرَتْ هَرَبًا مِنْ أَلْ حَسْفِ الَّذِي قَدْ نَابَهَا

لَيْلَايَ ، إِنِّي قَدْ جَرُّتُ مِنْ الْمَكَارِهِ صَابَهَا
 فَإِذَا دَعَوْتُكَ لِمَدَامِ فَقَرَّبَنِي أَكْوَابَهَا
 أَوْ فَاحْتَسِبْهَا مَثَلًا أَحْسُو لَدَيْكَ شَرَابَهَا
 مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا ارْتَشَفْتُ مِنْ الْكُؤُوسِ رُضَابَهَا؟
 فَالْتَفَسْ تُعْصِرُهَا الْهَمُّ مُ فَبَدَّدَى أَوْصَابَهَا

لَيْلَايَ ، مَالِي إِنْ طَرَقَتْ عَلَى الْمُنَى أَبْوَابَهَا
 لَا تَسْتَجِيبُ وَلَا تَسْتَجِيبُ وَلَا تَسْتَجِيبُ
 إِنْ سَاءَهَا أَتَى نَبَذَتْ خَسِيسَهَا وَمُعَابَهَا
 وَلَبِثْتُ أَطْلُبُ كَالْأَبَا قِ عَصِيهَا وَصِلَابَهَا
 قَدْ سَاءَنِي إِغْضَاؤُهَا لَمَّا نَزَلَتْ رَحَابَهَا

فصرفتُ نفساً لا تريد من المني أذناًها —

لَيْلَايَ ، سُـلِّي بِالْمَدَا مِ مِنْ النَّفُوسِ عَذَابَهَا
 فَلَقَدْ يَبْسُتُ مِنْ أُنَى وَلَقَدْ نَبَذْتُ طِلَابَهَا
 نَفْسِي لِعَزَّتِهَا تَطَلَّ قُ - لَوْ تُهَانَ - رِغَابَهَا
 نَفْسُ تَوَدُّ مُقَامَهَا فَوْقَ الشَّهَا وَرِكَابَهَا
 لَا يَسْتَلِينَ قِيَادَهَا حَتَّى تَمُسَّ تُرَابَهَا

لَيْلَايَ ، قَدْ خَطَّ الْإِلَهِ عَلَى الْجِبَاهِ كِتَابَهَا
 لَكِنَّ مَا نَلَقَاهُ مِنْ سُخْفِ الْحَيَاةِ أَعَابَهَا
 دُنْيَا تَضِيقُ بَذَى الْحِجَابِ وَتَرْمُ عَنْهُ إِهَابَهَا
 وَذَوُو الضَّمَارِ وَالْقُلُوبِ تَعْدُهُمْ أَوْشَابَهَا
 وَتَعْصُ ذَا الْأَنْفِ الْحَمِيَّ فَيَسْتَكِي أُنْيَابَهَا
 وَتَهْشُ لِلْخَبِّ اللَّثِيمِ فَيَسْتَحِثُّ ثَوَابَهَا
 فَتُنِيلُهُ أَقْصَى الْمُنَى وَتَعْدُهُ غَلَابَهَا
 وَتُذِيقُ مِنْ سَرَقِ الرِّغْيَةِ لِمَا ضَغِيهِ عَقَابَهَا
 أَمَّا لَصُوصِ شَعُوبِهَا فَتَعْدُهُمْ أَقْطَابَهَا

لَيْلَى مَا لُبُّ الْحَيَاةِ فَقَدْ جَهَلْتُ لُبَّهَا!؟
 وَنَوَازِعِ النَّفْسِ الْكَلِيمَةِ حَطَّمْتُ أَغْصَابَهَا
 أَتُرِيدُ دُنْيَا الْخَادِعِينَ مِنْ النَّفُوسِ خَرَابَهَا!؟
 أَتُرِيدُ مَنَّا أَنْ نَبْدِيعَ رَشَادَهَا وَصَوَابَهَا!؟
 وَنَسِيرَ فِي رَكْبِ الْحَيَاةِ مُصَدِّقِينَ كَذَابَهَا!؟

لَيْلَى مَا أَقْسَى الْحَيَاةِ لِمَنْ يَرِيدُ غَلَابَهَا
 فَكُؤُوسُنَا عَنَتُ الزَّمَانِ بِدَمْعِنَا قَدْ شَابَهَا
 وَتَحَكَّمُ السُّفَهَاءُ ضَاغِفًا فِي النَّفُوسِ مُصَابَهَا..
 قَتَلُوا الشُّعُوبَ بِنُغْيِهِمْ وَتَقَاسَمُوا أَسْلَابَهَا
 وَتَوَدَّدُوا لِلْمُفْسِدِينَ وَبَاعَدُوا أَصْحَابَهَا
 وَبَنَوْا الْقُصُورَ وَذَهَبُوا لَعَبِيدِهِمْ أَعْتَابَهَا
 وَذَوُّوا الْمَدَائِنَ فِي الْمَجَا هَلْ يَذَرَعُونَ يَبَابَهَا
 فَابْكِي مَعِيَ لِلْأَجْيِثِينَ إِذَا اشْتَكُوا إِجْدَابَهَا.

لَيْلَى إِنِّي لَمْ أُطِقْ كَهْفَ الْحَيَاةِ وَغَابَهَا
 قَدْ رَاعَنِي وَخَشُّ الْفَلَاحَةِ وَمَا أَمِنْتُ كَلَابَهَا
 وَدَخَلْتُ دُنْيَا النَّاسِكِينَ فَمَا احْتَمَلْتُ عُيَابَهَا

وخبِرت دنيا العاشين فلم أطق أصحابها
فلجأت حيث وجدت فيك من الحياة شبابها
ووجدت فيك الأمانيا ت وقد نصت جلبابها

لَيْلَى إِنِّي مَا هَتَكَ تْ مِنْ الْحَيَاةِ حِجَابَهَا
فَعَلَامَ تُغْمِضُ عَيْنَهَا عَنِّي وَتَغْلُقُ بَابَهَا ؟
وَتَغْزُوْنِي بِمُدِيَّتِهَا وَتَلْزُقُ فِي حِرَابِهَا ؟
أَتُرِيدُ إِجْهَازًا عَلَى وَمَا وَفِيَتْ حِسَابَهَا ؟

لَيْلَى لَمْ تَهْنِ النَفْوُ سِ إِذَا اشْتَكْتَ أَتْعَابَهَا
نَفَسْتَ عَلَى كَأْسِ الطَّلَى آلامَهَا وَعَتَابَهَا
لَمَّا تَصَامَمَ دَهْرُهَا عَنْهَا وَعَافَ جَوَابَهَا
فَلَعَلَّ قَلْبًا يَسْتَطِيعُ مِنَ الْقُلُوبِ خِطَابَهَا

صَبْرًا ، فَوَادِي لِلْحَيَاةِ فَلَنْ تُغَيِّرَ دَابَّهَا
يَوْمًا تَضَاحُكَ مِنْ بَكْيٍ وَغَدَاً تُكْشِرُ نَابَهَا
أَوْ مَا رَأَيْتَ غَرِيبَهَا فِي أَمْرِنَا وَعُجَابَهَا
كَمْ يَأْسٍ أَضَفْتُ عَلَيْهِ لَدَى الْقَنُوطِ ثِيَابَهَا

وَحَبَّتْهُ مِثْلَ الْخَالِدِ نَ مَعَ الْمَنَى إِعْجَابَهَا
فَلَعَلَّهَا تَرْضِيكَ حَتَّى لَا تَوَدَّ ذِهَابَهَا
وَتَنَالُ أَحْسَنَ مَا تَسُرُّ بِهِ الْمَنَى أَصْحَابَهَا

لَيْلَى غَنَى لِلْكَرْوِ مَ وَكَرَّمَى أَغْنَابَهَا
قَدْ أَطْفَأَتْ نَارَ الْجَوَى لَمَّا ارْتَشَفَتْ حِلَابَهَا
وَإِذَا تَلَالُاتِ الْكَوْ سِ فَهَنَّى شُرَابَهَا
فَالْكَأْسُ عَاشَتْ لَا تَصُدُّ عَنِ الْمَنَى أَحْبَابَهَا

لَيْلَى هَاتِي لِلصَّبَا حَ فَلَئِنْ أُمِيجَ لُعَابَهَا
لَيْلَى إِنِّي لَا أَعْرِ بَدُ لَوْ عَدَوْتُ نِصَابَهَا
وَسَلِي الْجَنَانَ وَكَرَّمَهَا وَسَلِي الطَّلَا وَحُبَابَهَا

لَيْلَى كَأْسُكَ كَالشَّهْبَا بَ فَلَا عَدَمْتُ شَهَابَهَا
أَصْلَتْ أَبَالَسَةَ الْهَمِّ مَ رُجُومَهَا وَعَذَابَهَا
فَتَقَشَّعَتْ سُحْبُ الْأَسَى وَمَضَتْ تَلُمُ ضَبَابَهَا

الْقَبْلُ السَّكْرَى

رَأَيْتُكَ فَأَشْرَقَ الْأَمَلُ وَصَفَّقَ قَلْبُهُ الْجَذِلُ
وَلَكِنْ هَزَّ أَضْلَعُهُ جَالٌ مَالُهُ مَثَلُ
وَرَيْعَتِ نَفْسُهُ شَغَفًا وَرَاعَ فَوَادَهُ الْكَحَلُ
وَشَعَرَتْ كَالْظَّلَالِ بَدَا جَمِيلًا وَهُوَ مُنْهَدِلُ
وَجِيدُكَ أَمْ سَنَابِذِ تَرْفُفُ حَوْلَهُ الْخُصَلُ؟
وَجِسْمٌ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ لَوْ لَا عَطْفُهُ الثَّمَلُ

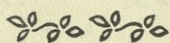
* * *

عَشَقْتِكَ وَالْهَوَى مَحْنُ وَأَمْرُ غَرَامِنَا جَلَلُ
فَلَوْ جَبَلٌ بِهِ مَا بَى لِمَادَ لَوْقَتِهِ الْجَبَلُ
« وَلَوْ قَتَلَ الْهَوَى رَجُلًا فَإِنِّي ذَلِكَ الرَّجُلُ »
وَحَسْبُكَ أَنْ تَرَى نِضْوًا يَلُوحُ بِوَجْهِهِ الْكَكَلُ
وَنَارَ الشُّوقِ تَحْرِقُهُ وَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ السُّبُلُ
إِذَا مَا رَامَ أَنْ يَسْلُو يَكَادُ الْقَلْبُ يَشْتَعِلُ
وَأَمَّا رَامَ أَنْ يُبْدَى هَوَاهُ يَعِوقُهُ الْخَجَلُ
وَيُخْشَى أَنْ يُقَالَ لَهُ كَلِيمٌ مَسَّهُ خَبَلُ
وَلَمَّا خِفْتُ أَنْ أَقْضَى غَرَامًا جِئْتُ أَرْجُلُ

أغاريداً ، ولم أحفلُ بمن لأموا ومن عذّلوا
 إِيحسانٌ؟ هل الإحسا نُ أن تجتاحني الغيلُ؟
 أم الإحسان، أن تُغضي عن الشكوى وأحتملُ؟

* * *

تعالى نحتسى كأساً كأنَّ رحيقها شعلُ
 ونسكر من لى 'بعض وتسكر بيننا القبلُ
 ونحفظُ للهوى عهداً تنيهُ بحفظه المثلُ
 ونرسلُ للورى 'غزلاً فيخلدُ بعدنا الغزلُ



زفرة

على فقيده « الشورى » صاحب الفضيلة

السيد صالح شطا

يادهرُ كيفَ سقيتَ حرّاً واضحاً كأسَ الردى وأتيتَ فعلاً فاضحاً ؟
 وتركتَ فى تلكَ المساعِرِ ألقها بالحُزنِ يُصبحُ والعشيّةُ كالبحا ؟
 يا موتَ مالكَ ما رفقَتَ بسيدٍ قد كانَ فينا السيّدُ المَتَساحِحا ؟
 إن كُنْتَ فى دُنيا البريةِ دائراً بالكأسِ تُرشِفُ غادياً أو راحاً ؟
 هَلَا كَفَقْتَ الكأسَ عن رجلٍ التقي وزَوَيْتَ كأساً بالفجِيعَةِ طافحاً ؟
 هَلَا اسْتَحَيْتَ منَ الجلالِ يحفُهُ وتركتَ للينتِ المعظمِ (صالحاً) ؟
 يا موتُ أنتَ رزأتنا فى ماجدٍ وأذبتَ بالحُزنِ العميقِ جوانحاً ؟

يا قلب لا يجدى الكلامُ مع الردى فدع الردى، هيهاتَ يسمعُ ناصحاً
 إن كانَ مات، فلمَ تَمُتْ آثارُهُ... وسَلِ الزمانَ تجذهُ - دوماً - مادِحاً !!
 ودعَ الشموعَ تُندِّ قبرا ضَمَّهُ... وأقمِ عليه مآتماً ومناوحاً !!
 وأحِلْ شِغافَكَ زفرةَ لرثائِهِ فالخطبُ جَلٌّ، وكانَ خطباً فادِحاً

يا قَبْرُ كَيْفَ ضَمَمْتَ فِيكَ مُسَوِّدًا وطويتَ فيكَ أمانيا ومطامحا ؟
وَحَجَبْتَ رَمْزاً للفضيلة والحِجَا وصمّتَ صمّتا لا يُهدى صامحا ؟

* * *

يا رَبِّ يَوْمَ فِي الطَّوْفِ رَأَيْتُهُ وَعَلَيْهِ مِنْ حُلَلِ الْخُشُوعِ وَشَاحِهَا
فَرَأَيْتُ مِنْهُ الرُّوحَ هَامَ تَبْتَلًا ... ورأيتُ فيه مِنَ النَّبِيِّ مَلاحَا ...
اللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ غَابَ عَنِ الرَّبِّي رَجُلُ الْوُضُوحِ، وَكَيْفَ أَصْبَحَ نازِحا

* * *

وَلَرُبَّ يَوْمٍ فِي النَّدَى قَدْ اسْتَوَى فَوْقَ الْحَشِيَّةِ رَاوِيًا أَوْ ناصِحا ...
يَرَوِي الْفِكَاهَةَ لِلْجَلِيسِ إِذَا رَأَى مِنْهُ التَّحَشُّمَ، كَيْ يَكُونَ مُطارِحا
وَيُفَكُّ عُقْدَةَ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ... لِيُرَدَّ عَنْهُ مِنَ الْعُدَاةِ جَوائِحا

* * *

يَا لَوْعَةَ « الشُّورَى » وَشِدَّةَ حُزْنِهَا فَقَدْتُ قَوِيًّا فِي الرِّجَالِ مُنافِحا
قَدْ شَادَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ بِنَاءَهَا وَأَدَارَ دَفَّتَهَا وَصَاغَ « لَوَائِحا »
مِنَ الرَّوِيَةِ فِي التَّشَاوُرِ بَعْدَهُ مِنَ اللَّفْقَاشِ مُصَحِّحًا وَمُصارِحا
رَجَحْتُ رَوِيَّتَهُ بِكُلِّ مُحَنِّكَ ... خَبَرَ الْحَيَاةِ، وَظَلَّ عَقْلًا راجِحا
حَتَّى أَتَاهُ مِنَ الْمَنِيَةِ سَهْمُهَا فَتَوَى وَجَاوَرَ جَنْدَلًا وَصَفائِحا

* * *

يا مشعرُ هَبْكَ بِكَيْتِهِ فِي حُرْقَةٍ وَأَثَارَ دَمْعِكَ بِالْبُكَاءِ قَرَائِحًا
تَرْثِيهِ، وَالْدُنْيَا تَنْوَحُ لِفَقْدِهِ ... وَأَنَّى الزَّمَانُ مَعَ الْبَرِيَّةِ نَائِحًا ...
فَالرُّزْءُ أَعْظَمُ فِي الْقُلُوبِ وَوَقْعُهُ كَالسَّهْمِ مَرًّا عَلَى الْأَضَالِيعِ جَارِحًا

يَا صَمْتُ هَلْ لَكَ أَنْ تَكُونَ مُعْزِيًا فَالْقَوْلُ أَصْبَحَ بِالْفَجِيعَةِ نَاضِحًا
تَرَكَ الْعِظَامَ تَذُوبُ فِي أَبْدَانِهَا وَكَوَى الْقُلُوبَ فَلَحَنَ دَمْعًا سَائِحًا

مَا الصَّمْتُ إِنْ الصَّمْتُ يَفْتِكُ بِالْحُشَا وَيَعُودُ جَمْرًا فِي الْجَوَانِحِ لَاحِثًا ...
مَا الصَّمْتُ غَيْرَ لَوَاعِجٍ مَكْبُوتَةٍ .. دَمِيتُ مَعَاقِلَهَا فَصُرْنَ جَوَارِحًا

يَا قَلْبُ مَا أَجْدَى السَّكُوتُ وَلَا الْبُكَاءُ وَالْوَيْلُ إِنْ عَنكَ التَّصَبُّرُ بَارِحًا

يَا رَبِّ صَبْرًا مِنْ لَدُنْكَ فَرَزُونَا فِي «صَالِحٍ» قَدْ كَانَ رِزْءًا فَادِحًا

رباعيات

إحسان

إِلَهَ الْحُسْنِ غُفِرَانَا فَحُسْنُ الْغَيْدِ أَلْهَانَا
 هَوَيْنَا الْغَيْدَ لَمْ تَمْلِكْ لِحُسْنِ الْغَيْدِ سُلُوَانَا
 أَيْسَلُو الْغَيْدَ مِنْ لَاقٍ بِدُنْيَا الْغَيْدِ (إِحْسَانَا) ؟

إِذَا ابْتَسَمْتَ بِمَفْئِدَانَا
 رَأَيْنَا الْكَوْنَ جَذَلَانَا

* * *

إِذَا مَا رَمَتْ إِنْشَادًا لِنَجْوَى رُوحِهَا الْهَادِي
 أَغْنَى فِي مَغَانِيهَا غِنَاءَ الْبُلْبُلِ الصَّادِي
 فَإِنْ جَاهَلَهَا لَحْنٌ يُحَوِّمُ حَوْلَهُ الشَّادِي

إِذَا مَا كَانَ صَدْيَانَا
 وَكَانَ الْقَلْبُ هَيْمَانَا

* * *

أُ (إِحْسَانٌ) رَعَاكَ اللَّهُ وَاسِيَ قَلْبَ مَحْزُونٍ
 فَإِنَّ الْحُبَّ - لَوْ تَقْسِيهِ - نَ - يُدْوِينِي وَيُشْقِينِي

تعالى واسمعي مِنِّي أناشيدى وتلحينى
فإنَّ الحبَّ نادانا
وميعادُ الهوى حانا

هل الإحسان، هجرانُ
أم الإحسان، إهمالُ
أم الإحسان، أن ترعى
لَمَن بالقلب أهداكِ ؟
لَمَن يأتى بمغناكِ ؟
غريباً قلبه باكى ؟
وتُحى فيه إنسانا
ورُوحاً ذابَ حرمانا

تعالى لى فقد ضيقنا
وقد ضيقنا من الأيَّامِ
ودُنْيا الناسِ لا تأسو
من الدنيا تباريحاً
مِ تسفيهاً وتجريحاً
غريباً باتَ تجروحاً
ولا تصفى لشكوانا
ولا تبكى لبلوانا

ودُنْيا الحبِّ يا إحسانا
عن الأيامِ إن عبستْ
ن تسعدنا وتلهيننا
وعن لاحِ يلاحيننا

ونَحْيَا مِثْلَ أَطْيَارِ رَحِيقِ الزَّهْرِ يُنْشِينَا

ولا نَشْقِ بِدُنْيَانَا
فَخَمْرُ الْحُبِّ سَلَوَانَا

تَعَالَى، نَرْشِفُ الرَّاحَا وَنَقْضِي الْعَمَرَ أَفْرَا حَا
تَعَالَى زَوْرَقُ الْأَحْلَا مِ فِي الْآفَاقِ قَدْ لَاحَا
وَمَلَّاحُ الْهَوَى قَلْبِي وَكَمْ قَلْبِي بِهِ سَا حَا

وَكَمْ لَاقَيْتُ شُطَّانَا
وَمَا لَاقَيْتُ (إِحْسَانَا)

تَعَالَى إِنْ أَشْعَارِي تُنَاجِيكَ فَنَاجِيهَا
أَلَا يَرْضِيكَ يَا إِحْسَا نِ قَلْبَا نَابِضَا فِيهَا ؟
فَمِنْ عَيْنِكَ إلهَامِي وَقَدْ أَوْحَتْ سَوَاجِيهَا

إِلَى الْمَكْلُومِ الْخَانَا
فَجَاءَ الشَّعْرُ نَشْوَانَا

فَفِي عَيْنِكَ تَعْبِيرٌ جَمِيلٌ شَائِقٌ الْمَعْنَى

وفي خديك إشراقُ عشقنا ضوءه الأسنى
وفي شفقتك ما يُطفئ لهيبَ مُتيمِّمِ مُضنى

من الأشواق كم حانا ؟
تباريحاً وأشجاناً ؟

* * *

إذا ما كُنْتَ يا (إحسا) لا تُسدين إحساناً !
فما المعنى لتسمية نُحيلُ الشكَّ إيماناً ؟
فهل ترضين أن أصلى من الأشواق نيراناً ؟

وأحسو المرأة ألوانا
ولا تروين ظمآننا ؟؟



ثَرَى الْقَوْمِ

ثَرَى الْقَوْمِ ، هَلْ أَطْفَا كَ أَنْ أَحْرَزْتَ يَا قُوتَا ؟
 سَلِ الطُّغْيَانَ ، كَمْ قَبْرًا ! منعت نزيـله القوتا
 وَكَمْ أُمٍّ أَحَلَّتْ دَمُ عَمَّا الْحَرَى يَواقِيَةً !!
 وَصِرْتَ بِمَالِكَ الْمَسْكُونِ زَ بَيْنَ النَّاسِ مَمْقُوتَا

وَلَكِنَّا حَسَوْنَا الرَّا حَ يَا قُوتَا وَمَرْجَانَا
 وَعِنْدَ دَيْبِهَا صَاغَتْ عَلَى الْهَامَاتِ تَيْجَانَا
 فَبَاتَ الشَّرْبُ حُكَّامًا وَسَاقِي الشَّرْبِ سُلْطَانَا
 وَلَمْ نَخْلُسْ جُهْدَ النَّاسِ مِنْ عِدْوَانًا وَطُغْيَانَا

وَقَدْ صُغِنَا مَآسَى النَّفْسِ الْخَاسِ أَنَا نَغْنِيهَا
 فَأَضْحَتْ دَمْعَةُ الْأَنْضَا لِلْأَنْضَاءِ تَرْفِيهَا
 وَحَسِبُ النَّفْسِ أَنَّ النَّفْسَ قَدْ صَاغَتْ مَآسِيهَا
 وَصَدُرُ الدَّهْرِ يَحْفَظُهَا وَدُنْيَا النَّاسِ تَرْوِيهَا

فَهَاتِ الكَأْسَ إِبْرِيَا وَدَعِ كِسْرِي وَ « تَبْرِيَا »
 فَمَا كِسْرِي وَإِنْ أُوتِيَ عَلَى الْأَخْيَاءِ تَبْرِيَا ؟
 وَإِنْ ضَحِكْتَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَاشَ الْعَمَرَ مَعْرُوزَا ؟
 أَلَا قِيَامَنَا أَوْدَى لَدَى الدَّيْدَانِ - تَعْرِيزَا ؟

* * *

أَصَارَ الرَّمْسُ إِيوانَا أَصَدَّ الدَّوْدَ أَجْنَادُ ؟
 فَقُلْ لِلنَّاسِ يَا سَاقِي فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ حَادُوا
 تَسَاوَى فِي ظِلَامِ الرَّمْسِ أَمْسَ أَمْسَ وَأَوْغَادُ
 وَلَوْ مَالُوا إِلَى التَّقْوَى لَمَا أُودُوا ، وَمَا آدُوا

* * *

فَقِيمٌ يَقَاتِلُ الْإِنْسَانَا نَ إِنْسَانَا عَلَى الْعَيْشِ ؟
 وَخَيْرُ الْأَرْضِ مَبْذُولٌ لِكُلِّ بَهِيمَةٍ تَمْشِي
 وَلَمْ يَهْدَأْ رَحِيلُ النَّاسِ مَسَ فَوْقَ مَطِيَّةِ النَّعْشِ
 أَمَا أَلْهَاهُمُ التَّرْحَا لُ عَنْ فُحْشٍ وَعَنْ غِشِ ؟

* * *

نَفُوسُ النَّاسِ قَدْ عُلِقَتْ بِهَذَا الْكُوكَبِ الدُّونِ
 وَكَمْ أَشَقِي تَعْنُثُهُمْ دَعَاةَ الْحَقِّ وَالَّذِينَ

وَأَنسَامَ غُرُورِ النَّفْسِ أَنِ النَّفْسِ مِنْ طِينِ
وَتَلَكُمُ طِينَةُ الْإِنْسَانِ قَدْ أَتَتْ مِنَ الطِّينِ !

* * *

فَهَاتِ الْكَأْسَ يَا سَاقِي وَتَابِعْهَا بِأَكْوَابِ
وَلَا تَسْأَلْ ، لِمَا يَبِيعُ بِسُوقِ الْخَمْرِ أَثَوَابِي
فَأَمْرُ النَّاسِ هَدَمَنِي وَفِكْرِي هَدَا أَعْصَابِي
وَإِشْعَاعِي مِنَ الْأَوْصَا بَاضَحِي نَوْرُهُ خَابِي

* * *

وَفِي رَشْفِ الطَّلَا سَلَوِي تَسْلُ مُتَاعِبَ النَّفْسِ
فَهَاتِ مَدَامَكَ الْحَمْرَا ۚ وَاقْتُلْ بِالطَّلِي حَسِي
شَعُورِ النَّفْسِ بِالْآلَا مَ أَطْفَأُ طَاغِيَا شَمْسِي
وَصَرْتُ كَأَنِّي زُحْلٌ يَتَابِعُ كَوَكْبِي نَحْسِي

* * *

فَإِنْ صُفِّتْ كُؤُوسُ الرَّا حَ فَوْقَ مَوَائِدِي صَفًّا
كَصَفِّ الْغَيْدِ فِي عُرْسٍ وَرَحْتُ أَعْلَاهَا رَشْفًا
فَذَاكَ لَأَنْ وَجَدَانِي يَكَادُ يَذِيقُنِي الْحَتْفَا
فَإِنْ زَادَ الْأَسَى عُنْفًا أَصْفَ مَوَائِدِي أَلْفَا

تَعَالَى

تَعَالَى نَزَوِ قَلْبَيْنَا فَقَدْ أَصْدَاهُمَا الصَّدُّ
 وَلَوْلَا الشَّوْقُ لَمْ يَسْطِغْ بِصَفْحَةٍ خَدَّكَ الْوَرْدُ
 وَفِيمَ الشَّعْرُ مِنْهُدَلًا وَفِيمَ تَرْجَرَجَ النَّهْدُ ؟
 وَفِيمَ السَّحَرُ فِي عَيْنَيْكَ — إِنْ رُمْنَاكَ — يَشْتَدُّ ؟
 وَفِيمَ الْقُرْبُ أَكْرَمًا وَبَارَكَ سَكْرَنَا السَّعْدُ ؟
 وَفِيمَ الْبَشَرُ كَلَلْنَا وَرَفَرَفَ حَوْلَنَا الْوُدُّ ؟
 وَفِيمَ لَوَاعِجَ الْأَشْوَا قَ فِي نَظَرَاتِنَا تَبْدُو ؟

تَعَالَى نَزَوِ قَلْبَيْنَا فَقَدْ أَصْدَاهُمَا الصَّدُّ
 وَلَا تَدْعِي وَجِيبَ الْقَدِّ بَعْدَ الْقُرْبِ يَحْتَدُّ
 فَقَدْ شَادَتْ أَمَانِنَا بِنَاءٍ مَا لَهُ حَدُّ
 وَهَلْ يُرْضِيكَ إِنْ الصَّرَّ حَ بَعْدَ الْجَهْدِ يَنْهَدُّ ؟
 وَأَنْ تَبْقَى يَقْلِبُنَا عَلَى رَمْضَائِهِ الْوَجْدُ ؟
 وَيَذْوِيكَ الْهَوَى الطَّاعِي وَيَذْبَلُ ذَلِكَ الْقَدُّ ؟
 وَأَضْوَى بِالْجَوَى حَتَّى يَرْقَ لِلْوَعَى الضَّدُّ

تَعَالَى نَزَوِ قَلْبَيْنَا فَقَدْ أَصْدَاهُمَا الصَّدُّ

فَإِنَّ الْكَأْسَ مُشْرِقَةٌ وَمَيْسُورٌ لَنَا الْوَرْدُ
وَتِلْكَ خِمِيلَةُ الْبُسْتَانِ نِ فَاحٍ بَظِلِّهَا النَّدَى
وَهَذَا الْبَلْبَلُ الصَّدَا حُ فَوْقَ غُصُونِهَا يَشْدُو
وَهَذَا الرُّوضُ نَشْوَانُ وَتِلْكَ ظِلَابُوهُ تَعْدُو
كَأَنَّ الرُّوضَ فِي فَرَجٍ وَأَنْتِ عَرُوسُهُ « هِنْدُ »
وَرُوحُ الْحُبِّ مُنْطَلِقٌ وَعَانِقُ نِدَاهِ النَّدَى

تَعَالَى نَزْوِ قَلْبَيْنَا فَقَدْ أَصْدَاهُمَا الصَّدَى
فَأَنْتِ حَبِيبَتِي وَحَدِي وَإِنِّي صَبَّحْتُ الْفَرْدُ
عَرَفْنَا الْحُبَّ أَطْفَالًا وَشَاهِدُ حُبِّنَا الْمَهْدُ
وَكَمْ قَدْ ضَمَّنَا حِضْنُ وَكَمْ قَدْ لَفَّنَا بُرْدُ
تَعَالَى لِي فَإِنَّ الْمَرْحُومَ مَوْصُولٌ بِهِ الْجِدُّ
وَتِلْكَ دُمُوعُنَا تَهْجِي إِذَا مَا رَاعَنَا الْبُعْدُ
فَلَا تَخْدَعُكَ أَوْهَامُ فَوْهَمِكَ - وَالْهَوَى - قَيْدُ

تَعَالَى نَزْوِ قَلْبَيْنَا فَقَدْ أَصْدَاهُمَا الصَّدَى
فَإِنَّ كَانَ الْهَوَى غِيًّا فَإِنَّ وَصَالَنَا رُشْدُ
فَنَفْسَانَا مِنَ الْأَشْوَا قِ كَادَ يَضْمُهُمُ اللَّحْدُ
فَإِنْ أَحْيَيْتَهَا بِالْوَصْلِ حَقٌّ لَصْنَعِكَ الْحَمْدُ

على نهج « ريم على القاع » :

سرب من الغيد

سرب من الغيد بين الشطّ والهرم
أجئن قتل ريب البيت والحرم
لو كنت أملك قلبى ما أبحت له
حبّ الحسان، وما أرخصت من قيمي
لكنما القلب بالغادات مفتت
وقد عرفن فوادي فاستبحن دمي
قد كنت بالقاع عند الرّيم يرشّفى
خلو الرضاب بظلّ البان والعلم
فا اقتنعت بريم كان يسعدنى
ولا انتشيت بنفح الطيب فى الأكم
ولا اكتفيت بغر ظلمه شبح
يا لوعة القلب من بعد اللّمي الشّبح

أغرّت فوادي بوادي النيل غانية
كالشمس كالبدّر كالأزهار كالنّسم

فِيهَا الْجَمَالُ صُنُوفًا لَا عِدَادَ لَهَا ...

فِيهَا مِنَ الْحَسَنِ مَا لَمْ يَخْصِصْهُ كَلِمِي

فِيهَا مِنَ السَّحْرِ مَا يُوهِي الْقُلُوبَ هَوًى

فِيهَا مِنَ الْحَمْرِ فَعْلُ الْحَمْرِ فِي الْهَرَمِ

فَجِئْتُ لِلنَّيْلِ مُشْتَقًا لِفَتْنَتِهِ ...

وَالنَّيْلِ فِيهِ فُتُونُ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

وَزَعْتُ قَلْبِي ، وَقَلْبِي هَائِمٌ أَبَدًا

بَيْنَ الْحَسَنِ ، يَا لِلْهَائِمِ النَّهَمِ

يَا لَا تَمْنِ ، وَمَا لَوْ بِنَافِعِكُمْ

خَلُّوا الْمَلَامَ ، فَمَا تَدْرُونَ مَا أَلَمِي ؟

كَمْ لَمْ تُؤْنِ .. وَعُنفُ اللُّومِ شِيَمَتِكُمْ

مَدَى الْحَيَاةِ ، وَعُنفُ الْحُبِّ مِنْ شِيَمِي

وَكَمْ أَقُولُ لِلْإِجِّ فِي عَذَلِي

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ قَلْبِي مَا أُبِيحَ دَمِي

هَذِي الْجَنَانُ .. وَفِيهَا الْحَوْرُ قَدْ نَثَرَتْ

نَثَرَ الْجُمَانُ ... وَلَمْ يَبْأَنْ بِالْخِيَمِ

هَنَ الحَسَانُ ... وَمِنْهُنَّ الحَنَانُ لَنَا
لَوْ لَا الحَنَانُ وَلَوْ لَا الحَسَنُ لَمْ أَهَم
إِنْ الحَيَاةَ كَقَفَرٍ لَا ظِلَالٌ بِهِ
وَالغَيْدُ فِي القَفَرِ ظِلُّ حَافِلِ النِّعَمِ
أَبِحْ لِطَرَفِكَ أَنْ يَمْتَدَّ فِي غَسَقِ
تَلَقَّ الحَسَانُ كَزُهرٍ لُحْنٍ فِي الظُّلَمِ
وَانْظُرْ إِلَى الفَجْرِ فِي إِبَّانِ طَلْعَتِهِ
تُبْصِرُهُ مُنْبِلِجًا مِنْ ثَغْرِ مُبْتَسِمِ
وَانْظُرْ إِلَى الطَّيْرِ، تَلَقَّ الطَّيْرَ عَاكِفَةً
حَوْلَ الزُّهْرِ تُحْيِي الزُّهْرَ بِالنِّعَمِ
لَوْ لَا الرِّحِيقُ بِثَغْرِ الزُّهْرِ مَا صَدَحَتْ
هَذِي البَلَابِلُ فِي الْأَفْنَانِ وَالْقِمَمِ
فَكَيْفَ تَرْغَبُ أَنْ أَشْدُو بِغَيْرِ لِمَى؟
وَكَيْفَ أَنْعَتِ كَأْسًا لَمْ تَصِلْ لِقَمَى؟
وَلَمْ أَمْسَ قُدُودًا بِالصَّبَا رَوَيْتَ
رَى الغُصُونِ مِنَ الْأَنْدَاءِ وَالْدِّيمِ؟
فَهَلْ حَسِبْتَ فَوَادِي كَالصَّفَاةِ فَلَا
أَهْوَى الْجَمَالِ، وَأَنْقَضَى العَمَرَ كَالصَّنَمِ؟

أَمْ كُنْتَ تَحْسَبُ عَيْنِي وَهْيَ مَبْصَرَةٌ
 تَعْمَى عَنِ الْحُسْنِ .. إِنْ قَلَبَ الْخَلَى عَمِي؟
 دَغْنِي أَحَبُّ، وَلَا تَعْدِلْ، وَخُذْ مَثَلًا
 إِنْ الْوُجُودَ بِغَيْرِ الْحُبِّ كَالْعَدَمِ
 لَوْلَا الْحَبَّةُ يَا مَحْرُومُ مَا انْتَفَعْتَ
 دُنْيَا الْإِنْسَانِي بِالْأَخْلَاقِ وَالذَّمِّ
 وَلَا رَأَيْتَ نَبِيلًا لَمْ مَعْشَرُهُ
 لَمَّا اسْتَبَاحُوا حَقُوقَ النَّاسِ بِأَثَمِ
 وَلَا رَأَيْتَ شُعُوبًا تَبْتَغِي دَعَا
 وَلَا رَأَيْتَ لَوَاءَ السَّلْمِ فِي الْأُمِّ
 وَلَا رَأَيْتَ قَوِيًّا كَفَّ قُوَّتَهُ
 عَنِ الضَّعَافِ وَوَاسَى النَّاسَ بِالكَرَمِ
 وَلَا رَأَيْتَ بِهَذَا الْكُونِ بَهْجَتَهُ
 وَلَا الْفَرَاشَ يُنَاغِي زَهْرَةَ الْعَنَمِ
 وَلَا رَأَيْتَ جَنَانًا زُخِرْفَتُ وَزَهَتْ
 لِلشَّاعِرِينَ بِمَا فِي الرُّوضِ مِنْ نَعَمِ
 فَإِنَّ تَحْتَ عُيُونِ الزَّهْرِ كَمْ سَكَبَتْ
 نَجْوَى الْغَرَامِ، وَكَمْ لَاحَتْ رُؤَى الْحُلَمِ

لولا المحبة ما عاش الرضيع صدى
 ومات كلُّ عليل في يدِ السَّقمِ
 واسألُ فؤادك فيم الحنين إلى
 شيءٍ يجعلُ عن الأفهامِ والكلامِ ؟
 فإنَّ صَحْبَتَ جميلٍ عِشْتَ مُبْتَهِجًا
 وإن عَزَفْتَ فضيتَ العُمرَ في سأمِ
 روحٌ لعمري في الإنسان قد هبطتْ
 من عالمِ بجمالِ الخلقِ مُتَّسِمِ
 فإن صبوتُ فإن الروح قد ظمئتْ
 إلى الجمالِ فكُفَّ اللومُ أو فلمِ
 إنني سلكتُ سَبِيلِي في الهوى وأنا
 من نشوةِ الحبِّ لا أصغى لمتهمِ
 لكنني وأنا المشغوف ما استلبتْ
 رعنُ اللواعج مني نعمةَ السَّهمِ



مُحَا

جَمالُ وجهك يُسبِي قلبَ رائيه وفاترُ اللَّحْظِ كَمْ أَضْيَ بِساجيه
ووردُ خَدِّك جمرٌ بينَ جانحتي ياليت تُفركُ بالصِّهْبَاءِ يُطْفِئِه
والشَّعرُ حاكٌ خُيوطاً وهو مُنْهَدِلٌ مثلُ الإِطارِ إِذَا رَقَّتْ حَوَاشِيه
كَأَنَّهُ ووضيءٌ اخْدَدَّ يَلْمَسُهُ ليلٌ تَلَأُلَاً بِالْأَضْوَاءِ دَاجِيه

يَارَوْضَةَ الزَّهْرِ، هل في الزَّهْرِ نَاعِمَةٌ تُدْمِي الفُؤَادَ وتُذَكِّي نَارَهُ فِيهِ ؟
يَارَوْضَةَ الزَّهْرِ، هَذِي زَهْرَتِي وَأَنَا أَزْجِي لَهَا الشَّعْرَ مِنْ قَلْبِي فَتُدْمِيهِ
ياليت زهرةَ قَلْبِي وَهْيَ مُشْرِقَةٌ تُشْدُو لِي الشَّعْرَ أَنْغَاماً وَتَرْوِيهِ
وَتَمْنَحُ الصَّبَّ خَمْرًا مِنْ مَرَاشِفِهَا لَعَلَّ قَلْبِي يَشْفَى مِنْ تَشَاكِيهِ
إِنِّي أَذْبْتُ فُؤَادِي لِلْهُوَى نَعْمًا فَمَا عَلَيْكَ فَتَاتِي لَوْ تُغْنِيهِ ... ؟
وَارْحَمَةً لِكَلِمٍ ذَابَ مِنْ شَغَفٍ وَقَلْبُ قَاتِلَتِي مَا لَانَ قَاسِيهِ



تَعَبْنَا

تَعَبْنَا مِنْ مَدَى السَّيْرِ وَهَنًا مِنْ أَسَى الدَّهْرِ
وَأَصْبَحْنَا مِنْ الْآيَا مِ كَالْأُطْلَالِ فِي الْقَفْرِ
فَإِنْ مُجِنَّا إِلَى الصَّهْبَا نَحْسُوهَا عَلَى الْعُسْرِ
فُرُّ الْعَيْشِ قَالَ لَنَا دَوَاءُ الْمَرِّ فِي الْمَرِّ

* * *

شَرِبْنَاهَا وَلَا وَاللَّهِ لَمْ تَنْجِزْ لَنَا وَعْدًا
وَمَا جَلَبْتَ لَنَا شَرْفًا وَلَمْ تَجْلِبْ لَنَا حَمْدًا
وَقَدْ أَصَفْتَ أَيَادِينَا وَمَا أَبْقَتْ لَنَا تَقْدًا
وَلَكِنَّا وَجَدْنَاهَا تُبِيدُ الْهَمَّ وَالْجَهْدَا

* * *

وَقَدْ جِهَدْتَ مَطَايِنَا وَأَخَّرَ سِيرَنَا الزَّمَنُ
وَهَدَّ سَفِينَنَا الْإِغْصَا رُ لَمَّا سَارَتِ السُّفُنُ
وَهَاجَ الْبَحْرُ هَيْجَتَهُ وَغَاصَ بِلَجِّهِ الْفَطْنُ
فَمَا فِي السَّاطِيِّ الْمُلتَا ثِ إِلَّا قَيْوُهُ الْعَفْنُ

* * *

أُجَاجُ الْمَاءِ يَغْمِرُنِي فَأَيْنَ نَمِيرُهُ الْجَارِي ؟
يُرَوِّي قَلْبَ ظَمَآنٍ وَيَطْفِئُ لَفْحَةَ النَّارِ ؟

دَعَوْنِي الْبُلبُلُ الشَّادِي وقد طَرِبُوا لِمِزْمَارِي ؟
وَلَوْ نَظَرُوا إِلَى قَلْبِي رَأَوْهُ بَيْنَ أَشْعَارِي

فَقَرَّبَ لِي طِلًّا كَاسِي وَإِنْ دَارَتْ لَهَا رَاسِي
وَلَا تَحْفَلُ بَارَائِي فَرَأَيْتُ ثِقَابُ قَاسِي
أَثَارَ النَّارِ فِي كَبْدِي وَمِنْهُ حَرُّ أَنْفَاسِي
وَفِي رَشْفِ الطِّلِّ لُطْفٌ يَفُوقُ لَطَافَةَ الْآسِي

وإن دارت بها هيفاً يحكى وجهها القمرأ
تميسُ بقدها حيناً وحيناً تكسرُ البصرأ
أعبُ مدامتي وأقلُ لسأقتي : دعي الخفراً
سنقضي عمرنا سكرأ ونسلمُ نفْسنا القدرأ

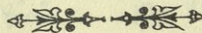
وَلَا نَضْحُوْهُ فَإِنَّ الصَّحْوَ يَوْقُظُ حَسَنًا فِينَا
وَيَتْرَكُ دَمْعَنَا الْمَكْظُومَ وَبِلَا مِنْ مَاقِينَا
وَلَا تُجِدِي دَمْعُ الْعَيْنِ فِي إِرْجَاعِ مَاضِينَا
مِنَ الْأَسْجَاحِ أَنْ نَحْيَا سُكَارَى عَنْ مَاسِينَا

وَمَا دُمْنَا مِنَ الْأَخْيَاءِ لَا نَأْسُو لِمَا فَاتَا
وَنُرْسِلُ دَمْعَنَا الْمَحْبُومَ مِ بَيْنَ النَّاسِ أَيْنَاتَا ...
وَلَا تَبْكِي كَمَا تَبْكِي نِسَاءُ الْحَيِّ أَمْوَاتَا ...

وَلَا تُرْضِ الْأُولَى صَارُوا مَعَ الْأَيَّامِ شِمَاتَا

وَفِي جَوْ الطَّلَا الْغَافِي وَتَحْتَ شُعَاعِهَا الصَّافِي
وَبَيْنَ عَرَائِسِ سَكْرَى نَبُوحُ بَسْرِنَا الْخَافِي
وَأِنْ طَافَ الْأُولَى نَسَكُوا فَإِنَّا مِثْلُ أَطِيفِ
نُطُوفٍ بِكُلِّ غَانِيَةٍ وَنَلْثُمُ ثَغَرَهَا الشَّافِي

وَنُفْنِي سُورَةَ الْآلَا مَ بَيْنَ الْغَيْدِ وَالْقَدَحِ
وُحْيِي مَيِّتَ الْأَحْلَا مَ فِي دُنْيَا مِنَ الْفَرَجِ
وَأِنْ عَبَسَتْ لَنَا الْأَيَّامُ مُ نَلْقَ الدَّهْرَ بِالْمَرْجِ
وَلَا نُحْنِي الرَّءُوسَ الشَّمَّ لِلْأَحْدَاثِ وَالتَّرَجِ



تحية الدكتور عمر أسعد بك

الجراح الحجازي الأول*

أَجْرَى الْإِلَهُ عَلَى كَفِّكَ يَا عُمَرُ
 (أَسْعَدْتَ) بِالْعِلْمِ مَنْ بَنَى نَسَاهِرُهُ
 بَرءُ الْعَلِيلِ وَزَالَ السَّقَمُ وَالضَّجَرُ
 حَتَّى أَضَرَ عُيُونَ الْأَسْرِ السَّهَرُ
 نَاسُوا الرِّضِيعَ بِقَوْلٍ مَا لَهُ أَثَرُ
 فَكَمْ لَيَالٍ سَهَرْنَا مُصَابِرَةً
 وَكَيْفَ يَهْجَعُ لَكِنْ خَابَ مَطْلُبُنَا
 نَرْجُوهُ يَهْجَعُ لَكِنْ خَابَ مَطْلُبُنَا

يَا حَصَوَةً نَزَلَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا
 بِاللَّهِ كَيْفَ سَكَنْتِ اللَّحْمَ طَائِعَةً
 يَكْفِي النَّفُوسَ عَذَابًا عَيْشُهَا الْكَدْرُ
 هَلْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ أَمْ ضَاقَتْ بِكَ الْجُدْرُ؟
 مِثْلَ الرِّضِيعِ ، وَقَلْبِي كَادَ يَنْفَطِرُ
 نَبْكَى وَنَسَهَرُ وَالْآلَامُ تَعْصِرُنَا
 وَالطِّفْلُ فِي يَدِنَا بِالسَّقَمِ يَنْصَهَرُ

يَا رَبُّ قِطْعَةً صَخْرٍ لِلْأَذَى نَبَتَتْ
 أَكْرَمَ بِفَضْلِكَ مَنْ بَاتَتْ حَشَاشَتُهُ
 بَيْنَ الصَّفَاقِ وَمِنْكَ الْبُرءُ مُنْتَظَرُ
 تَشْكُو السَّقَامَ بِدَمْعٍ بَاتَ يَنْهَمِرُ

أَجَابَ رَبُّكَ بِالْإِحْسَانِ دَعْوَتَنَا
 وَأَذْهَبَ السَّقَمَ عَنَّا وَانْجَلَى الْكَدْرُ

* أجري الدكتور عمر بك أسعد الجراح الحجازي عملية استخراج الحصوة لابي « أسامة » فأوحت لي براعته الفنية وخلقه الرفيع بمعاني هذه القصيدة ومما يلاحظ أن للدكتور عمر ابناً اسمه « أسامة » أيضاً ، وكلاهما طفل صغير في دور الرضاع .

مثل الصباح ، ولما ساعدَ القدرُ
فَبَاءَ بالبرءِ طِفْلٌ حَفَّهُ الْخَطَرُ
بشخصك الفذِّ فليَفْخَرْ بِكَ الْبَشَرُ
ما دامتِ الشَّمْسُ يَتَلَوِّسُ بِهَا الْقَمَرُ
في عالمِ الطَّبِّ من للحقِّ يَنْتَصِرُ
فَإِنَّ صُنْعَكَ قد سارتْ بِهِ السَّيَرُ
جُمُ الْفَضَائِلِ لِلْأَحْدَاثِ مَدَّخَرُ
ما ضلَّه - أبداً - مُعْجَبٌ وَلَا أَشْرُ
بين الخَلِيقَةِ ، ولتحيا لنا عُمرُ

لما أَتَيْتَ بِفَرْقِ آيَةٍ أَنْبَشْتِ
أَمْرَزْتَ كَفَّكَ فِي أَعْلَى «مَثَانِيهِ»
يا واحدَ الطَّبِّ، إِنْ الطَّبِّ مَفْتَخَرُهُ..
«أَبَا أَسَامَةَ» دُمُ لِلْمُعْجِبِينَ بِكُمْ
سَجَّلْتَ صَفْحَةَ فَخْرٍ رَاحَ يَقْرَؤُهَا
إِنَّا نَفَاخِرُ مِنْ يَأْتِي يَفَاخِرُنَا
ما الْفَخْرُ بِالْمَالِ.. لَكِنْ فَخْرُنَا رَجُلُ
حَلَوُ الشَّمَائِلِ ذُو نَفْسٍ مَهْدَبَةٍ
فَلْيَشْمَلِ اللَّهُ بِالتَّوْفِيقِ «أُسْعَدَنَا»



رِى ، و ندم

شفى بالوصل صَبًّا مُسْتَهَامَا ولألاً بالكؤوس ظلامَ ليلٍ نخلتُ الكأس قد نفشت طيوفاً وبتُ بليلة مُلئتُ فتونا طويتُ بساعدى شغفاً حبيبي كأنَّ أديمه ورْدٌ وعاجٌ وفتنة لحظه بلغت مداها قطعتُ الليل في مَرَجِ التَّصَابِي وقلتُ لمرسل الألمانِ غرْدٌ وردد إن أتوك على ضماني حسبتُ الدهر قد نسي المآسى	وأطفأ غُلَّتِي وروى الأواما تمايل في دُجْنَتِهِ النَّدَامَى وخلتُ الشرب قد نفثوا الظلاما وبوتُ بنشوة قطرتُ عُرَامَا فأسلمنى - مطاوعة - قواما شهى الضمِّ قد بلغ التَّماَمَا ونفحة عطره حكمت الخُزامَى ولم أسمع لمن عذلوا ملاما ولا تحفل بمن عشقوا المناما ليالى الأُنسِ تحتقرُ النظاما ودُنيا الناسِ قد ملئتُ سلاما
---	---

ولما نجمة الإصباح هلتُ شعرتُ بحسرة وظننتُ قلبى فأى نقيصة علقْتُ بحُرٍّ وأى جهالة شحذتُ مداها هويتُ إلى الحضيض وكنتُ أدعى	ووجه الصُّبح قد قشع اللثاما من الندم المرير غداً خطاما طوال حياته نبذ الحراما ؟ ! فأورثَ حدُّها المسمومُ ذاما ؟ ! قبيل الرِّىِّ سيِّدٌ من تسامى
---	--

اللياذ الخاسر

قالوا هو الطود الأشم فلذ به
فذهبت حتى لا يقال مقصر
ومشيت أحمل في يدي ما هدني
حتى بلغت الدار بعد مشقة
ورأيت بيت المنتشين من الغنى
في روضة والروض رجب واسع
والزهر تضحك للربيع ثغوره
والخوض يلمع مأؤه في صحنه
لما رأوني هائما متحطما
في سعيه إن لاح ورد أحجما
قد كان رُزءا للعيون مجسما
فرايت بيتا بالأمان معلما
بيتا أنيقا بالرواء منعمنا
والدار يلمس أنفها أفق السما
والعشب في أرض الحديقة قد نما
والكباب يطفر لاهيا متنعما

* * *

فوقفت في الروض الأنيق كأنني
وشكوت لكن لم أتم شكايتي
لما رآني في يدي من مهجتي
وأجابني أنا لا أريد ممثلا
أذهب فانا بالشكاة مكلف
فخرجت أمشي خائرا متعثرا
وحلفت أني لا ألوذ بجاهل
هل ظن أني أشبه التمساح دمعي
وظللت أهمس لليراع بقصتي
شبح أضل سبيله فتكلما ...
فلقد رأيت الطود صال ودمدما
بعض وبعض مع دموعي قد هما
يتصنع (المأساة) حتى يُرحما ..
وأبى الغياث وما رعى متظلما
وأذبت قلبي حسرة وتندما
حسب الإساءة فطنة وتفهما
هل ظن أني أشبه التمساح دمعي
وظللت أهمس لليراع بقصتي
فبكى اليراع وقد شدا متألما

* * *

يا ساخرًا باللائذين ودمعهم
ما صنعة التمثيل من أعمالهم
فلقد أذبت جوانحًا مكلومة
ماذا يضيرك لو أريت تبسما
هلاً رفقت بمن رجاك لكرمه
هلاً تحكم في هواك بصيرة
هلاً خشيت الدهر في حدثانه
انظر إلى الأهرام إن بناتها
كانوا البغاة الحاكين بأمرهم
والله أخبر عنهم ببيانه
هلاً كتبت صحيفة مبيضة
وحسبت للعرض الرهيب حسابه
حتى تكون مع الخيار مُنعمًا

أما الحكيم فلن يعود لمثلها
والوذ بالله الكبير وأحتمى
فإنه أكبر ساحة من خلقه
يكفيه بخسا للإباء ومغرما
هل ضاع عبد بالإله قد احتفى؟
والله لن يدع الأتبي المساما

(١) قال الله تعالى في كتابه الكريم: «النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب» صدق الله العظيم .
(الآية ٤٥ من سورة غافر)

أين التناسي ؟

ما للتَّوَلُّه قد أضحي يُسَعِّرُهُ
 أين التَّنَاسِي ، والأيام شيمتها
 يا متعة الصَّبِّ من للَصَبِّ يُمَتِّعُهُ
 يالوعة القلب إن ظَلَّتْ هواجِسُهُ
 أبيت أسهر . . والدُّنيا مهوِّمَةٌ
 يحتاجني الوهم حتى لستُ أعلمهُ
 سلوا النُّجُومَ فَمِني طالما هَزَّأتُ
 فلا الوصالُ بدنيا الوهم أسعدني
 ولا الزَّمانُ فما أجدى تعاقبُهُ
 وليست الخمر يا نَعْمَى بِمُسْكِرَةٍ
 تداركي رَجُلًا خَلَقْتَهُ صَلَّالًا
 فإن أردتِ وصالاً كان مَكْرُمَةٌ
 وإن أردتِ بَعَادًا للثَّقَى فَأَنَا
 لكنَّما الحَسَنُ مُحِبُّوبٌ، وَبَيْنَ يَدَيِ
 وَأَنْتِ لِلشَّعْرِ مِنْ أَغْنَى مَوَارِدِهِ
 وفِيكَ لِلشَّاعِرِ الْفَنَّانِ مَطْمَحُهُ

طولُ الزَّمانِ، وما أَجْدَى تَغْيِيرُهُ؟
 ينسى تعاقبُها من كنتَ أذكُرُهُ؟
 إن كنتَ أَنْتَ — عداكَ الذَّمُّ — تَهْجِرُهُ
 في خِمةِ اللَّيْلِ كالأَطْيَافِ تُخَضِّرُهُ
 وساهمُ الفِكرُ بالذِّكْرِ يُصَوِّرُهُ
 وهما يُضِلُّ فيسبِني تُخْطِرُهُ
 لما رَأَيْتَنِي بِالتَّقْيِيلِ أَغْمِرُهُ
 ولا البَعَادُ شَفَانِي مِنْكَ أَعْسِرُهُ
 ولا الْفَوَاضِلُ فَمَا أَجْدَى تَصَبَّرُهُ
 من كانَ مِنْكَ رَحِيقُ الشَّعْرِ يُسْكِرُهُ
 إن مَرَّتِ النَّسَمُ السَّكْرَى تَدْمِرُهُ
 هذا الْمَرَادُ، وإني سَوفَ أَشْكُرُهُ
 أَهْوَى التَّقَى، وَقَلْبِي لَيْسَ يُنْكِرُهُ
 لِلْحُسْنِ شَعْرُهُ بِالأَجْيَالِ تُذَكِّرُهُ
 فَوَاصِلِي الصَّبِّ كَيْ تَشْدُو مَزَاهِرُهُ
 وفِيكَ لِلشَّعْرِ أَضْوَاءُ تُنَوِّرُهُ

وَأَنْتِ (فِينُوسُ) هَذَا الْعَصْرُ فَاقْتَرِبِي
 فَإِنْ خَطَرْتُ... فَكُمُ هَيْفَاءُ فَاتِنَةٍ
 سَلَى الْغَوَانِي يَا نَعْمَى مَعَابَثَةٌ
 قَدْ رَاعِهِنَّ مُحْيَا مُشْرِقًا وَسَنًا
 وَجِسْمُكَ الْبُضُّ قَدْ أَذْكَتْ نَضَارَتُهُ
 وَشَعْرُكَ الرَّخْصُ مَا امْتَدَّتْ لَهُ عِبَثًا
 إِلَّا لِقَلْبِي كَيْ يَبْقَى لَهُ شَرَكًا
 إِنْ الْحَبَّةَ سِرٌّ كُنْتُ أَكْتُمُهُ...
 مِنْ يَكْتُمُ الْحُبَّ مَأْفُونٌ، وَحَقٌّ لَهُ
 إِنْ عَرَفْتُ فَلَمْ أَعْجَبْ لِمَعْرِفَتِي
 إِنْ الصَّبَابَةُ نَارٌ وَالْوَصَالُ لَهَا

مِنِّي فَإِنِّي لِهَذَا الْحَسَنِ شَاعِرُهُ
 تَرْنُو لِقَدِّكَ لَمَّا مَاسَ نَاضِرُهُ
 عَنْ حُسْنِكَ الْبَكْرِ تَالِقِي الْغَيْدِ تَحْذَرُهُ
 يَجْلُو الدِّيَاجِي إِذْ مَا لَاحَ أَزْهَرُهُ
 نَارَ الْفَوَادِ، وَأَخْشَى النَّارَ تَصْهَرُهُ
 هَذِي الظَّلَالُ، وَفِيمَ الظِّلِّ تُنْشَرُهُ؟
 طَوْلَ الْحَيَاةِ، وَكَيْ يَبْقَى يُخْرِجُهُ
 فَفِيمَ أَكْتُمُ سِرًّا بَانَ مُضْمَرُهُ؟
 أَنْ يَأْكُلَ الْحُبُّ قَلْبًا ذَابَ أَكْثَرُهُ
 فَالْنَّاسُ تَعْرِفُ مَا أَدْرَى وَتَحْجُرُهُ
 كَلِمَاءُ لِلرُّوضِ يَزْهَوُ مِنْهُ أَخْضَرُهُ



ماذا عليك؟

يَا سَارِيًّا بَيْنَ الرَّبِّي وَعَبِيرُهُ مَلَأَ الرَّبُوعُ
 مَا الزَّهْرُ يَنْفُجُ بِالشَّدَى يَحْكِي أَرِيحَكَ لَوْ يَضُوعُ ..
 أَوْ مَا عَلِمْتَ بِمَا صَنَعَ تَ وَهَلْ عَرَفْتَ مَدَى الصَّنِيعِ ؟
 مُهَيَّجٌ تَذُوبٌ وَمَا رَيْدٌ تَ لَذُوبَهَا بَيْنَ الضَّلُوعِ
 إِنْ كُنْتَ تَهْزَأُ بِالْهَوَى لَصِيَانَةِ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ
 وَتَرْوَحُ تَصْرَعُ مِنْ يَرَا لَكَ وَلَسْتَ تَحْفَلُ بِالصَّرِيعِ
 فَانصِتْ إِلَى خَفَقِ الْفُؤَا دَ فَخَفَقُهُ خَفَقٌ وَجِيعُ
 صَبٌّ تَصَدَّعَ قَلْبُهُ أَفَلَا حَنَوْتَ عَلَى الصَّدِيعِ ؟
 مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا مَرَرْتَ بَدَارِهِ مَرَّ السَّرِيعِ ؟
 وَلَمَسْتَهُ بِأَنَامِلٍ . . . كَالزَّهْرِ فِي زَمَنِ الرَّبِيعِ ؟
 وَمَحَسْتَ بِالْكَفِّ الْمُخَضَّبِ دَمْعَةَ النَّصَبِ الْمُطِيعِ ؟
 فَهَوَاهُ لَوْ خُبِرَ الْهَوَى فِي الْعَاشِقِينَ هَوَى وَدَبِيعِ
 أَوَاهُ مِنْ وَلِهِ الْفُؤَا دِ وَوَيْلَتَاهُ مِنَ الْوَلُوعِ

ذَهَبَ التَّوَسُّلُ كَالْهَبَا يَمُرُّ بِالْحُصْنِ الْمَنِيعِ
 فَذَرَفَتْ دَمْعَةً وَالِهِ يَالَيْتَهَا تُجْدِي الدُّمُوعُ



إبراهيم هاشم فلالی

حياتي

إذا ما لَفَنِي العَدَمُ فَمَنِّي يُخْبِرُ النِّعَمُ
ظِلَالُ النِّفْسِ صَوْرَهَا وَجِيبُ الْقَلْبِ وَالْقَلَمُ
فَأُلْحَانِي غَدَتِ صُورًا لَصَدْرِ كَانَ يَحْتَدِمُ

حياتي قصّة الإنسان — انِ بالأجزاء تصطدمُ
كُتِبَتْ فُصُولُهَا بِدَمِي وَأَلَفَ يَدُهَا الْأَلَمُ
وَمَثَلَهَا بِمَسْرُحِكُمْ كَلِمٌ كَانَ يَنْتَسِمُ

الأوراق الخضراء !!

رسائل في الحب والجمال ، شعر منظوم وشعر مرسل ،
رفرفة وتحليق ، عذوبة ورقة ، أدب وفلسفة ، متاع وسلوى

لمؤلفه : إبراهيم هاشم فلالي

فاتتظـروه قريبا

فهرس

صحيفة	صحيفة
٦٢	٥ آية من القرآن
٦٤	٧ الإهداء
٦٦	١٠ المقدمة
٦٧	١٥ تحية جلالة الملك ابن السعود
٦٩	تحية الجيش السعودي العائد
٧١	١٨ من فلسطين
٧٢	٢٥ تحية سمو الأمير عبد الله فيصل
٧٣	٢٧ عرائس النيل
٧٤	٢٩ طفرة
٧٦	٣٢ وحى الكروم
٧٧	٣٤ لذعة الأشواق
٧٨	٣٦ موعد
٧٩	٣٨ فتنة الخلود
٨٠	٤١ أعرس في بلاد العرب ؟
٨١	تحية فضيلة مدير المعارف
٨٣	٤٥ (الشيخ محمد بن مانع)
٨٥	تحية معالى الشيخ محمد
٨٧	٤٩ سرور الصبان
٨٩	٥١ وجيب
٩٢	٥٥ اسمى
٩٤	٥٦ يادمتى
٩٥	٥٨ الصمت
٩٧	٦٠ ماذا ترين ؟
دنيا	
من يداوى ؟	
ما المخرج ؟	
ياساق	
حول الكأس	
نجمة	
مالها ؟	
منظر	
عتاب	
ذمعة عاشق	
أترضين	
صادى	
فيم العذاب ؟	
أغنية غريب	
الحسان	
امنحيني	
نجوى	
ياليت	
سوف ألهو	
بنى وطنى	
صهيون	
أين السلاح ؟	
نشيد الشباب	

صحيفة		صحيفة	
١٥٣	ضدان	٩٩	النشيد الحجازي
١٥٤	مذاق العيش (رباعيات)	١٠١	وطني
١٥٥	اهجريني	١٠٣	يا أيها النشء
١٥٧	صغار	١٠٧	قلت . وقلت
١٥٩	كفكفي دمعى	١٠٩	ثناء
١٦١	الشعر والشاعر	١١١	في ذمة الخلق المحمود تعذبي
١٦٢	قلب الكبير	١١٣	إنا لنشعلها
١٦٣	يا بلبل الروض	١١٥	إنذار
١٦٤	نجوم	١١٧	الحر
١٦٦	ملال . . . من ملال	١١٨	العروبة في مأتم
١٦٧	وقفة بين القبور	١٢٢	يا قومي !
١٧٠	تحية مرتجلة	١٢٤	أخاف مغبة الأحداث
١٧١	سحر الأنوثة	١٢٦	انطواء وغناء (رباعيات)
١٧٢	غضب الخليم	١٣١	صانعة الأشواق »
١٧٣	من يعي ؟	١٣٤	عبث الحبيب »
١٧٥	السفور	١٣٥	نبضات قلب »
١٧٨	في الطريق	١٣٧	دعنى »
١٧٩	صدى الأنين	١٣٨	عرض ورفض »
١٨٠	دمعة الأيام	١٤٠	شرق وغرب »
١٨٣	ضياح	١٤٦	خوض »
١٨٥	احتمال	١٤٨	يا زمانى »
١٨٥	الفؤاد الأسود	١٥٠	فيم لومى ؟ »
١٨٦	عشق الزمان عدائيه	١٥١	قم يا حبيبي »

صحيفة		صحيفة	
٢٢٤	إحسان	١٨٨	نكرة
٢٢٨	ثرى القوم (رباعيات)	١٩٠	غارة صهيون
٢٣١	تعالى	١٩١	شهوة
٢٣٣	سرب من الغيد	١٩٢	رشاء
٢٣٨	محيا	١٩٣	حسناء الأوبرج
٢٣٩	تعبنا	١٩٥	مسي فؤادي
٢٤٢	تحية الدكتور عمر أسعد بك	٢٠٠	ذكرى
٢٤٤	رى وندم	٢٠٤	روح (رباعيات)
٢٤٥	اللياذ الخاسر	٢٠٦	أنين
٢٤٧	أين التمامى؟	٢٠٩	بين الحب والمال
٢٤٩	ماذا عليك؟	٢١٤	بكاء
١٥١	حياتي	٢١٩	القبل السكري
		٢٢١	زفرة

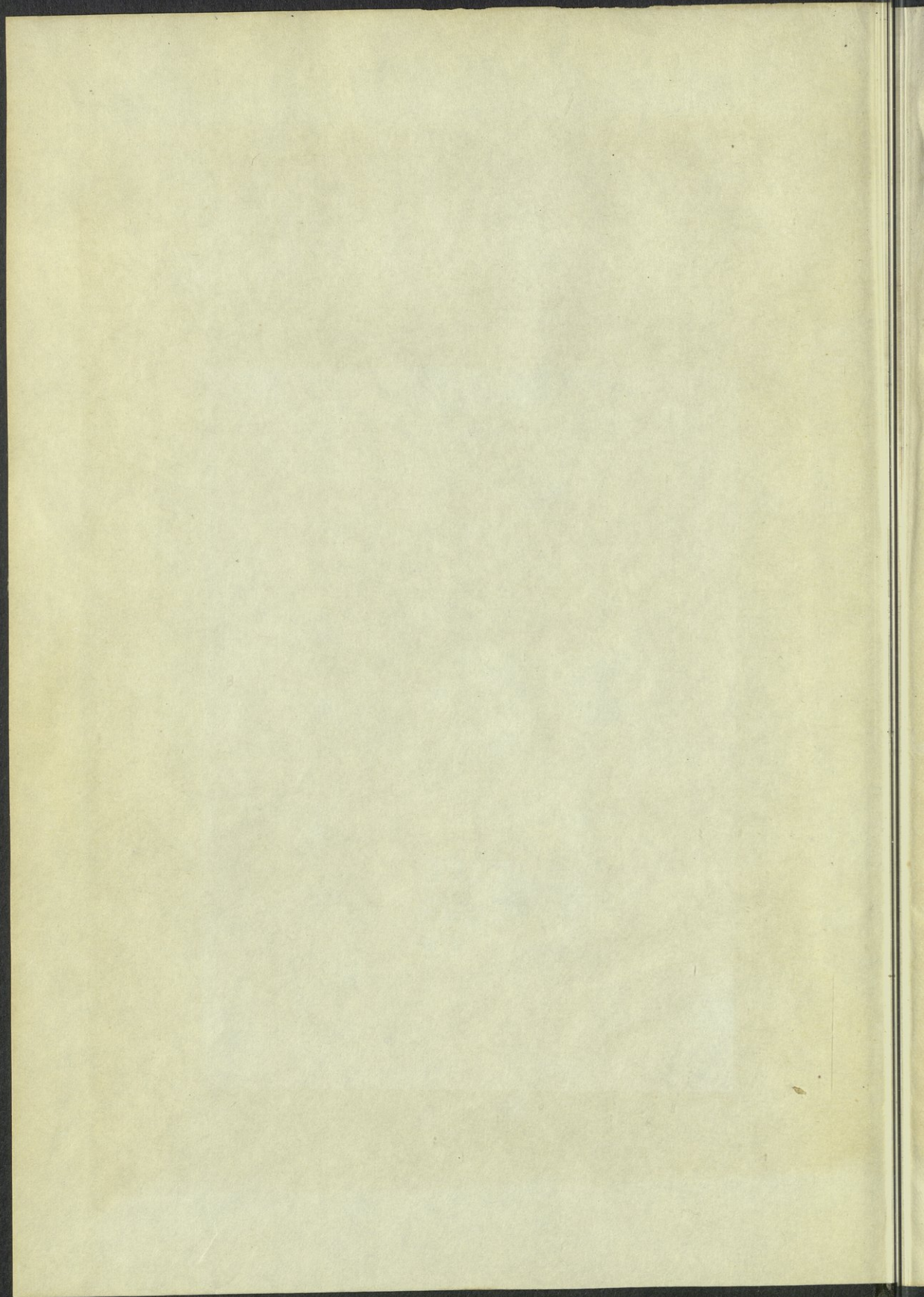
مؤلفات لصاحب الديوان

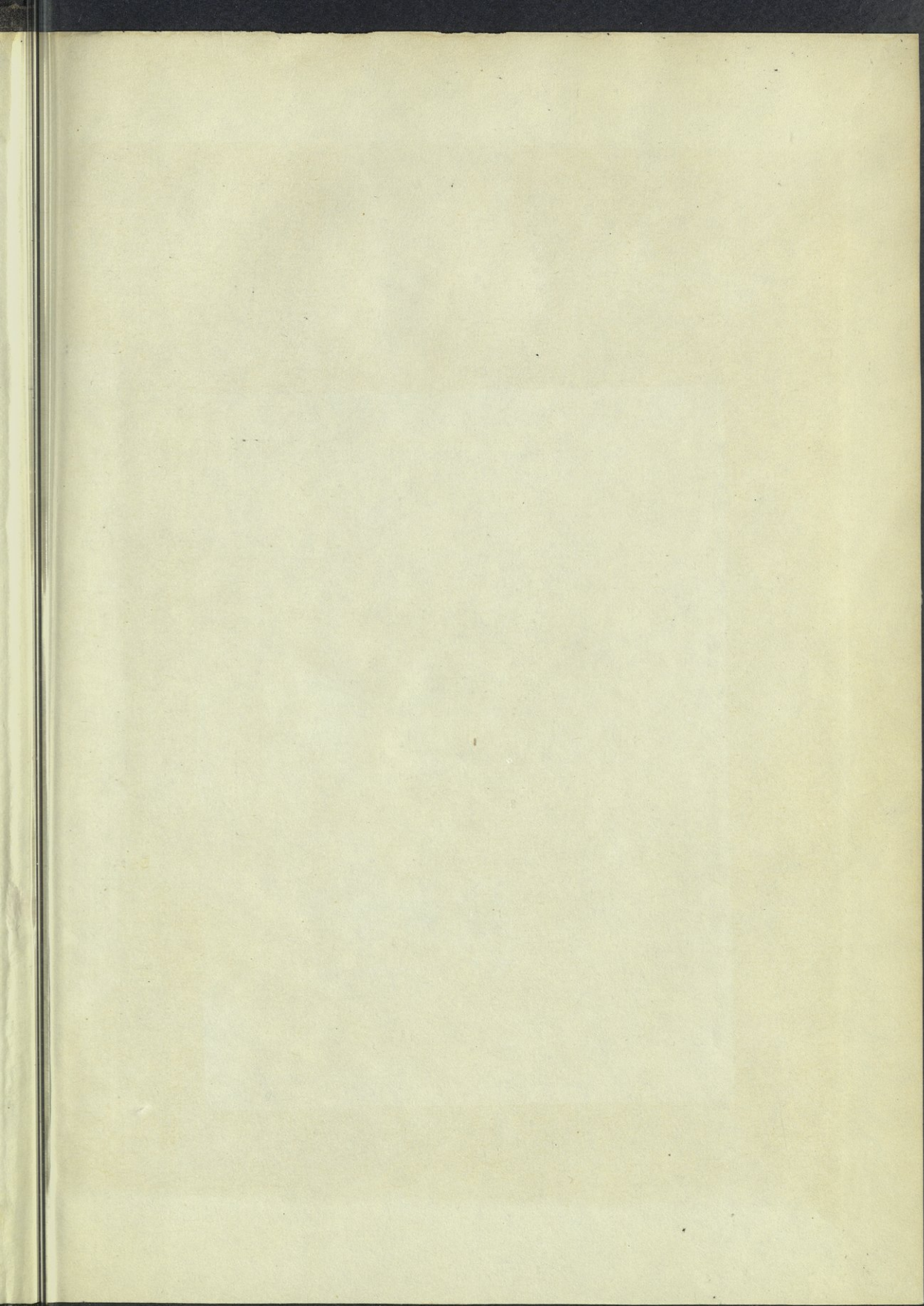
الأستاذ إبراهيم هاشم فلالي

- ١ رجالات الحجاز الجزء الأول طبع ونفذ الطبعة الأولى
- ٢ صباية الكأس رباعيات » » » »
- ٣ رجالات الحجاز الجزء الثاني قيد التأليف
- ٤ الأوراق الخضر رسائل في الحب والجمال قيد الطبع
- ٥ مع الشيطان مجموعة قصص » »
- ٦ الإخاء الخالد رحلة جلالة الملك ابن السعود إلى مصر سيطبع قريباً
- ٧ كيف نحتفظ بعروبتنا محاضرات قيد الطبع
- ٨ الحاني ديوان شعر طبع الطبعة الأولى
- ٩ المرصاد نقد للأدب الحجازي الحديث قيد الطبع
- ١٠ (من أفياء المنهل) مجموعة مقالات أدبية قيد الطبع
- ١١ (مذكرات شاعر) نظراته إلى الحياة، تعليقه على الحوادث، تجاربه، تحليل شخصيات. جده وهزله، نظراته للناس ونظرة الناس له، صلته بالناس، سخريته وتهكمه، آلامه ومتاعبه، أفراحه وإحساسه وكل شيء يمر بحياة إنسان مرهف الحس ملتهب الشعور. . قيد التأليف

شكر

أما وقد انتهيت من هذا الديوان فإني لا أنسى أن أثني على
دار المعارف : القائمين بإدارتها والعمال فيها على ما لقيته منهم من
أخلاق دمة ومعاملة كريمة وعناية واهتمام وأخص بالذكر منهم
الأستاذ حامد محمد سليمان والأستاذ محمد المهدي المصححين بالدار
وحضرة عبد الحميد أفندي حلاوة رئيس قسم الصف .
إبراهيم هاشم فلالى





فلاّلى، ابراهيم هاشم
الحانى
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01034708

American University of Beirut



General Library

